((((((((((((((_____

المجنونة

تأليف: نسيم مجلى

تقديم: جلال العشرى

162p

مقدمة بقلم

جلال العشرى

يقول الكاتب السويسرى العالمى فريدريش دورينمات ملخصا روح العصر:

" إننا نعيش فى اللامكان يحيط بنا ما لا جوهر له ولا معنى، هناك الدولة والدين والفن، ولكنها غير مرتبطة معا بصلة: بل هى أشياء مجردة طغى عليها التكنيك، وطغت عليها الصورة، صورة ما لا جوهر له "

ومن هنا رأى دورينمات أن الكوميديا هى أنسب الأشكال الدرامية لتصوير هذا العالم وأكثرها تعبيرا عن روح العصر.

فالكوميديا تعمق احساسنا بالتناقض، وتجعلنا ننفجربالضحك، ومن انفجارات الضحك هذه تتبدى لنا الأزمة فى صورة جديدة، صورة مأساوية قابلة للحل، لأن العقدة الكامنة فى طيات العالم، أصبحت الآن مشكلة طافية فوق السطح، وهذا ما عبر عنه ذلك الكاتب الشهير بقولة " أن الكوميديا هى النوع الوحيد الذى يتفق معنا، لقد انساق عالمنا الى المهزلة انسياقه الى القنبلة الذرية ".

ومن هنا ظهرت عبارة "إن الكوميديا لم تعد كوميديا بحق، ولا التراجيديا هى التراجيديا " لأنها فى النهاية الكوميديا الدامعة أو الكوميديا السوداء أو بالأحرى الكوميديا المسيلة للدموع.

وليس أدل على هذا من أننا لا نكاد ندرى من " المجنون " فى هذه المسرحية، هل هى ناهد الفتاة الجميلة التى لم تتجاوز الثامنة والعشرين وتحلم بالزواج والحياة الطبيعية، أم هم أخوات " ناهد " من أخيها الأكبر حامد الى أخيها الأصغر محمود، الى شغالة البيت حسنية، أم هو سعيد واخواته د. سعاد أخته العانس، ومديحة أخته السيدة، وزينب التى تعمل شغالة عنده هى وابنتها شادية وابنها كمال أم هى سامية جارة ناهد وزوجها فريد، وصديقهم كرياكو طبيب الأسنان اليونانى. فالجميع يعملون من أجل هدف، ولا أحد يعرف ما هو هذا الهدف؟ وبالتالى فنحن لا نكاد نعرف من هو " المجنون " فى هذه المسرحية المجنونة؟

أو على حد تعبير أحد اشخاص هذه المسرحية، ولعله حسين الذى يقول فى دهشة وحيرة " مش عارف أقول إيه احنا فى حلم ولا فى علم ".

وهذا هو مفتاح تلك المسرحية التى كتبها الأديب المسرحى نسيم مجلى، الذى يعد واحدا من كتابنا المثقفين الذين جمعوا بين ثقافة النقد وموهبة الإبداع، وبحثوا فى الأسس الفكرية والجمالية لأهم مدارس الأدب والمسرح والنقد فى القرن العشرين، وقارنوا بين النظرية والتطبيق عند رواد هذه المدارس الأدبية من أمثال ت. س . اليوت وبرتولد بريخت وجان انوى وطه حسين وصلاح عبد الصبور. وناقشوا واحدة من أعنف المعارك الأدبية فى تاريخنا الحديث، وهى المعركة التى نشبت بين العقاد ومحمد كامل حسين حول كتاب الأخير " وحدة المعرفة "

وهكـذا جـاءت مسـرحية المجنونـة مـرآة عاكسـة للتغييـر الاجتماعى الذى حدث فى مصر ما بعد العبور، فلم تعد مصر هى الدولة الاشتراكية التى تؤمن بمبدأ الكفاية والعدل وملكية الشعب لوسائل الانتاج، وتحالف قوى الشعب العاملة، وحق الجميع فى مؤسسات القطاع العام. كما لم ترتد رأسمالية يتحكم فى اقتصادها أصحاب رؤس الأموال. ويتصرف فى مقدراتها تحالف قوى الأقطاع، وتتدخل فى شئونها دولة استعمارية وان تخفت فى صورة الاستعمار الجديد.

لا هذا ولا ذاك، وانما اتجهت مصر نحو سياسة الانفتاح، لا الانفتاح الانتاجى الذى يعطى أكثر مما يأخذ، ولكنه الانفتاح الاستهلاكى الذى يأخذ دون أن يعطى شيئا على الاطلاق. مما أدى الى قيام مجتمع توفيقى لا هو اشتراكى ولا هو رأسمالى ولكنه أقرب الى ما يسمى بمجتمع الرخاء الوهمى أو الزائف حيث تقدم الدولة الخدمات العامة للشعب، دون أن يكون هناك مساس بالتكوين الأساسى للمجتمع. والذى يعنينا من هذا كله، هو أن الطبقة المتوسطة فى مصر، نسيت دورها او فقدته، وتحولت بأحلامها وتطلعاتها الى طبقة بورجوازية صغيرة وايضا حقيرة، يهتم كل فرد فيها بمصالحه الشخصية. الفردية والأنانية ... وبزيادة المكاسب الهزيلة التى يسمح بها الانفتاحيون.

لقد فقدت الطبقة الوسطى ثوريتها، ورمت سلاحها فى منتصف الطريق، وتحول معظم أفرادها الى بورجوازيين صغار، لا يهتمون بغير مصالحهم المباشرة، ولايدركون إن كانوا يعيشون فى حلم أو فى علم، كما عبر عنهم أحد أبطال هذه المسرحية.

فأبطـال هـذه المسـرحية يـدركون فـى وضـوح أن هنـاك شـيئا خاطئا فى المجتمع، ولكنهم لا يدركون بنفس الوضوح ما هو هـذا الشىء، ولا ماهو الأسلوب الذى يعالجون به هذا الخطأ.

والصورة الملحة فى هذه المسرحية هى صورة البطلـة ناهـد، الفتاة الجميلة التى لم تتجاوز الثامنة والعشرين من عمرها، والتـى تحلم بالزواج. وبنـاء عـش الزوجيـة السـعيد، ولكننـا نراهـا دائمـا سـاخطة علـى كـل شـىء.. علـى أخويهـا حامـد ومحمـود، وعلـى خطيبها سعيد وأختيه سعاد ومديحة، وعلى جارتها سامية وزوجها فريد، بل وعلى قريبها حسين الذى ستتزوجه فيما بعد. ولا أغـالى إذا قلت إنها ساخطة حتى على نفسها وعلى اليوم الذى جاءت فيـه الى الحياة.

ولكنها فى ذات الوقت عاجزة عن تحويل هذا السخط الى فعل إيجابى، أو حتى عن تحديد أسباب هـذا الغضـب، لأن السـخط أو الغضب يمكن أن يكون وقودا فى معركـة الحيـاة. ولكنـه لا يشـكل موقفا من المجتمع، أو قرارا فى مواجهة الآخرين.. فهـو مشـروع قرار، ولكنه ليس قرارا فى حد ذاته!

" لازم أشـوف مصـلحتى، مـن النهـاردة لازم أدبرأمـورى أسويها، مالـه لمـا أفكـر مـع حسين، وأتعـاون معـاه، أنـا ضـايعة، غلبانة، وهو غلبان برضه، خلاص، نكون فريق الغلابة.. أنا وهو ... لازم أعرف كل حاجة ...وأعرف رأسمال التجارة كلها "

وإذا كانت كل هذه المعانى التى توحى بها المسرحية، يمكن أن تكون مفتاحا لعالمهـا الفكـرى، ومضـمونها الاجتمـاعى، فـان كـل

شـىء فـى مسـرحية " المجنونـة " ينبـع مـن بنائهـا الفنـى، لا مـن تصريحات الشخصيات ولا من مواعظ الكاتب.

وتتلخص المسـرحية، إن جـاز تلخيصـها، فـى أن ناهـد الفتـاة الجميلة التى تقف على أهبة الاستعداد للزواج، تتنازل عن نصيبها فى الميراث لكـل مـن أخويهـا حامـد الصـيدلى، البـالغ مـن العمـر أربعين عاما، ومحمود. خريج التجارة وصاحب الصيدلية والبـالغ من العمرخمسة وثلاثين عاما ، وينجح مشروع الصـيدلية ، حتـى ينجب صدليات أخرى . .

ويعيش كل من حامد ومحمود فى سعة مـن العـيش وبـذخ مـن الانفاق، دون أن يعود شىء من هذا كله علـى أختهمـا ناهـد، التـى قنعت ببقيانها فى البيت، ترعى شئونهما وتسـهر علـى راحتيهمـا، ولو كان ذلك على حساب سعادتها هى.

وكلما تقدم لها عريس عمل الاثنان على إبعـاده، بـدعوى أنهـا مجنونة، ولا تصلح للزواج، وهذا ما عبـر عنـه محمـود بقولـه: " هبلة ومجنونة ... وهتهبلينى معاكى ... كل واحـد يقـول لـك كلمـة حلوة تقولى هيجـوزنى ... حتـى الطبيـب النفسـانى اللـى بيعالجهـا مجرد أنه يلاطفها شوية أثنـاء العـلاج عشـان يرفـع معنوياتهـا ... تخرج من عنده تقـولى اسـمع يـا محمـود ... الـدكتور معجـب بـى وعايز يجوزنـى ... كفاية تعبتينى ... يا بنت الحـلال فـوقى بقـه ... بلاش فضايح. أنا ها سيب البلد عشانك "

ويرتج على ناهد، فلا تدرى إن كانت مجنونة حقا أم عاقلة، حتى تقنعها جارتها سامية وزوجها فريد، بأنها سوية ولا يشوب عقلها أو جمالها أى شىء على الأطلاق.

" مش حاسين بى يا مدام اللى معذبنى ... يوم ما أقع من المرض يجرونى عالدكتور ويوم ما يخلص العلاج وأعود لحالتى الطبيعية ينتهى كل شىء ... ما فيش اهتمام. ما فيش كلمة تريح ... عمرهم ما واحد منهم فاتحنى فى كلمة تخصنى. ما بيفهموش انى أنا بنت زى باقى البنات عايزة تتجوز وتفرح "

تلك هى شكوى ناهد ، شكوى الشعور بالوحدة والاغتراب ، فهى وحيدة رغم كل من حولها ، وهى مغتربة حتى فى داخل البيت وبين أفراد الأسرة ، وهى تريد أن تفعل شيئا ولكنها مشلولة الرجلين لا تتحرك ، مكتوفة اليدين لا تتصرف ، معصوبة العينين لا ترى ، ولا تجد من يساعدها على الحركة أو التصرف أو حتى الرؤية ، فالكل مشغول بذاته ، غارق فى أنانيته ، سابح فى مصالحه الشخصية ، وربما كان الوحيد الذى يشعر بها دون أن تشعر به ، هو حسين ، قريبها ، الذى يعمل فى الصيدلية ، ولم يحصل بعد على شهادته الجامعية ، ولكنه لا يستطيع أن يعبر عن حبه لها لشعوره بالدونية ، فهو دونها مالا وجمالا ، ودون أخويها شهرة ونجاحا ، فأين يروح الصعلوك بين الملوك !!

وتشعر ناهد بألم فى الأسنان، فتصعد الى جارها الدكتور كرياكو، صديق أخيها محمود فى ذات الوقت، والمتعاطف معها على طول الخط. ويرشح لها سعيد صديق الشلة، مدرس الثانوى

الذى لم يتجاوز الأربعين من عمره، وتوافق ناهد على أن يقوم الدكتور باقناع أخيها محمود بالعريس الجديد.

وينجح كرياكو فى اقناع محمود ، بمعاونة فريد زوج سامية ، ويتقدم سعيد للزيارة وتنتهى الزيارة بتحديد موعد الخطوبة ، وفى الموعد المحدد يذهب سعيد هو وأختاه ... سعاد ومديحة ، ومن ورائهم سامية وفريد ، وبعد مناقشة تبدأ هادئة وتنتهى صاخبة ، حول الزواج ، ومفهوم الحياة الزوجية ، ودور المرأة فى البيت والمجتمع ، والطريقة المثالية لتربية الأولاد ، وأسلوب التفاهم بين الزوج والزوجة فى مواجهة ظروف الحياة ، بعد هذه المناقشة التى تتعدد فيها الأراء ، وتختلف وجهات النظر ، تحتد الدكتورة سعاد أخت العريس ، وتنسحب من الجلسة ، تاركة الخيار لأخيها سعيد فى أن يبقى أو ينصرف .

وبالفعل ينصرف سعيد مع أختيه سعاد ومديحة، وينفض السامر وتفشل هذه الزيجة كما فشلت زيجات أخرى من قبل، وتعود ناهد لكى تدخل فى محارة أحزانها وهواجسها، وترتد الى شرنقة اللوم والأحزان، وكأنما تؤكد مقولة أخويها حامد ومحمود من أنها مجنونة، لا تصلح للزواج، ولا تقدر على تحمل مسئولية الحياة الزوجية!

وفى الأفق الملبد بالغيوم بين السحابات الداكنة المنذرة بالمطر، يظهر حسين على مسرح الأحداث، وكان قد أعد لابنة عمته الوحيدة ناهد أغنية لكى يغنيها فى حفل الزفاف، تحية لها فى ليلة العمر، ولكنه سرعان ما يعرف من أخويها حامد ومحمود، بفشل المشروع، يبدو عليه التأثر العميق والأسى الأعمق، فحلم حياته

بين يديه، ولكنه لا يجرؤ على الإمساك به، أو القبض عليه، إنها فى حياته كالسراب، إذا ابتعد عنه رآه، وإذا أقترب منه لم يشعر بوجوده، فهو القريب البعيد، الغائب الحاضر.

إنه يدرك تماما حقيقة وضعه الطبقى، وهو يشعر بعاطفة قوية نحو ناهد، وهناك شعور جارف نحوها، العلاقة الصادقة الوحيدة فى حياته. ويستدرجه محمود فى الكلام حتى يعترف بهذا كله، فيعده بالموافقة على زواجه من ناهد إن هى وافقت أصلا " لا ... مش هزار وحياة أبويا باتكلم جد ..... بس توافق ناهد . والشبكة موجودة والحفلة بكره فى موعدها "

ويؤيد حامد هذا الاقتراح، ويباركه، مشجعا ابن عمته حسين على التقدم الى أخته ناهد: " أنا ما عنديش مانع ... على الأقل يبقى زيتنا فى دقيقنا ... انت ابن عمتنا واخونا الثالث "

وتوافق ناهد على مرآى من الجميع، ويكاد حسين أن يطير من الفرح، بعد أن جاءته فرصة العمر، وابتسمت له الحياة، وكان يراها غابه مخصبة بالدماء نابا ومخلبا: " وفعلا دى فرصة العمر بالنسبة لى ... أنا طول عمرى باحب ناهد ... واتمنى اسعدها "

وهكذا تنتهى مسرحية " المجنونة " مؤكدة أن الجنون فى روح العصر ، وليس فى طبيعة أبناء العصر ، وهو جنون التكالب على المال، والتهافت على النجاح ، جنون الكسب السريع بأقل الجهود وأرخص التكاليف ، جنون " الأنا وحدية " عندما تسيطر على الجميع ، فيشعر الفرد بأنه انما يعيش هو وحده ، رغم الزحام الشديد فى كل مرفق من مرافق الدولة .

وليس معنى هذا أننا هنا بازاء مسرحية أفكارمباشرة. تهدف اساسا الى مناقشة طائفة بعينها من الأراء، مع عرض الأراء عرضا دراميا عن طريق التعارض والتقابل، أو التناقض والتضاد، ولكننا فى الحقيقة فى عالم المسرحية الواقعية بأحداثه المتطورة، وشخصياته المألوفه، وذروته المرسومة، وكل ما من شأنه أن يشعرنا بنبضات قلب الواقع.

ومع ذلك فقد استطاع المؤلف بحساسيته المسرحية المرهفة، التى تبدو فى أبسط الأمور حتى فى ارشاداته المسرحية، أن يطور من صياغته الواقعية، مقدما اضافة جديدة الى الفن الدرامى، وهى الإضافة التى تبتعد عن التجريبية الساذجة التى تفتق الى النضوج، بقدر ما تبتعد عن الواقعية المباشرة التى عانى منها مسرحنا أكثر من معاناته من التجريبية، فالواقعية هنا مشحونه بالمعنى والدلالة، حيث يجدل الواقع والرمز فى نسيج واحد. وحيث تومىء الشخصية المتفردة المرسومة بكل دقة وعناية الى معنى أكبر منها دون أن تتردى لحظة واحدة فى هوة الرمز أو التجريد.

وتتمثل الإضافة الأخرى التى يقدمها المؤلف فى هذه المسرحية، فى ذلك النهج شبه التشكيلى الذى يتوزع فيه الاهتمام بين أكثر من موقف فى المشهد الواحد، مع التفاعل المستمر بين هذه المواقف بحيث يطور بعضها البعض داخل كل فصل على حدة ثم داخل فصول المسرحية كلها مرة واحدة.

ومن هنا جاء تعدد المشاهد فى البناء المعمارى للمسرحية، حيث يقع الفصل الأول فى أربعة مشاهد، والفصل الثانى يقع فى خمسة مشاهد، أما الفصل الثالث والأخير فيقع فى ستة مشاهد.

وتنبع أهمية هذا الأسلوب فى أن كل مشهد مسرحى يكتسب عمقا جديدا بتفاعله مع بقية المشاهد الأخرى، دون أن يكون لهذا الأسلوب علاقة بالمنهج المألوف عن تطوير المشاهد فى شكل جزئيات تؤلف كلا متكاملا.

وتتصل بهذه النقطة نقطة جوهرية أخرى، تتعلق برسم الشخصية، ونمو هذه الشخصية نموا دراميا، يؤدى الى تطور الحدث، فإذا كانت الشخصية الدرامية تتكشف اساسا من خلال علاقاتها بالشخصيات الأخرى، كان لزاما أن تكون الشخصيات جميعا حية ومكتملة، وليست مجرد أنماط مجردة

ولذلك كان من الطبيعى أن تفقد المسرحية هدفها حين تتخلى عن الشخصية، وخاصة إذا كانت المسرحية ... مسرحية شخصية رئيسية أو محورية كما فى حالة " المجنونة " وهذا ما جعل الكاتب يحرص على البعد الدرامى فى رسم شخصيته المحورية ... حتى لا تكون مجرد شخصية موجهة لابراز فكرة بعينها أو معنى بالذات.

ولقد تجلى هذا البعد الدرامى فى جعل الشخصية خاضعة للصراع الداخلى، وليست عرضا لأحداث خارجية. فالصراع الداخلى يعمق الاحساس بدرامية الشخصية، وبعلاقاتها المتفاعلة

مع الشخصيات الأخرى، على العكس من الأحداث الخارجية التى تبدد جوهر الشخصية وتحيله الى كلمات تذروها الرياح.

وهذا أساس من أسس الإبداع المسرحى، حين تكون الوسيلة الفعالة لتطور الفكرة هى تطور الشخصيات الحية، وتطور العلاقات فيما بينها، على نحو يحقق لنا فى النهاية ما يعرف بالتنوير.

وتأسيسا على ذلك فان كثرة الشخصيات التى لا دور لها يعد عيبا أساسيا فى المسرحية لأن تعدد الشخصيات يؤدى الى تشتت الحدث فى المسرحية، وتوزع الفكرة الرئيسية، من ذلك مثلا شخصية عاطف بطرس وصلاح، وهما زميلان لسعيد فى المدرسة، أحدهما مدرس كيمياء والأخر مدرس تربية رياضية، ومن ذلك أيضا شخصية زينب التى تعمل عند سعيد، وحسنية التى تعمل عند ناهد، وفاطمة التى تعمل عند الدكتور كرياكو ، وكلها شخصيات ثانوية ، هشة أو هامشية لا تثير اهتمامات خاصة بها أو بما تقوله ، وان أدت الى تشتيت الحدث وتمزيق الفكرة .

على انه بالرغم من أحكام بناء المسرحية، فان مشاهد بعينها كان يمكن حذفها دون أن يتأثر هذا البناء، أو يختل ذلك الأحكام، وبخاصة الأغنية التى أعدها حسين، واختتم – المؤلف بها المسرحية، والتى جعل اسمها: (من أمتى كان اللى انكوى بالحب تاب).

وبالرغم من سلامة حوار المسرحية وسلاسته فى أكثر الأحيان حيث وفق الكاتب فى استخدام اللهجة العامية. استخداما

فنيا ملائما لطبيعة الشخصيات التى تتكلم هذه اللهجة، إلا ان بعض الجمل الحوارية ، جاءت حائرة بين عامية اللهجة وفصحى اللغة . وكان ينبغى على الكاتب ان يمسرحها اعنى لغة المسرحية بلون واحد.

وان كان لنا أن نشيد بجهد المؤلف فى نسج الحوار، والذى جاء معبرا عن لسان حال الشخصيات، وليس عن فكر الكاتب، بحيث تتحول الشخصيات الى أبواق تردد كلمات المؤلف وأفكاره، من ذلك مثلا قول البطلة، ناهد فى نهاية المشهد الأول من الفصل الأول: " أدى أول خطوة سليمة.. مدام سامية مدرسة، وجوزها كمان مدرس، وناس طيبين ... يمكن الحظ يضرب والسنارة تغمز.. لكن ده مش كفاية حتى لو جه العريس المناسب.. اخواتى هيطفشوه. هيقولا مريضة ومجنونة زى كل مرة ... انا لازم ألعب بعقلهم وأجننهم لحد ما يفهمونى صح "

فهذا نوع من لحوار الجامع بين البساطة والسلاسة ، والمعبر عن لسان حال الشخصية وليس عن رأى الكاتب أو فكرة ، وقد ينحدر هذا الحوار البسيط السلس ، فى بعض الأحيان الى بلاغة لغوية أو مسرحية ، مما يسىء الى لغة العمل ككل ، ولكن المسرحية كما هو واضح تتجنب الألفاظ الضخمة ، والكلمات الرنانة ، والشعارات البراقة ، لكى تحقق أقصى قدر من الصدق والعمق بأبسط الكلمات ، وأسلس العبارات .

وليس أدل على ذلك من أمكان أدراج هذه المسرحية، تحت ما يسمى ب " دراما الأسرة " وهو اللون المسرحى الذى افتقدناه زمنا طويلا، وليس أكثر من حاجتنا اليه الآن، على أن نضع فى

الأعتبار انه لا يمكن أن يثير فينا الاهتمام ما لم يقنعنا بصدقه، فالصدق وأنا أعنى به الصدق الفنى وليس الصدق الواقعى، هو مفتاح هذه المسرحية أو هذا اللون من الفن المسرحى!

اننى بالرغم من ايمانى بأن أى فن حقيقى لابد أن يكون بالضرورة فنا ملتزما، إلا أن الالتزام عندى لا يعنى الخروج بالفن من نطاقه الخاص الى أفاق الوعظ والأرشاد أو الخطابة والمباشرة، وبذلك يصبح الصراع الحقيقى صراعا بين الفن واللافن.

بين المسرح الذى ينطوى على الفرجة والفكر، وعلى المتعة والرأى، وبين المسرح الذى يعتمد على النكتة والقافية ومشاهير النجوم.

وعندما ينبذ الجمهور تلك المسرحيات التى تظهر متنكرة فى هيئة فن ، يجد نفسه فى قلب الفن الحقيقى ، وفى رحاب المسرح الجاد .

واننا فى بحثنا الجاد عن أعمال فنية تمتع الروح والعقل والبصر، وفى تطلعنا الى كل ما هو مشرق وجميل وأصيل، لايسعنا إلا أن نضع هذا النص المسرحى " المجنونة " فى عداد هذه الأعمال التى تنطبق عليها تلك المواصفات، الامتاع والإشراق، الى جانب الأصالة والجمال.

(نشر هذا المقال فى العدد 88 من مجلة القاهرة بتاريخ 15 اكتوبر 1988 بعنوان " إنها حقا مجنونة " وقد اخترته ليكون مقدمة لهذه الطبعة الجديدة)

رأى المخرج حسن عبد السلام في هذه المسرحية

قرأت نص مسرحية المجنونة فسعدت بها لأنها أعادت للمسرح المصرى نوعا مسرحيا افتقدناه وهو مسرح العائلة التى هى نواة المجتمع ولها وبين سطورها الكثير من العبروالعظات والإنذارات والكشف والتعرية والصدق الكامل فى الرسم والنحت والتشكيل والبحث فى الأغوارالإنسانية. المجنونة عمل طيب صياغة فنية راقية

هذا رأى فى العمل الذى أحب أن أخرجه بإذن الله مع شكرى.

المخرج حسن عبد السلام

1997 -6-17

ومع ذلك رفضت الدكتورة هدى وصفى، وكانت تتولى إدارة المسرح القومى، رفضت الموافقة على قيامه بخراجها بحجة إنه مريض وتعبان صحيا.

==========

المجنونة

رؤية رجل لعالم المرأة

بقلم: ناهد نجيب

(هذا حديث أذاعته الأستاذة ناهد نجيب بالإنجليزية فى البرنامج الأوربي)

لقد أصبحت تيمة المرأة الوحيدة أو غير المتزوجة موضوعا للكوميديا فى العالم كله. والمصطلحات التى كانت تستخدم لوصف هذه المرأة هى، عانس أو بنت فاتها قطار الزواج، هذه الألفاظ باتت مهجورة الآن.

لكن تغيير هذا المفهوم أخذ وقتا طويلا، ومصر لم تكن استثناء فى هذا االحال. فقد ظلت المرأة غير المتزوجة موضوعا لإثارة الضحك والقهقهات فى مسرحيات الريحانى والفرق المسرحية الخاصة الأخرى وكانت السيدة مارى منيب شريكة للريحانى تقوم بهذه الأدوار التى لاتنسى وهى ممثلة قديرة يستعصى على اى ممثلة أخرى تقليدها..

كان هذا منذ خمسين عاما او يزيد ومع ذلك فهذا التقليد لايزال مستمر فى أعمال قدمت فيها المرأة الوحيدة أو غير امتزوجة كمدرسة أو ناظرة كشخصية معقدة، وفى هذا تقليل كامل من قيمة النساء المكرسات اللآئى تركن لإعالة أسرهن باغتبارهم

المصدر الوحيد لكسب العيش، مضحين بفرص الزواج من أجل تربية أخوة أو أخوات صغار.

لقد حدث علاج لهذا الوضع أخيرا عن طريق السينما والتليفزيون إذ بدأ الاهتمام بالتعمق فى درا سة شخصية المرأة غير المتزوجة. إحدى هذه الحالات رواية " ليلة القبض على فاطمة " للكاتبة سكينة فؤاد، وهى الرواية اتى تحولت إلى فيلم ثم إلى مسلسل تليفزيونى فكانت هذه الرواية ضربة معلم. هذه المرة إمراة تكتب عن عالم المرأة.

أما المسرحية التى نتحدث عنها هذا المساء" المجنونة" فإنها تتناول نفس الموضوع أيضا. ولكن الكاتب هذه المرة رجل، هو نسيم مجلى، وبطلته هى ناهد، والمفترض أنها مجنونة. وكما يشير فى الحوار وفى مواقف كثيرة للرجال بأنها ظلمت من جانب أخوتها. فقد باعت نصيبها من الأرض لكى تساعدهم على فتح أجزاخانة، وقد كبر المشروع والإجزاخانة الواحدة صارت إثنين، لكل واحد منهما إجزاخانة، ولم تحصل هى على شىء. وقد أحست بالضياع خصوصا وأنها لم تكمل دراسة المرخلة الثانوية بسبب تفرغها لرعاية أمها المريضة التى توفيت منذ سنين، وهى الآن تعيش فى رعايتهما، وعلى هذا فهى ليست مؤهلة لطالبى للزواج..

مع ذلك، فإن أخزيها مازالا مستمران فى رفض الخطاب القليلين الذين يأتون من وقت لآخر يطلبون يدها على أساس إنها مجنونة ولاتستطيع أن تتحمل أعباء الحياة الزوجية هذا هو الوضع : الشخصية مألوفة ، الفتاة غير المتزوجة المصابة بالعقد..

والكاتب بغوص فـى أعماقهـا باحثـا عـن عقـدتها وعـن الهـواجس التى تدفعها للإلحاح فى طلب الزواج..إ إنها تـذكر أخويهـا بأنهـا باعت قطعة الأرض التى كانت تملكها لكى توفر لهما المال اللاوم لمشروعهما ,ان نجاحهما كان بسـبب أموالهـا .والأخـوان جـرى تصـويرهما كشخصـيات ماديـة لاتحـس بمشـاعر هـذه الأخـت ولاتفطن لاحتياجاتها كفتاة فى سن الزواج. فقط يسرعون بها إلـى الطبيب حين تقع مريضة.

هناك شخص واحد فقط هو حسين الـذى يحبهـا ويتعـاطف معها ولا يقدرعلى شىء آخر، لأنه مجرد عامل يشتغل فى صيلية أحدهما. هناك صداقة قوية تربط بين ناهد وحسين، لكنه لايستطيع أن يتقـدم لخطوبتهـا ولا يجـرؤ علـى هـذا، إلا أنـه يقـدم النصـيحة والعطف ويكتب الشعر. وفى هذا بعض العـزاء لناهـد ولكـن كمـا يريدد الكاتب، ناهد لديها حاجة ملحة لطـب الـزواج. ومـن أجـل هذا يتطوع بعض أصدقاء العائلة بالبحث عن عـريس لتاهـد ويقـع اختيارهم على صديقهم سعيد، وهو مدرس تربية فنية فى المدرسة الثانوية ويشبه ناهد فى بعض حالاته النفسية وقد حـاول الإ نتحـار ذات مرة.

وبعد كثير من الأحداث التى تجرى ضـمن حبكـة مجدولـة بإحكام بحيث يتعذرعلينا أن نرويها هنا بالتفصـيل، يوافـق أخواهـا على قبول خطبة سعيد لناهد وتتظاهرهى بالقبول. لكـن هـذا لـيس هو الحل الذى يصر عليه المؤلف. الحل الصحيح فى رأيـه هـوأن تتزوج ناهد الشخص الذى متحها الحنان والفهم والصداقة وأحفى حبه المبرأ من الأنانية. هذا الشخص هو حسـين ابـن عمتهـا الـذى يعمل عند أخويها..والنهاية السعيدة هى أن يتزوجا .

كان اختيار الكاتب لموضوعه مسألة فى غاية الأهمية لأنه يتحدى واحدة من المفاهيم الإجتماعية السئدة التى تقوم على أساس أن المرأة غير المتزوجة هى إمرأة مغقدة. لهذا فإنه يصف بالتفصيل المواقف الكثيررة التى ضحت فيها من أجل هذين الأخوين دون أن تفكرفى نفسها، وهما الآن لايهتمون بمشاعرها، لكن الكاتب يبدو فى كثير من الأجزاء وكأنه يقبل هذه الفكرة ويتحداها فى نفس الوقت ، ومن ثم فإنه ينهى الصراع فى المسرحية بالزواج. وفى أجزاء أخرى يظهر بصيرة ثافبة وعمق، عندما يصر على حق المرأة الوحيدة فى ان تخرج ألى المجتمع حينما تريد، كما يصر على حقها فى الحرية واختيار الزوج الذى يناسبها..

زد على ذلك أن الحوار فى المسرحية يتميز بالسلاسة والدهاء. تصويره للشخصيات يتراوح بين التصوير الكركاتيورى كما فى رسمه لشخصية الخواجة كرياكو كاتونيللو طبيب الأسنان، الذى يحاول الكاتب من خلاله أن ينطق ببعض المفاهيم التى مازالت غريبة على مجتمعنا، وكذلك تصويره لشصيتى أخويها تصويرا خارجيا مختصرا، كل هذا مقابل تصويره الشديد العمق لشخصية حسين. أما تصويره لشخصية ناهد فإنه يتصاعد من التصوير من الخارج وتصويرها من الداخل ومحاولة استيطان أعماقها ومشاعرها الداخلية، التى تكشف عن خقيقتها كفتاة أسىء فهمها بقسوة من المجتمع المحيط بها والبذات أخونها

المسرحية جزء من المسرح الواقعى الذى كان رائده الأول والمدافع عنه الأستاذ نغمان عاشور. رغم إغراقها فى الواقعية

فإن هذه المسرحية تعكس افكارا جديدة وكما قلنا إنها تتحدى مسلمات مقبولة اجتماعيا إلا أن الأمر لايزال هو عالم المرأة كما يراه الرجل، وقد يبدو من الغلظة أن نلومه على ذلك. ومن ثم فإنه من الممكن للمسنمعين الممهتمين بهذا الموضوع أن يقراوا قصة "عمة رفيق " للكاتبة العراقية ديزى الأمير.وهى قصة قصيرة سنقراها فى البرنامج الأوربى الأربعاء القادم بإذن الله. utc . فى هذه القصة نجد سيدة محترمة كرست حياتها لقضية أخيها المناضل لكنها تستيقظ بعد فوات الأوان لتجد ان الأسم الذى أعطاه لها المجتمع هو "عمة رفيق " أو" أخت الرجال " وليست زوجة أحد من الناس. كان القصد من ذلك تكريمها، إلا أن المؤلفة لم يفوتها أن تشير إلى تلك المرارة التى تختزن فى الأعماق. لكل كاتب وجهة نظره الخاصة وفى الأحاديث القادمة سوف نقدم مسرحيات أخرى تلقى مزيدا من الضوء على هذا الموضوع أو غيره.

هذا كل مالدينا هذا المساء. نشكركم على حسن استماعكم وانتظرونا فى السبوع القادم.

الشخصيات :

1- ناهد: (المجنونة) فتاة جميلة فى الخامسة والعشرين .
2- سامية: سيدة جميلة فى الثلاثين من العمر. (جارة ناهد)
3- فريد: زوج سامية . مدرس فى حوالى الأربعين
4- حسين: شاب تعدى العشرين بقليل . قريب ناهد ويعمل عندهم.
5- حامد: صيدلى فى الأربعين . الأخ الأكبر لناهد.
6- محمود: فى حوالى الخامسة والثلاثين. الأخ الثانى لناهد. خريج تجارة وصاحب صيدلية
7- كرياكو كاتونلو: طبيب أسنان يونانى فى حوالى الستين. جار وصديق محمود
8- حسنية: فتاة فى حوالى الرابعة عشر تعمل عند ناهد .
9- نوال : سيدة فى حوالى الخامسة والعشرين جميلة وممتلئة .

10- سعيد: مدرس ثانوى فى الأربعين خطيب ناهد.
11- د.سعاد: أخت سعيد الكبرى. آنسة فى الخمسين ممتلئة جاحظة العينين تميل إلى السمرة.

12- مديحة: اخت سعيد. سيدة فى الخمسين ممتلئة الجسم.
13- صلاح الجناينى: مدرس تربية رياضية زميلميل سعيد فى حوالى الثلاثين.
14 – عاطف بطرس: مدرس كيمياء زميل سعيد فى سن صلاح تقريبا
15- فاطمة: سيدة جميلة فى حوالى لثلاثين. تعمل عند الدكتور كرياكو
16- زينب: سيدة جميلة سمراء خمرية اللون فى الأربعين من العمر تعمل عند سعيد.
17- شادية: إبنة زينب. طفلة جميلة تبلغ من العمرعشر سنوات.

18- كمال: طفل فى حوالى السابعة.. ابن زينب.
19- اسعد الفقى: شاب فى الثلاثين من عمره.

الفصل الأول

المشهد الأول:

صالة فسيحة الى حد ما.. باب الشقة فى مواجهة الجمهور الى اليمين بحيث نرى الداخل والخارج. الى اليسار يوجد انتريه مفتوح على الصالة والى جواره حجرة المائدة وهى مفتوحة على الصالة من ناحية وعلى الأنتريه من ناحية أخرى بحيث يظهر كل شىء للمتفرج.

الأثاث حديث ويد ل على الثراء الطارىء. عند رفع الستار تظهر ناهد فتاة جميلة ناظجة ممتئلة في حوالى الثامنة والعشرين. لاتكاد تتقدم لكى تغلق المذياع الموجود فوق اليوفيه على أغنية

(ودع هواك وانساه لعبد المطلب) حتى تلتقط صورة كبيرة لعريس وعروسة. فتقلبها على وجهها.. ثم تنادى.

ناهد: بت يا حسنية .. مين اللى جاب صورة نجية هنا
حسنية: سى محمود يالليل. عايز يعمل لها برواز ويعلقها.
ناهد: اسمعى الصورة دى لازم تختفى .
حسنية: لكن دى مرة أخوكى الكبير ويمكن ياخد على خاطره.
ناهد: اللى مايعجبوش ينفلق. كفاية عليه يعلقها فى رقبته
حسنية: وسى محمود.
ناهد: (بصوت غاضب) كلمة واحدة قلتلك . أنا لما باشوقها بيركبنى ستين عفريت. وانتى عارفة طبعا .
حسنية: سلامتك ياستى. انشالله ع قبالعدلك . نفسى أغمض عينى وأفتحها وأشوفك جنب ابن الحلال.
ناهد : كان زمان وجبر المهم شوفى مكان ادفنى فيها صورة المخفية دى والمحروس بتاعها تتجه الى داخل الشقة)
حسنية: امرك ياستى (تتأمل الصورة) والنبى صورتك تبقى قمر يا ستى. نفسى افتح الباب القى ابن الحلال قدامى (تلف الصورة فى ورقة وتضعها فى البوفية . وفجأة يدق جرس الباب فتسرع نحوه، ولا تكاد تفتحه حتى يندفع الى الصافة شاب متوسط القامة يغطى رأسه شعر طويل منكوش تعدى الثلاثين من العمر. يندفع الى الصالة وهو يتكلم)

الشاب: فين سيدك. فين ستك؟
حسنية: (تتراجع فى خوف) ايه ده ؟

الشاب: (يتوقف عند منتصف الصالة ويتلفت حوله فى انبهار) ياصلاة النبى
حسنية: يافتاح ياعليم.
الشاب : ايه يا بت بعبع ..وشى مش عاجبك ؟
حسنية :(بصوت مرتفع) انت عايز ايه ؟
الشاب : عايز شقة ..فهمتى ؟ شقة وبس.
حسنية : اسما لله عليك يا أستاذ السكة غلط
الشاب : (صارخا) نهارك زى بعضه .
حسنية :أعوذ بالله – انت ايه اللى حدفك علينا النهاردة ؟
الشاب : حدفنى الهوى .. عارفة يعنى ايه الهوى؟
حسنية : (تنظر فى صمت ثم تبتسم) ايوه .. ايوه ياأستاذ
الشاب : نفسى فى شقة حلوة وجميلة زيك كده.
حسنية : نعم يا أستاذ . ؟
الشاب: مش ده بيت الدكتور محمود صاحب التجارة والعمارة اللى هناك.؟
حسنية : ايوه بيته يا أستاذ يلزم خدمة ؟
الشاب: (بخفة روح) ما تقولى كده من الأول .. كان لازم تقطعى نفسى.
حسنية: أسفة يا استاذ.. أصل خضرتك دخلت البيت كده محدوف زى القضا خلتنى اتلخبط.
الشاب: أنا اللى متلخبط على الآخر. خمس سنين داير على شقة كل مرة ألقى عروسة ونتفق على الجواز ما نلقاش الشقة (يقرب منها) تصدقى تلات عرايس زى المانجة طاروا منى واحدة ورا التانية لما عقلى قرب يطير.
حسنية: (وهى تتسلى بمنظره) وبعدين يا أستاذ؟
الشاب: قلت أضمن الشقة أولا وبعدين اشوف العروسة.

حسنية: (فى خشونة) واحنا مالنا يا استاذ ؟
الشاب: مالك ازاى؟ العروسة عايزة الشقة والشقة عندكم.
فى العمارة الجديدة.
حسنية: أنا ما أعرفش حاجة عن الشقة .دى.
الشاب : انده لى حد كبير اتفاهم معاه .
حسنية : (بغضب) انده لك ست ناهد ترد عليك .
(وفى هذه اللحظة تأتى ناهد من الداخل وهى تنادى بصوت عال)
ناهد: بت يا حسنية .
الشاب: (وقد أخذته المفاجأة) ياه ... يا صباح الفل والياسمين.
ناهد : ايوه يا أستاذ ؟ (وهى تبتسم)
الشاب : (ينظر اليها باعجاب شديد) أيوه . أيوه أصل أنا عايز أجوز وجيت عشان.
ناهد : (بفرح) أهلا يا أستاذ
الشاب : قلت أضمن شقة عشان العروسة ما تفلتش منى .
ناهد : (فى تردد) انت خاطب يا أستاذ ؟
الشاب : ثلاث مرات وحياتك .. اخطب وتستمر الخطوبة سنة أو سنتين .. وبعدين يجى واحد تانى ويلطشها.
ناهد: ولقيت عروسة نانى ؟
الشاب: أنا أمى راضية عنى خالص النهاردة .. عشان يظهر انى لقيت الشقة والعروسة (يشير اليها)
ناهد: (بفرح) ألف مرحب يا أستاذ (تلتفت الى حسنية) الحقى اندهى محمود .. ثم تقترب منه وبلهجة رقيقة) ايوه يا أستاذ.. كنت بتقول ايه؟
الشاب: بأقول عايز أتجوز.

ناهد : تجوزنى . أنا يا أستاذ؟
الشاب: ياريت يا ستى .. تعرفى لو حصل أبقى اسعد انسان على وجه البيسطة.
ناهد: أنت شفتنى قبل كده يا أستاذ
الشاب: كفاية انى شفتك الوقت، أنا لو اصطبح بوجهك البشوش ده كل يوم مش حأعرف الزعل تانى.
ناهد: (فى خجل وسعادة) شكرا يا استاذ .

الشاب: صدقينى يا آنسة. تلات مرات أخطب ما حسيتش أبدا بالفرحة لكن أول ما شفتك انفتح قلبى فى الحال.
ناهد: (تستعذب الكلام " وتسرح معه ") آه يا أستاذ

الشاب: (يقترب منها أكث) كل حاجة فيك بتشدنى وتخلى قلبى يدق ولسانى ينطق صدقينى يا آنسه.
ناهد: مصدقاك والله يا استاذ .. بس عايزه
الشاب: عايزه تعرفينى .. اسمى آسعد الفقى. مدرس علوم بمدرسة الزراعة الثانوية. آه – واللة طيب وغلبان وابن ناسى كويسين أوى ... بس شكلى كده زى ما انتى شايفه ياترى يعجبك.
ناهد: أوى .. أوى يا أستاذ.
اسعد: مش باقولك قلبى انفتح لك من أول نظرة .
محمود: (يأتى مسرعا من الداخل فى حالة غضب شديد) ايه ياجدع انت اللى جابك هنا ؟ هى وكالة من غير بواب. مافيش أدب ما فيش أخلاق؟؟؟
اسعد: أسف يا استاذ .
محمود: (يدفعه من أكتافه الى الخارج) اتفضل مع السلامة

.. البيوت لها حرمة يا محترم.

اسعد: لكن أنا ما تعدتس على بيتك .. أنا قصدى شريف والله العظيم.

محمود: (يواصل محاولات دفعه للخارج) يحنن عليك ربنا

الشاب: انتظر يا أستاذ (بصوت مرتفع) أنا جاى اطلب ايد أختك.

ناهد: استنى يا محمود (تتحرك ناحيته) اسمع شوف الأستاذ بيقول ايه.

محمود: (لا يهتم بكلامها) ما كانش ينعز (يدفعه) بره ما عندناش بنات تتجوز

اسعد: (عيناه متعلقتان بناهد وكأنه يستنجد بها)

ناهد: (تنظر الى اسعد بلهفه وتمسك محمود تحاول منعه) ايه ده يا محمود ما يصحش كده !(ثم تصرخ فيه) خللى الأستاذ يكمل كلامه.

محمود: (يحاول التخلص منها) اسكتى بلاش هبل يا مجنونة

اسعد: (يقاوم محاولا البقاء فى مكانه) مش كده يا أستاذ . أدينى فرصه اشرح لك.

محمود: (يدفعه) كفاية تشرح للتلاميذ بتوعك فى المدرسة.

ناهد : (تحاول الخروج لتمسك بأسعد لكن محمود يدفعها ويصفع الباب خلفه بغيظ) لا .. لا مش كده. معقول ده ليه كده تكسرحظى فى كل مرة.

محمود: (يصفعها على وجهها بقوة) استكتى يا مجنونة عايزه تفضحينا.

ناهد: لا ،لا مش معقول كده (تنخرط في البكاء حتى تنهار ثم تسقط على الأرض.)

محمود: هبلة ومجنونة وهتهبلينى معاكى . كل واحد يقول لك كلمة تقولى بيحبنى. وكل واحد يضحك لك تقولى هيجوزنى. حتى الطبيب النفسانى اللى بيعالجها مجرد انه بيلاطفها شوية أثناء العلاج عشان يرفع معنوياتها بعدين تخرج من عنده (وهو يتحدث الى الجمهور) تقوللى اسمع يا محمود الدكتور معجب بى وعايز يجوزنى. كفاية تعبتينى (بنبرة حزن) يا بنت الحلال فوفى يقه. يلاش فضايح. أنا هاسيب البلد عشانك (يخرج ويصفع الباب خلفه بقوة)

ناهد: (بحقد وتشنج) طيب يا محمود ان ما وريتكم النجوم فى عز الضهرية. (تواصل البكاء)

حسنية: كفاية. كفاية ما تقطعيش قلبى.

ناهد: (تسترد تماسكها) انا لازم أعمل حاجة تقلب حالهم. لازم انتقم منهم . أنا هاحرق البيت واحرق نفسى كمان.

حسنية: يا مصيبتى يا ستى !وهتسبينى لمين؟

ناهد: ايوه يا حسنية. أمال أعمل ايه عشان يحسوا بى.

حسنية: تفكرى فى حاجة تانية .. عشان تتجوزى وتفرحى بشبابك

ناهد: آخذ بعضى وأروح ورا العريس ؟

حسنية: وهتروحى فين اذا كان مالوش شقة .

ناهد: طيب أعمل ايه تانى .. الحال ده مش ممكن يستمر. اخواتى ألطاح. ألطاخ ما عندهمش احساس ولا مسئولية.

حسنية: مش قال انه مدرس فى الزراعية. يبقى الأستاذ فريد

يعرفه ومدام سامية صديقتك وبتحبك خالص.

ناهد: مدام سامية هى الست الوحيدة فى العمارة اللى بتحبنى وتخاف على.

حسنية: خلاص نفول لها تخللى جوزها يشوف العريس ده

ناهد: (تضحك فى هيستيريا ثم تتوقف فجأة) لكن اخواتى هيمنعوه..كل واحد يجى يطردوه ويقولوا على مجنونة.. أنا ها جننهم

حسنية: ناوية تعملى ايه؟

ناهد: ما فيش غير حاجة تقلب حالهم وتريحنى (تبدأ تمسك بالكراسى وتقلبها على بعض) لازم أخليه كوم تراب. ناولينى صفيحة الجاز بسرعة.

جسنية: (تصرخ بصوت عال) يا مصيبتى (تجرى نحو الباب تفتحه) الحقينا يا أبلة سامية .. الحقونا يا ناس (تعود تمسك بناهد تحاول منعها لكن ناهد تدفعها بقوة فتسقط على الأرض وبعدها تتعثر ناهد وتسقط ايضا)

(وفى هذه الأثناء تدخل مدام سامية وهى فى حوالى الثلاثين جميلة وعطوفة تتأثر بحالة ناهد فتنحنى عليها وتربت على جسمها ووجهها وهى تحاول تهدئتها)

سامية: كفالله الشر .. جرى ايه يا ناهد؟

ناهد: قال أنا مجنونة يا أبلة سامية ؟؟

سامية: (تضخك بصوت مسموع) فشر .. مين قال كده؟

ناهد: المضروب فى قلبه محمود .. طرد العريس وقاله دى مجنونه ما تنفعش

سامية: هو ده كان جاى عشان يخطبك

ناهد: كان جاى يسأل على شقة ولكن أول ما وقعت عينه على

ناهد: كان جاى يسأل على شقة ولما شافنى عينيه اتلقت بى وقال عايز أجوزك ...

حسنية: (بعد أن رتبت الكراسى المقلوبة) هو مدرس فى الزراعية وفريد بيه لازم يعرفه

سامية: خلاص .. ولايهمك يا ناهد.. نجيبه. أو نجيب غيره. ألف عريس يتمنوا يجوزوا واحدة زيك..

ناهد: أنا ؟ .. (وهى تهز رأسها فى مراره) مش منظور .

سامية: مين قال كده (تمسك يدها وتربت على جسمها وشعرها فى اعجاب) الجمال ده كله . الشفايف اللى زى الورد. والخدود الحمرا اللى زى التفاح الأمريكانى (تفرد شعرها) يا وعدى على الشعر الحرير. كل الأوصاف اللى بيتمناها الشبان.

ناهد: تهز رأسها كمن لايصدق) الكلام على الحظ .

والفرص بتيجى مرو واحدة بس ما بتتكررش.

سامية: (تبتسم باستغراب) بقى ده كلام تقوله واحدة حلوة زيك . الفرص قدامك كثيرة انتى عملتى ايه لسه. سنك كام سنة عشان تيأسى كده.

ناهد: ثمانية وعشرين سنة .. تلات أرباعها غلب. سجن مع الأشغال الشاقة. قعدونى من المدرسة من سن اتناشر سنة عشان أخدم أمى أول ما أصابها المرض. تلات سنين وربنا افتكرها. وابتديت اتنقل معاهم من المنصورة لاسكندرية. لحد ما خلصوا الجامعة. الكبير طلع صيدلى كبير. والثانى واخد بكالوريوس تجارة وأنا بس اللى طلعت فشوش، لاشهادة ولاميراث فى ايديا.

سـامية: (تضـحك) فشـوش ؟ ازاى تكـونيش بتخـذى العـين .عنـدك الخيـر ده كلـه والمكاسـب والتجـارة وهتطلعـى فشوش ازاى؟

ناهد: (بغيظ وحسرة) مش ضامنة حاجة. أنا كان نفسى اتعلم واخد شهادة زى اللى اتعملوا ويبقـى لـى شـغلة اعتمـد عليها.

سام ية: روقى . خدنا ايه من التعليم والشغل – من الشغل للبيـت زى البقرة اللى فى السـاقية طـول اليـوم. كـنس وطـبخ وغسيل يعنى ايه زايد علينا – ستات البيوت أفضـل ألـف مرة – والشبان بيفضلوهم عن الموظفات.

ناهد: تعرفى خطيبـة الـدكتور حامـد نجيـة بنـت عمتـى ؟ مـا تعرفش الألف من كوز الدرة، شكلها تحفة، لاجسـم ولا وشكل صبوح وقال بيموت فيها . وهى بتكرهنى مـوت وهو يقول ما اخدش غيرها . مش بقولك حظ.

سامية: بكره حظك يضرب وتتجوزى زى نجية .

ناهد: مش باين .. انتى عارفة يا ست سامية ايه اللـى حصـل أمبـارح؟ خـدونى الشـهر العقـارى وقعـت علـى بيـع الأرض. آخر ما أملك فى الدنيا.

سامية: (تتأثروتكاد تبكى) وبيعملوا كده ليه؟ همـه عـايزين ليـه ياخدوا أرضك ؟؟

ناهد: ما خدوهاش . دول باعوها..

سامية: ازاى ده هـم يبيعـوا ولابيشـتروا . اجزخـانتين وتجـارة واسعة ويبيعوا أرضك كمان.

ناهد: الحكاية قديمة يا أبلة سامية. مـن ايـام مـادخلوا الجامعـة كانوا بيضيعوا فى الفلوس بهبل، وابتدوا يبيعوا الأرض

فدان ورا فدان. ما خلوش غير فدانين بتوعى. ولما فكروا فى عمل اخزاخانة ما كانش معاهم فلوس.. قالوا نبيعهم. الكبير كان تعبان فى شغله والمضروب فى قلبه محمود ما كانش لاقى شغلة بشهادة التجارة ...قالوا نبيع الفدانين بتوعك ونفتح أخزاخانة قلت بيعوهم. الكلام ده كان من تسع سنين. الأجزاخانة كبرت بقت اجزاخانتين وكمان تجارة الكسب والسماد وعينك ما تشوف الا النور بقى عندنا أربع عربيات نقل وكل واحد عربية ملاكى وامبارح بس جه المشترى عشان يسجل الأرض فى الشهر العقارى.

سامية: آه فهمت . لكن طبعا هيعوضوكى عن الأرض. يكتبوا لك نصيب فى أجزاخانة منهم.

ناهد: مش اصول كده والنبى ؟

سامية: طبعا يا حبيبتى أمال ايه ؟

ناهد: لحد الآن ما فيش حد كتب لى حاجة ولا طمنى حتى بكلمة . وأنا عايشة زى واحدة خدامة آدى البيه الكبير بيتجوز، والتانى بكره يعملها وأفضل أنا زى المقاطيع أشحت منهم (تحتد فجأة) لا ده مش هيحصل أبدا. ومن النهاردة لازم أعرف مصلحتى وأدور على حقوقى.

سامية: برافو عليكى . اهو ده الكلام السليم. كلميهم بالراحة، حاولى تكسبى عطفهم بدون زعيق ولا خناق. بس فرفشى وانسى الهموم خسارة جمالك وشبابك.

ناهد : غصب عنى يا أبلة سامية . اخواتى مش حاسين بى غمرهم ما فكروا فى مستقبلى.

سامية: معلهش . فاتحيهم ودورى على حقوقك. وأنا بأعتقد انهم مش ناسينك. باين انهم مش بخلانين عليكى

بالفلوس بيودوكى للدكاترة فى مصر واسكندرية ما بيقصروش.

ناهد: دول مجرمين. ألطاخ . هم اللى جابولى المرض والغم بيودونى عند دكاترة الأعصاب بعد ما بوظوا أعصابى ونكبونى ووقفوا حالى

سامية : يا ناهد يا أختى بتاع ربنا وهمه ما لهم ؟

ناهد: أ بدا (تبكى) المنكوب الصغير هو اللى ضربنى على راسى لحد ما فقدت عقلى (تتأثر وترتمى على الكنب)

سامية: (تميل عليها وتشدها من يدها) كان امتى ده – وسببه ايه ؟ !

ناهد: الحب يا أبلة سامية (الدموع تخنفها) هو الحب عيب يا أبلة ؟ هو ده السبب.

سامية: (تربت على خدها) امسحى دموعك يللا واحكى لى .احكيلى على المفاجآت الجديدة دى (تضحك وتحاول أن تخرجها من حالة الحزن) كان فين الحب ده ؟ ومين المحظوظ ده اللى استولى على قلبك؟

ناهد: ربنا ينتقم منه . الوغد الجبان. خدعنى وغدر بى. حبيت المجرم بكل احساسى. كنت أقف بالساعت فى البلكونة انتظره، وكان يقف قبالى فى الشباك. يفضل يشاور لى واشارو له. وفى يوم لقيت نفسى رايحة له.

سامية: وبعدين ؟ ما تسرحيش.

ناهد: خبطت على الباب فتح . أول ما شافنى اتخض واتلجلج اصفر واحمر. كنت فاكره انه هيفرح بى. وياخدنى بالحضن. لكنه طلع ندل وجبان. وقف فى الباب وقاللى ليه كده يا ناهد؟ جاية هنا ليه؟ بصيت له مستغربة. انت مش بتحبنى. مش انت بتشاور لى. قال آه . آه بس أنا

وطـب سـكت. وبعـدين لمحـت الدبلـة فـى ايـده اليمـين وعقلى طار. رحت ماسكة فى خناقه وشديته من شـعره . ازاى يعمل فى كده. وشوية اتلمت الناس على الخناقـة ، وجه أخويا محمود وفضل يضرب فى لما فقدت وعى مـا دريـتش بالـدنيا فـين (تنهـاروتجلس علـى الكنبـة - المشهد السابق يمكن تقديمه بالبانتوميم)

سامية: مسكينة ! تحملتى كتيـر. ربنـا يشـفيكى. لكـن انتـى لازم تساعدى نفسك.

ناه: (بصوت مرتفع) ازاى دلينى ؟

سامية: تسامحى أخوكى . سامحيهم وانسى اللى حصل. انتـى عنـدك حقد مكتـوم ومتغاظـة خـالص. وده اللـى تاعـب أعصابك. سامحى أخوك وما تنسيش انـه كـان معـذور انتى عارفة الناس ما بتسكتش.

ناهد: مش حاسين بى يا مدام ، اللـى معـذبنى يـوم اقـع مـن المرض يجرو بية عالدكتور و يـوم مـا يخلـص العـلاج وأعود لحالتى الطبيعية ينتهى كل شىء، ما فيش اهتمام – ما فيش كلمة تـريح . عمـرهم مـا واحـد فـاتحنى فـى كلمة تخصنى.

مـا بيفهمـوش انـى أنـا بنـت زى بـاقى البنـات، عـايزه تتجوز وتفرح. الدكتور حامد أهو كبير وطيـب عمـره ما ضـربنى وبيشـفقعلى لكـن مـا فـتحش قلبـه يـوم لـى ماشعرتش انه فاهمتى ابدا . ليه ما بيحسوش بي. هو أنا برضة مش زى نجية المفعوصة اللى هيجوزها.

سامية: انتى متأثرة خالص يا ناهد وأنا مضـطرة أسـيبك شـوية ترتاحى . لما اخلص مـن شـغل البيـت هـا جيلـك، لكـن لازم تسـاعدى نفسـك, دبـرى مـن مصـروف البيـت

واعملى حاجة تنفعك , يعنى حوشى قرش ورا قرش تعملى ثروة وما تحتاجيش لحد أبدا . وبلاش قلق عشان تحافظى على صحتك وجمالك. بكرة يجى عريس الغفلة اللى يسعدك.

ناهد: معقول يا أبلة سامية مين يرضى يجوزنى ؟ الكل عارف انى مريضة وبيقولوا على مجنونة.

سامية: (تضحك) يا ريت فيهم نص عقلك . انتى بس حساسة أكثر من اللازم وبتفكرى كتير فى الماضى . انسى وبلاش تعكننى على روحك.

ناهد: أعمل ايه بس فى بختى .. كل ما يجينى عريس بيطفشوه . عايزين أقعد كده أخدمهم

سامية: ما تقوليش كده . يمكن العرسان ما عجبوش اخواتك. تلقاهم فلاحين مش قد المقاقم.

ناهد: (تصدم ناهد ويبدو الشحوب على وجهها وتتحرك سامية نحو الباب وبعد ان تخرج سامية يدق جرس الباب فتسرع حسنية لفتحه ويدخل شاب فى العشرين من عمره ثم يضع كتبا على الحائط الذى يفصل بين الصالة وحجرة المائدة)

حسين: (بتردد) صباح الخير يا ناهد.

ناهد: (يشرق وجهها بابتسامة) حسين تعال قرب (تمد يدها للسلام وتسده للجلوس) أقعد شوية ما لك ؟

حسين: أقعد ؟ أنا اتأخرت فى النوم. الساعة حداشر ولازم افتح الأجزاخانة بسرعة. محمود لو عرف هيتخانق معايا ويبهدلنى.

ناهد: اطمن محمود ماعدش فاضى من السرمحة رايح جاى .

حسين: ازاى ؟ هو ما رجعش من اسكندرية؟
ناهد: لآ رجع بالليل وسافر من شوية.
حسين: سافر ليه تانى ؟
ناهد: أنا اللى عايزه أعرف منك بيعمل ايه فى اسكندرية ؟
حسين: بيجيب أدوية طبعا.
ناه: (بصوت عال) حسين ! ها تلف على (تمسك بيده وتضع يدها الآخرى على كتفه) أنا بنت عمتك برضه وعايزاك تصارحنى لأن سفره زاد عن الحد.
حسين: (تاخذه الحيرة ثم يضحك) أقول ايه بس !
ناهد: تقول الحقيقة. انت رحت معاه اسكندرية مرات كتيرة!
حسين: حصل طبعا.
ناهد: مرة قضيتم أسبوع هناك.
حسين: آه انتى فاكره؟
ناهد: هو أنا بأنسى حاجة (بابتسامة) قوللى يا حسين قضيتم الوقت ازاى ؟ مين معاه رجالة أو ستات.
حسين: رجالة طبعا .
ناهد: (تضربة على صدره بمرح) ولد انت بتخبى على ؟ بقى رايخ اسكندرية عشان يسهر مع رجالة؟ شفت مين ؟ وكم واحدة ؟
حسين: (يتلفت حوله ويحاول رفع يدها من على كتفه) لا . لا أنا يا ستى ماليش طبعا فى الحاجات دى.
ناهد: ليه يا متنيل . ما انتش راجل زيه؟
حسين: لا راجل طبعا بس مفلس .
ناهد: (تقفز ضاحكة) وهو الافلاس يمنع .
حسين: يمنع طبعا . الافلاس يمنع كل حاجة كويسة 9 يمنع روقة البال وراحة الجسم كله.

ناهد: لكن البيه كان معاك وبيصرف عايز فلوس ليه ؟
حسين: جبتى اللى فيه الفايدة. أنا موظف عنده. آه ماشى معاه صحيح. بس فى خط تانى.
ناهد: فهمت (بنظرة تأمل) بتحب يعنى .
حسين: (يضحك فى سخرية) وأنا مين بس هيحبنى ما هو ده عايز فلوس برضه وأنت عارفة الحال.
ناهد: مسكين يا حسين شايل الهم زى بنت عمتك .
حسين: أنا فين وأولاد عمتى فين . أنا شغال عندهم. افتح يا حسين الأجزاخانة – روح يا حسين هات دوا . روح افتح المخزن وسلم كسب وسماد ومهربات وسوق سوده. همه يقبضوا الآلاف ولو كبس البوليس على هيقولوا لى سد يا حسين، واروح أنا فى داهية.
ناهد: (بشفقة) كفالله الشر . وبتحط نفسك ليه فى الحاجات دى . وما بتاخدش حقك ليه
حسين: بيدونى ملاليم. ويلهفوا الآلاف. ربنا يغنينا ويتوب علينا من الذل.
ناهد: معلهش يا حسين خليك زى أنا لكن اسمع ؟ احترس وابعد عن السكك الخطرة انت موظف فى الأجزاخانة وبس مالكش دعوة بالباقى.
حسين: (تدخل حسنية معها الشاى باللبن وتقدمه له فيحيها) الله يفتح عليك يا حسنية .
ناه: هاتى كيك لحسين يا بت (تمسك كوب اللبن وتناوله)
حسين: زى بعضه لكن ايه اللى حصل ، ايه الكرم اللى حاطط عليكو النهاردة .
ناهد: (تقدم حسنية الكيك وناهد تناوله بالقطعة) شايفاك غلبان زى حالاتى .

حسين: بس أنا اتأخرت.
ناهد: ايه اللى أخرك
حسين: (يمد يده يأخذ الكتب) كنت سهران وراحت على نومه
ناهد: (تضحك وتضربه) سهران تعمل ايه يا مضروب انت ومع مين يا ولد قول؟
حسين: (يهز الكتب)أنا ودول. باذاكر هامتحن الثانوية العامة بعد تلات شهور.
ناهد: كده مرة واحدة ما قلتش قبل كده
حسين: أقول لمين . خفت أقول يطردونى ويقولوا ده مش فاضى للشغل.
ناهد: للدرجة دى بتخاف منهم ؟
حسين: طبعا ، كل واحد ما يهموش غير مصلحته .
ناهد: (تقترب منه) سحيح يا حسين بتفكرفى مين ؟
حسين: بأفكر فى مستقبلى
ناهد: (تصطدم لكنها تتماسك) ما تشلش هم شد حيلك أنا معاك وان عزت حاجة قول لى.
حسين: ما اتحرمش ، كلام ما قالوهش الرجالة .
ناهد: همه الرجالة حاسبن بينا .
حسين: لكن ها أقولك ايه . هتشرح لى انجليزى. هو ده اللى مغلبنى
ناهد: الأستاذ فريد جارنا اخليه يديك درس.
حسين: كده لوجه الله ؟
ناهد: لا طبعا أنا هادفع .
حسين: (بمرح) الله يكرمك والله بقالى ضهر فى الدنيا .
ناهد: (تنظر اليه بعطف وسعادة) بس عايزاك تفتح عينك وتاخد بالك كويس

حسين: تحت أمرك اللى تطلبيه (يهم بالخروج فتستوقفه من كتفه وتنظر اليه فى حب)

ناهد: فهمت أنا عايزة ايه ؟
حسين: طبعا ودى عايزة ذكاء .
ناهد: تقترب منه أكتر وتربت على كتفه) ها استناك على الغداء . تيجى هنا.
حسين: لما أشوف الظروف .
ناهد: مش ها كل لحد ما تيجى .
حسين: (ينظر بحنان ويهز رأسه ثم يسحب يده من يدها بهدوء) باى . باى.
ناهد: باى (تسير وراءه حتى الباب ثم تعود الى مقدمة المسرح وترقص فى خفة) لازم اشوف مصلحتى . من النهاردة لازم ادبر أمورى. اسويها ماله لما أفكر مع حسين. وأتعاون معاه. أنا ضايعة علبانه وهو غلبان برضة . خلاص تعمل فريق الغلابة. أنا وهو. لازم أعرف كل حاجة حتى راس ما ل التجارة كلها. واحسب نصيبى واطلب حقى. ليه استنى لما حد تانى يفكر لى. برافوعليكى يا مدام سامية. أيوه كلامك صح لازم أوفر من مصروف البيت وأعمل ثروة (تتوقف عن الحركة) كده نبدأ أول خطوة. (تضحك فجأة ثم تفتح الراديو. تنبعث منه موسيقى راقصة مرحة فتبدأ ترقص وتدندن وحينئذ يرن جرس الباب فتتوقف) افتحى الباب يا حسنية (تدخل نوال سيدة شابة ممتلئة الجسم. تحمل طفلا غلى ذراعها)
نوال: صباح الخير يا ناهد

ناهد: (لا ترد بل تنظر اليها فى تمعن) تتحرك نوال فى الصالة فى دهشة وخوف . تدور ناهد حولها وهى تحاول الاقتراب منها وعيناها تحملقان فى وجه نوال)

نوال: ايه ده ؟ مالك؟ يا نهار زى بعضه.

ناهد: (تواصل ناهد الدوران حولها وفجأة تضحك فى هيستيريا ثم تقف مكانها)

نوال: يا مصيبتى .. بتضحكى بعد ما نشفتى دمى. (ناهد تستمر فى الضحك) يا شيخة خضيتينى. هو الهزار يبقى كده

ناهد: (تعود الى هدوئها) اسمعى يا نوال، انتى نمتى كويس الليلة ؟

نوال: نمت كويس خالص. أول ما أحط راسى على المخدة بأروح فى النوم على طول.

ناهد: جوزك بيسهر مع مين ؟

نوال: أنا عارفة بقه . بيسهر مع أى حد؟

ناهد: بتحبيه يا نوال ؟

نوال: أمال . احنا لنا حد غيره.

ناهد: وهو بيحبك ؟

نوال: (تضحك) باين عليكى فايقة خالص وعايزة تتسلى على .

ناهد: مش أحسن ما تتسلوا أنتم على.

نوال: احنا مين ؟

ناهد: انتى وغيرك من الجيران.

نوال: كده برضه يا ناهد. احنا بنزعل عشانك ونفسنا نشوفك سعيدة مبسوطة.

ناهد: (تضحك) وايه رأيك فى النهاردة ؟
نوال: (محتارة) انتى ؟ انتى كويسة بس هزارك يخوف.
ناهد : (تنظر اليها بنفس الطريقة السابقة وتتقدم نحوها. تبدأ نوال تتراجع أمامها ويدوران وراء بعضهما نفس الدورة الأولى) ما قلتيش جوزك بيحبك؟
نوال: بيحبنى خالص .
ناهد: هو موجود فى الشقة دى القوت ؟
نوال: آه . آه موجود
ناهد: قاعد مع مين. مع أمك
نوال: وفيها ايه؟
ناهد: مش أحسن تقعدى انتى معاه فى يوم راحته وتسليه.
نوال: (تتحرك نحو الباب وتفتح بسرعة ثم تقف فى الباب) اما صحيح مجنونة (وتغلق الباب)
ناهد: عجيبة !قال بتنام وتشبع نوم . أنا أفضل اتململ طول الليل،، أفكر شوية وأبكى شوية، ودى بتنام الليل كله. ايه بيخلى واحدة زيها تنام وتشبع نوم. يكونش الجواز فيه سر بيهدى الأعصاب ويخلى الستات تنام .غريبة . لكن دى جوزها عاشق عليها كمان وهى عارفة. وبتنام – أول ما تحط دماغها على المخدة تروح فى النوم. مافيش حاجة بتشغلها. حكمتك يارب. حتى اللى جوزها مجوزعليها، واللى جوزها بيحبها نص نص، وحتى اللى جوزها عاشق واحدة غيرها بتنام كلهم لاقيين حاجة تخليهم يناموا ويشبعوا نوم. وأنا بس اللى غلب حمارى. جربت الأدوية والحبوب وكل الوصفات البلدى والأفرنجى وما فيش فايدة. قريت فى المجلات

والقصص ساعات طويلة وما فضلش غير الجواز. بنت يا حسنية.

حسنية: (تخرج الى الصالة) نعم يا ستى
ناهد: (تنظر لحسنية) ليه أنا ما أجوزتش؟ وحشة . كتعة؟ (تنظر فى المرآة)
حسنية: فشر مين قال كده يا ستى . ده انتى قمر منـور مـا فـيش جمال بعد كده.
ناهد: ما فيش حد غيرك فاهمنى يا حسنية وبتحسى بى . يمكن من غيرك كنت انتحرت.
حسنية: (تضحك وتجرى نحوها وتحضنها) سلامتك يا ستى يـا حلوة ياللى كلك حنية.
ناهد: صحيح أنا حلوة يا حسنية ؟
حسنية: انتى أحلى واحدة فى الدنيا.
ناهد : وفى العمارة، الناس بيقولوا على ايه ؟
حسـنية: بيقولـوا مـا فـيش حـد فـى جمالـك . وشـها أبـيض منـور وشعرها فاحم زى الليل (تمصمص شفتيها) لكن مالهاش حظ .
ناهد: طيب واعمل ايه مع الحظ ده ؟ ايه ناقصنى عشان أمسك الحظ والوى رقبته. شهادة، فلـوس وظيفـة؟ مـا بيقولـوش على مجنونة؟
حسنية: فشر يا ستى . تقدر واحدة تقول كده قدامى.
ناهد: لكن ده اللى بيقولوه اخواتى وبتقوله نجيـة – وأنـا لازم أنـتقم مـنهم كلهـم . لازم يبطلـوا الكـلام ده – لكـن ازاى؟ أشوف عريس طيـب وبعـدين. هأقولـه اجـوزنى. هيقـول مجنونة. طيب ليه، اشمعنى الراجل يروح للواحدة ويقول

لها أجوزك – والبنت ما تقدرش على كده – ليه؟ ما لناش نفس زيهم؟ . (صمت حزين) يوه طيب ما أنا عملت كده الأول وأخذت نصيبى من العقاب. لا .. لا. إلا الطريق ده . أنا لازم أجبرهم على انهم يجروا ورايا. لكن ازاى؟ ده هو المهم . حسنية ازاى يا حسنية؟

حسنية: (تنظرإ ليها بشفقة) أنا عارفة يا ستى . جمالك كفاية – وطيبة قلبك.

ناهد: (بصوت عالى) بس انتى جبتى الفايدة . الطيبة دى هى الى ضيعتنى وهضيعنى. الطيبة فى البلد دى ما لهاش نصيب ولابد (صمت)

حسنية: هتعملى ايه ؟

ناهد: اعمل اللى ما اتعملش. اخليهم يشهدوا كلهمم ان أنا أعقل منهم. أنا طاهرة ونقية. اتحملت كتير – خدمت أمى واخواتى. وبأحب الناس وأعطف على الغلابة اللى بيفجروا وبيعملوا البدع بتغفر لهم الناس وانا ما غفروليش غلطة!! اللى قلت باحب كأن الحب عا. النجاسة الخفية حلوة ومقبولة ومغفورة. لكن الصراحة وحشة . جنون والمرض عار ومصيبة.

حسنية: ما يهمكيش يا ستى . ربنا مش هيسيبك وهيبعت لك ابن الحلال

ناهد: ونعم بالله. هو ابن الحلال موجود ز ازاى افاتحه. أنا لازم أفكر عشان ما أكررش غلطتى.

حسنية: فكرى برضه اعملى زى الناس ما بتعمل

ناهد: حسنية . اندهيلى مدام سامية. هى الوحيدة المخلصة فى الحتة دى.

(تخرج حسنية) عجايب يا زمن طيب ليه . ليه الواحدة تلف وتدور. ايه اللى كان يحوجنى لكده لو فيه حد بيفهم ويقدر (تمسك شعرها وتنظر فى المرآة ثم تبتسم) خلاص . ما دام المساواة انعدمت يبقى ما فيش غير التدبير والنضال لتحقيق الهدف زى ما بيقولوا فى الراديو. أيوه النضال لتحقيق الهد ف. لكن أناها أناضل وحدى؟ ما ليش أم ولا أخت. معلهش أبلة سامية تساعدنى فى التدبير وحسين لازم يخش فى الخية ويساعدنى. (تجلس على الكنبة وتمسك مجلة تبدأ تقرأ فيها)

سامية: (تدخل من الباب) أيوه يا ناهد

ناهد: عندكيش واحد فلاح يجوزنى

سامية: (تضحك فى حيرة) وده كلام ايه يا ناهد . يا حبيبتى أنا مقصدتش ازعلك وأنا لما قلت فلاحين كنت أقصد انهم مش مناسبين لك . وعشان كده اخواتك طردوهم.

ناهد: أنا ما يهمنيش. أنا نويت أجوز وعايزة عريس. يا ريته يكون فلاح هو الفلاحين وحشين؟

سامية: (تضحك) أجوزك بلبل ابنى

ناهد: والنبى يا أبلة سامية تفهمينى . أنا باتكلم جد. شوفى لى عريس فلاح، عامل أو موظف أو أى حاجة.

سامية: الجمال ده كله ياخد أى حاجة برضه. ده يستحق أحسن عريس. (تربت على خدها) الحكاية دى خلليها على الله وعلى. بس أوع تزعلى منى.

ناهد : ورينى شطارتك يا أبلة

سامية: عن اذنك الطبيخ عالنار.

ناهد: (تودعها عند الباب) ثم تعود الى مقدمة المسرح) آدى أول خطوة سليمة . مدام سامية مدرسة وجوزها مدرس وناس طيبين. يمكن الحظ يضرب والسنارة تغمز. لكن ده مش كفاية؟ حتى لو جه العريس المناسب اخواتى هيطفشوه – هيقولوا مريضة ومجنونة زى كل مرة أنا لازم ألعب بعقلهم واجننهم لحد ما يفهمونى صح.

(ستار)

المشهد الثانى:

(شقة الأستاذ فريد تشبه شقة ناهد. فريد وزوجته سامية جالسين وأمامهم ترابيزة وعليها اكواب الشاى)

سامية : آدى الحكاية بتاع ناهد .. وايه رأيك؟

فريد : ناهد يلزمها الزواج فعلا ... وده اللى قالتـه مـدام عفـاف امبـارح . واحـدة زيهـا تعمـل ايـه بـس. شـباب وجمـال تستنى ايه؟ تفتكرى انتى لو مكانها تسكتى؟

سـامية : مـش معقـول . جسـمها فـاير بتتفجرحيويـة. والله لـولا اختلاف الدين لجوزتها لجرجس اخويا.

فريد : ناهد ما لهاش غير سعيد يجوزها هو اللى يحل عقدتها.
سامية : ازاى ؟

فريد : (يضحك) كانت بتجيله حالات جنون زى كده.
سامية : (بلهجة حادة) بس ناهد مش مجنونة.

فريد : سعبد برضه مش مجنون .. لكـن بتجيلـه حـالات غريبـة (يضحك كأنه تذكر شيئا) فـى مـرة حـاول ينتحـر لـولا لحقناه كان رمى نفسه من الشباك.

سامية : وده هيحل عقدتها واللا هيخلص عليها.

فريد : هو خلاص صحى وبقى عادى جدا . أصل الانتحار انتهى بمغامرة عاطفية طلعت الجنون من نافوخة. عقدته الوحيدة الأن انه يلقى واحدة ترضى تتجوزه.

سامية : أنا مش فاهمة حاجة ... ازاى انتحر وازاى اتعالج ؟

فريد : (يضحك) اشرح لك الحكاية بس ركزى معايا (يقف ويتحرك) فى ليلة كنت راجع للبيت عند الغروب ولقيته مرمى على الشباك والنصف الأعلى من جسمه مطوح فى الشارع وصلاح وزينب ما سكنيه من الخلف زيبنب ماسكه فى رجله وقاعدة على الأرض . وصلاح ماسكه بقوة من وسطه وبيحاول يمسك ايده ويشدها. (يتغير المشهد بالفلاش باك).

أمامنا صالة تمتد يمينا ويسارا، فسيحة الى حد ما لكن أثاثها بسيط عبارة عن بضعة كراسى وطاولة صغيرة إلى اليسار .. وسجادة مفروشة على الأرضية. يواجه المتفرج فى خلفية المسرح شباك، وسعيد منحنى فى الشارع لايظهر منه الا مؤخرته وهو يحاول أن يلقى بنفسه الى الشارع. يمسك به من الخلف رجل وامرأة هما صلاح وزينب)

فريد : (يفاجأ عند دخوله بالمشهد فيصيح بصوت مرتفع) ايه ده يا مجنون .

سعيد : (يفيق بفعل المفاجأة ويلتفت الى الخلف بعيون زائغة ثم يقع على الأرض منهارا)

فريد : ليه كده . أنا افتكرتك بتهزر!
زينب : (بعيون باكية وصوت متـأثر) لا حـول ولاقـوة الا بـالله الجدع كان هيضيع فى شربة ميه .
صلاح : سيبوه شوية لما يرتاح . قومى يا زينب هاتى كوباية مية أو لمون,
سعيد : (يسترد أنفاسـه. يـرفض تنـاول المشـروب فـى البدايـة. لكن زينب تلح عليه وتقدم له الكوب مرة بعد مرة حتـى يقبل فى النهاية ويمسك بالكوب)

فريد : اعملى قهوة كمان يا زينـب (يقـدم لـه سـيجارة) خـد يـا سعيد اعدل دماغك .
صلاح : كان هيضيع نفسه .
سعيد : (بغيظ) عايز ارتاح من الدنيا .
صلاح : ده بعدك (يضحك) عايز ترتاح حضرتك ونسيبنا لوجع الدماغ .
سعيد : يعنى خايف على نفسك بس!
صلاح : طبعا ، يمكن يحسبوك علينا نفر ويقولوا قتلوه.
فريد : لكن أنا سايبك فى آمان الله بترسم وتتفنن (يتلفت حوله) فـين اللوحـة المنحوسـة دى؟ (وفجـأة تقـع عينـه عليهـا) فوق رأس سعيد ياه! هى دى؟
سعيد : (يهز رأسه موافقا) آه .
(اللوحة معلقة فوق رأسه الى اليمين. الجميع يتأملها باسـتغراب شـديد. لوحـة كئيبيـة بـالألوان – أرضـيتها حمراء داكنة فى قلبها طفل جميل مزعور الوجه وحوله ثلاث نساء شعرهن منكوش وعيونهن مفتوحة بشـراهة

يكاد الشرر أن يتطاير منها فى شكل سهام مصوبة نحو الطفل. أفواههن مفتوحة أيضا والأسنان بارزة بشكل مخيف)

فريد : (يتأمل الصورة باهتمام كبير ثم يستدير نحو سعيد) لكن دى صورة غريبة ! ستات دول والا وحوش؟

صلاح : (بلهجة ساخرة) دول ام شوشة وأخواتها (لسعيد) أقولك ولا تزعلش .. دول زوجات المستقبل اللى بيطلعوا له فى الكوابيس

زينب : (تخرج عن صمتها) سعيد بيه يتجوز الوحشين دول.

صلاح : أمال كان بيرمى نفسه من الشباك ليه ؟ أول ما وقعت علينه عليهم عقله طاروقرر يختصر الطريق.

فريد : فعلا كان فيه حاجة مضايقاه، وكان المفروض انه استراح بعد ما انتهت الصورة .

صلاح : ما تتكلم يا أخ وتشرح لنا فنك اللى يجيب الغم .

فريد : قول لى يا سعيد بجد .. الفكرة دى جات لك زاى ؟

سعيد : (يعتدل فى جلسته) دى فكرة قصة قصيرة كتبتها وأنا طالب فى أولى ثانوى اسمها " الحقد " والطفل المزعور عبارة عن الولد الوحيد اللى بتحاصره تلات بنات أكبرمنه.

فريد : تلات بنات أخوات أكبر منه .. ده يبقى حظه من السما.

زينب : يبقى الدلوعة بتاعتهم بالليل والنهار.

سعيد : (بانفعال) أبدا . ده مش حب ده حقد.

صلاح : (بـتهكم شـديد) الله يفـتح عليـك .. ده العلـم واسـع يـا جدعان. قول كمان قول نورنا مـن فـائض علمـك. قـول هيحقدوا عليه ليه يا فنان النحس والكرب العظيم!

سعيد : (بصوت حاد منفعل) لا، بيحقدوا عليه لمجرد انه ولـد يقدر يخرج ويدخل زى ما هو عايز.

فريد : يهز رأسه فى حيرة ثم يتكلم بصوت هادىء) أنا عايزك تخلع النضارة السوده دى، وما تلبسهاش تـانى . عشـان بتوريك أحلام مزعجة

سعيد : دى مش أحلام . ده واقع أنا عشته بنفسى.

فريد : (بسخرية) ولا يهمك، بتحصل فى أحس العائلات .

صلاح : وخصوصا فى عائلة أبو جلمبو (يمد يده محاولا العبث بشنب سعيد) قوم أغسل وشك عشان تخرج معانا .

سعيد : أنا مش خارج الليلة .عايز استريح .

فريد : لو تيجى معانـا النـادى يكـون أجسـن لـك. تيقـى فرصـة أغلبك عشرة طاولة تفوقك.

سعيد : لآ ، أنا قايم آخد دش بارد وأنام (ينهض مسـرعا نحـو الحمام)

فريد : على راحتك .. وأنت يا زينب خليكى معاه لما نرجع.

صلاح : خلينا لما نشرب الشاى يمكن يغير رأيه.

فريد : يستحسن طبعا، أو نفضل جنبه ؟

سعيد : (يعود مـن الحمـام فـى حالـة اسـترخاء .. يجلـس علـى الأرض، على سجادة ويتكىء على وسادة مسنودة على

الحائط. فوقه الشباك واللوحة) مـا فـيش داعـى تعطلـوا أنفسكم. أنا هاشرب الشاى أوقد على السرير.

زينب : (تدخل حاملة صينية عليها ثلاثة أكواب مملوءة بالشـاى .. تضع الصينية على الترابيزة أمـام فريـد وصـلاح ثـم تأخذ كوبا على طبق وتقدمه لسعيد وتجلس بالقرب منه) آجيب لك عشا الأول.

سعيد : (فى نبرة عتاب رقيق) ليه كده يا أستاذ سعيد .. يهـون عليك عشرتنا؟

سعيد : تعبت يا زينب .. تعبت من حقد اخـواتى ومـن دسـائس الزملاء المنافقين.

زينب : يا خويا ما تدقش .. انت ايه يهمـك مـن اخواتـك أو مـن النا س ؟ أنسى وريح بالك.

سعيد : مش قادر .. (بغيظ) مش قادر انسى الحقد مش قادر.

زينب : (سيبك ، مش كفاية احنا بنحبك واللا اخنا ما ننفعش ؟

سعيد : (ينظر اليها ثم يبتسم ولايتكلم)

صلاح : ما ترد على الكلام اللى زى العسل ده واللا انت مش شايفه؟

فريد : النضارة هى السبب (يضحك الجميع)

:اسمعى يا زينب .. سعيد ده حياتـه فـى ايـدك وموتـه فـى ايدك.

زيتب : يا ساتر يا رب .. وأنا بايدى ايه بس يا أستاذ صلاح

فريد : ما تتخضيش كده يا زينب .. صلاح بيهرج.

صلاح : لأ مش تهريج أنا باتكلم جد . انتى تقـدرى تنتشـليه مـن حالة البؤس لو بتحبيه بصحيح --

زينب : (تضحك ثم تتكلم بخجل وحياء) عايزنى أعمل ايه وأنا أعمله.
سعيد : تتجوزيه .
زينب : (ترتبك قليلا) وأنا قد المقام برضه .
فريد : ده انتى مقامك عالى جدا يا زينب .. ودى فكرة هايلة
زينب : (تجمع أكواب الشاى الفارغة وتحمل الصينية وتتحرك الى الداخل)
صلاح : (يقف فى طريقها) استنى بتهربى ليه .
فريد : المفروض ان سعيد هو اللى يتكلم .
سعيد : (يبتسم ولا يتكلم)
صلاح : وسعيد موافق طبعا . يتكلم يقول ايه ..هيلقى فين فرصة زى دى .
زينب : الأستاذ يأخد واحدة من توبه وارثه أو موظفة لكن أنا فين وهو فين.
فريد : لعلمك سعيد معقد من الموظفات .
صلاح : والوارثة هتاخذه على ايه .. تكونيش مغشوشة فى شنبه المدلدل زى شنب عبد الرحيم بيه كبير الرحمانية قبلى.
زينب : فشر الأستاذ راجل كامل وسيد الرجالة (تسرع بادخال الصينينة والعودة)
(فريد وصلاح يضحكان)
صلاح : وقعتى بلسانك .. يبقى اتفقنا.
زينب : (تضحك) مرة واحدة كده
فريد : هى عايزة سعيد ينطق الأول ، وسعيد لا يتكلم
صلاح هينطق يقول ايه . هيلاقى فين واحدة جميلة فى أخلاق زينب. شوف بقالنا سنتين مع بعض ما شفناش منها الا كل خير.. وزيادة على ذلك هى بتحبه وتخاف عليه.

فريد : فعلا .. كل الصفات الطيبة، وسعيد فنان لايهمه الا جوهر الانسان وروحه.

زينب : يا جماعة كفاية تريقه أنا فين وسعيد فين بس؟

صلاح : وحياة أمى ما هيلقى زيك لو عمل ايه لأنه عرفك وعرفتيه معرفة حقيقية وسيبك من الكلام التانى . الحياة مش منظرة.

زينب : لكن لازم ياخد واحدة من توبه، وتتناسب مع مكانته ..مش ياخد شغالة

صلاح : الانسان ساعة ما يجوز عايز انسانة نضيفة وشريفة تفهمه وتشاركه حياته على الحلوة والمرة .ما يهموش تبقى درجتها ايه .. بالمقياس الحقيقى انت أفضل من موظفات ياما.. تدخلى بيوتهم ما تطقيش تشوفى منظرها ولا تشمى ريحتها. يا زينب الناس قيمتها فى عملها اللى بتعمله باخلاص -

فريد : أنا عمرى ما شفت صلاح يتكلم بعقل وحكمة زى الليلة لكن الكرة عند سعيد ولازم يتكلم .

سعيد : (بنوع من اللامبالاة) هاتكلم أقول إيه ما نتم بتتكلموا كويس .

صلا ح : المهم زينب توافق . هى مترددة خايفة على أولادها. لكن سعيد طيب وبيحب أولادك وطول الوقت بيلاعبهم. وبدل ما تفضلى عزبه تلقى جنبك راجل يونسك، وهو صحيح مش ولابد لكن أحسن من بلاش.

فريد : يمكن منتظرة ترجع لجوزها.

صلاح مش ممكن.. لأنـه طلقهـا مـرتين قبـل كـده ودى التالتـة، وعشان ترجع له لازم تتجوز واحد غيره.

سعيد : (يضحك) عايز تشغلنى محلل يا خبيث .

صلاح : ان نفعت وعجبتها الله يسـهلكم . مـا نفعتـوش مـع بعـض يبقى تتطلق هى وترجع لجوزها وانت ربنا يرزقك . كـده تتحل مشكلتك ومشكلتها.

فريد : والعصمة تبقى فى إيد مين؟

صلاح : تبقى فى إيـدك. شـرع الله شـرع العـدل عشـان تحمـى أولادك ، ومـا حـدش يـتحكم فـيهم ولا فيكـى ..مـش كـده واللا ايه يا فريد؟

فريد :الرأى لسعيد.

سعيد : ما تفرقش ،أنا ما تحكمتش فـى حاجـة أبـدا حتـى أخـص خصوصياتى . العصمة دايما ما كانتش فى إيـدى . تـلات مرات أخطب وتتفق على الزواج ونحدد الموعـد وييجـوا الهوانم اخواتى ويفسدوا كل شىء فى آخر لحظة.

فريد : ازاى يا أستاذ تسمح لهم يتدخلوا فـى أمـورك الشخصـية ؟

سعيد : من غير علمى فجأة ابص القـاهم راحـوا عنـد العروسـة خبطوها كلمتين وبوظوا كل حاجة .

زينب : يا حول الله يا جدعان . ازى ده يحصل؟

صلاح : (يقهقه) زينب ما يتخافش عليها --- هى الوحيـدة اللـى تقدر تشكمهم .

فريد : فعلا .. زينب تعرف توقف كل واحدة عند حـدها. وانـت لازم تتحرر من سيطرتهم بأى طريقة وبأسرع ما يمكـن.

احنا بنادى بحريـة المـرآة وانـت بتضـيع حريـة الرجالـة.
اتحرك يا أستاذ وحرر نفسك قبل ما تجر علينا العار.

صلاح : قلها .. خليه يتحرك ويفضها سيرة .

زينب : لا يا جماعة ما تضغطوش على الراجل بالشكل ده .

صلاح : خلاص احنا نطلع منها ومنكم لبعض .

زينب : وده كلام انتوا برضه الخير والبركة (تضحك)

فريد : أعتقد أن دورنا انتهى لحد كـده .. وان كـان علـى الشـقة صلاح هيسيبها من بكره والسكن على قفا من يشيل.

زينب : ازاى .. هى حدوته كده وانتهت.

صلاح : الباقى ناقشيه مع عريس الغفلة .. واحنا جاهزين نجيب المأزون فى أى وقت.

فريد : خير البر عاجله . عشان تقطعوا الطريق على التتار قبل ما يعرفوا وييجوا يفسدوا كل شئ

صلاح : ده الكلام السليم .. واحنا خارجين فريد يتحرك نحو الباب)

انتظر شوية (يخاطب سعيد وزينب) حطـوا ايـدكم فـى ايدين بعض. قدمى يا زينب ومدى ايدك (تعد يدها لسعيد) أمسك ايدها أمال وانهض.. قف ياراجل أوع تقصر رقبتنا (زينب تمسك يده اليمنـى وصـلاح يمسـك باليسـرى يشـد سعيد) شدى يا زينب جامد. قوم أقعد على كرسـى عشـان نتقاهم معاها. شد حيلك متبقاش رمة. سعيد يترك يديه ممدودة دون محاولة جادة للوقوف وصلاح يحـث زينـب فتمسـك بيـديها الاثنتـين وتشـد بقـوة حتـى يتحـرك سـعيد ويعتدل استعدادا للوقوف على قدميه وهنا يسحب صـلاح يده فجأة فيقع سعيد الى الخلف وتقع فوقه زينب ويرتبكان ربكة كبيرة وينفجر صلاح وفريد فى الضحك. وفـى جـو

الارتبـاك يحـولان النهـوض فتحـدث بعـض الأخطـاء والحركات المتوقعة فى مثل هذا الظـرف المثيـر الباعـث على السخرية والضحك وفـى النهايـة يـتملص سـعيد مـن التضارب وتشابك الأيدى والأجسام ويتمكن من الوقـوف أولا بسرعة يحاول أن يأخذ بيـد زينـب فيشـدها بقـوة فـلا تكاد تقفز من مكانها حتى يختل توازنها نتيجة لشدها بقوة فترتمى على صدره وبغير وعى منـه يحـاول أن يسـندها بيـده الأخـرى مـن الخلـف فيضـمها اليـه. وهنـا يضـحك صلاح وفريد ويصفقان تصفيقا عاليا)

صلاح : نحن هنا يا أخ .
فريد : يظهر إنه استحلى اللعبة ؟
صلاح : كفاية (لسعيد) يا مراهق.
زينب : (تتصنع الغضب) كده برضه يا استاذ صلاح ؟
صلاح : تعيشى وتاخدى غيرها.
فريد : ما عدش لنا مكان هنا بعد كده .
صلاح : يللا بنا عالنادى. وهناك نسأل على سكن آخر.
فريد : وجب .
(يخرجان ويتغير المشهد وتضاء الأنـوار مـرة أخـرى فى شقة فريد)
سامية : أما عالم مجانين .. عايزين تجوزوه الشغالة!
فريد : مش أحس من الانتحار .. كما ن هى اللى أنقدته ولولاها كان نزل اتكسرفى الشارع لا طال الموت ولاطال الحيـاة

سامية : وأتجوزته ؟

فريد : يا ريته حصل .. اليوم التانى كانوا منسجمين جدا. قلنا نتقل عليهم لما يتكلموا هم الأول، وفجأة ودون مقدمات حضرت أخت سعيد الكبرى وراسها وألف سيف لازم تاخده عشان يشوف الكارثة اللى حاقت بالأسرة العريقة.

سامية : وايه كانت الكارثة اللى حصلت ؟

فريد : أختهم الصغرى ، عقب العنقود هربت مع واد بتحبه وراحت تجوزه بعيدا عن بيت الأشباح . لكن أختها الكبرى مصرة تاخد سعيد عشان يمنعوها.

سامية : وجوازة زينب ؟

فريد : ما فتحوش الموضوع أبدا قدامنا والحال على ما هو عليه . لكن الشىء المؤكد انه رجع متغير خالص. أصبح أكثر مرحا وتفاؤلا. يمكن جوازة أخته فكت عقده وفتحت قدامه بابا للخروج من العزلة.

(هنا يدق جرس الباب فيسرع فريد لفتحه) اتفضل يا دكتور.

حامد : (فى الأربعين مكتئب الوجه ..عيناه محمرتان تكاد تطفر منهما الدموع) أنا. أنا جاى.

فريد : أهلا يا دكتور. خير انشالله.

حامد : ناهد طبعا !

سامية : (بلهفة) عايزانى فى حاجة --

حامد : هى ما تستغناش عنك أبدا .. لكن جيت اتغدى لقيتها راقدة متكدرة على الآخر.. ومش عايزة تتكلم.

سامية : قالت لك حاجة مزعلاها منى ؟

حامد : عمرها ما زعلت منك أبدا .. دى ما تحبش فى العمارة كلها غيرك.

سامية : وأنا باحبها زى ما تكون أختى وما برحش عندها كمان الا لما تطلبنى .
حامد : احنا عارفين شعورك ناحيتها ومقدرين موقفك تمام . لكن أرجوكى يا أبلة بلاش تجيبى سيرة الزواج قدامها
سامية : الحقيقة هى اللى نادتنى وفتحت معايا الموضوع .
فريد : لكن ازاى يا دكتور تتجاهلوا مشاعرها بالشكل ده ؟ أنتم ناس مثقفين ومبسوطين. ازاى ما تفكروش فى زواجها وراحتها؟
حامد :ما تنفعش . دى مريضة واعصابها تعبانة ازاى عتعيش مع راجل غريب.
فريد : مش يمكن الزواج يحل مشكلتها.
حامد : ولو ما تحلتش هتتعقد أكثر .. ويمكن تخلف عيلين تلاتة وتبقى مصيبة.
سامية : يا ساتر يا رب ، ليه التشاؤم ده كله ؟
حامد : لا يا أبلة ..الزواج مش لعبة.
سامية : انا شايفة ان الزواج هوالحل .. أختك عقلها سليم. بس شاعرة بتوع من الظلم وعايزة تحس بالآمان.
حامد : أرجوكى عشان خاطرنا.
سامية : لا اطمئن خالص . ودى أختكم وأنتم أدرى بها منا.
حامد : (يقف ويستأذن فى الخروج) شكرا يا أستاذ فريد .. شكرا يا أبلة سامية.
فريد : مع السلامة (وتطفأ الأنوار)

المشهد الثالث:

(تضاء الأنوار فى شقة ناهد) نجية زوجة حامد تقوم ياعداد الطعام وترتيب الأطباق على المائدة. ناهد تجلس على كرسى متحفزة وعيناها على الباب .تقف فجأة وتقفز بسرعة نحو الباب حيث تظل خلفه تتصنت على حامد عند الأستاذ فريد جارهم ثم تعود الى مكانها الأول.. يدق جرس الباب. حسنية تفتح ويدخل حامد)

حامد : الأكل جهز يا نجية ؟

نجية : خلاص .. هيا (ترص الأطباق)

حامد : (يتجه نحو ناهد) ناهد قومى نتغدى ؟

ناهد : كتر خيرك .. اتغدى انت والهانم بتاعتك وسيب ناهد فى حالها.

حامد : ازاى ، وده كلام برضه ؟

ناهد : (تصرخ فيه فجأة) اسمع .. كفاية لف ودوران (تنهض)انت كنت فين؟ رحت عند الأستاذ فريد ليه ؟ رحت تقول لهم ما يجوش عندى؟ عاوزين تقفلوا على البيبان والشبابيك وتجننونى.

حامد : (بهدوء) لا يا شيخة . ما تقوليش كده أنا

ناهد : ما تكد بنيش .. قلت لمدام سامية ايه ؟ قلتلها ما تجبيش سيرة الجواز قدام ناهد عشان ناهد هبلة وعبيطة ومجنونة ومش فاهمة حاجة. هو الجواز علم وفلسفة يعنى أنا ما حصلتش التحفة دى اللى انت جايبها من ورا الجاموسة؟

نجية : (تفاجأ وهى تضع الطبق على الترابيزة وتقف مترددة برهة) كده كده ..يا ناهد الله يسامحك .

ناهد : الله لايسامحك انتى وجوزك . انتو واقفين فى سكتى ليه؟ مش عاوزينى أجوز ليه؟ كتعة معرقبة زيك؟

نجية : أنا ما ليش داعى . منك لأخوتك والا عاوزة تطلعى جنانك على؟

ناهد : (بغيظ وبصوت عال) طيب ..يعنى أنا مجنونة. شفت التحفة اللى انت جايبها عشان تكيدنى (تصمت برهة تلتقط أنفاسها) لا ، والنبى لأوريكى الجنان على أصله .. وحياة أمى لأجوز غصب عنكم وأغيظك انتى وأمك!

نجية : بس لما تلقى اللى يرضى يجوزك!

حامد : اسكتى يا نجية .

نجية : (تقف وهى تنتفض من الغيظ) طيب ، استاهل أنا اللى جيت هنا.

حامد : (يلتفت ناحية ناهد) عيب يا ناهد تقولى كده ونجية ضيفة عندك.

ناهد : (تضحك فى هيستيريا) والله سلامات يا حضرة الضيفة .دى مش ضيفة يا فهيم .. دى عزول كياد. جاية عشان تغيظنى وتشمت فى.. مش لقيت مغفل زيك يعملها سعر؟

نجية : (تكايدها بحركة يديها من خلف ظهر حامد) أمال زيك يا مجنونة .. ما فيش ينى آدم راضى يهوب ناحيتك؟

ناهد : (تزداد هياجا وتحاول الهجوم على نجية) طيب استنى لما أوريكى الجنون بصحيح (تمسك نجية من شعرها وتوقعها على الأرضية لكنها سرعان ما تنهض وتهرب بعيدا عنها . فى نفس الوقت نجد حامد يمسك ناهد محاولا ان يمنعها لكن ناهد تمسك طبقا

وتقذف به نجية فيخطئها ويصطدم بالحائط وينكسر ثم تيدأ فى تقليب الأطباق على الترابيزة)

حامد : كده تقلبى الأكل. كده برضه يا ناهد. عشان ما تتغداش عندك؟

ناهد : (تصرخ بحدة) مش عايزاكم .. مش عايزة أشوف المجرمة دى أبدا. مش قادرة أشوفها (تنهج بالبكاء ثم تسقط منهارة على الأرض. يرتبك حاحد أيضا ويجلس على الكنبة وهو يبكى. نجية تقترب منه مزعورة باكية)

حسنية : أنده لها مدام سامية؟

حامد : هاتى سامية تفوقها الأول .. روحى بسرعة.

نجية : أنا ماشية وخليك انت معاها.

حامد : استنى شوية لما نفوقها.

نجية : هى مش ها تفوق الا لما أمشى أنا (تمسك حقيبتها وتستعد للتحرك) ابقى حصلنى (ينفتح الباب وتدخل سامية مندفعة نحو ناهد ووراءها حسنية . تجلس سامية بجوار ناهد على أرضية الصالة وتربت على وجهها) ناهد .. فوقى. جرى ايه. كفالله الشر.

حامد : لو سمحتى يا مدام خليكى معاها لحد ما أبعت حسين بالعربية يوديها للدكتور (ثم يخرج خلف زوجته)

ناهد : (تعتدل فى جلستها وهى تهددهم) طيب يا حامد انت ونجية .. ان ما وريتكم النجوم فى عز الضهرية.

سامية : قومى يا أختى روقى بالك .. أغسلى وشك وروحى اتغدى.

ناهد : آه يا نارى من البنت نجية .. كان نفسى أرقعها علقة سخنة وأشفى غليلى، لكن ما سا بنيش عشان استفرد بها.

سامية : (تضحك بقهقة) يوه انتى باين عليكى شرانية خالص . معقول واحدة حلوة زيك تقول كده؟

ناهد : (بغيظ) ها طق منها ومنه.

سامية : يا شيخة المسامح كريم.

ناهد : مش قادر اسامحهم .. مش حاسبين بى أبدا ولا عاملين لى أى حساب.

سامية : اطمنى ربنا مش ها ينساكى أبدا (تقف سامية) يللا يا حسنية رتبى الترابيزة (لناهد) قومى اتشطفى واتغدى.

(تتجه ناهد نحو الحمام . وتتحرك سامية نحو باب الخروج وتبدأ حسنية تجمع الأطباق وتنظف المائدة وفجأة يدق جرس الباب قبل أن تصل اليه مدام سامية فتسرع حسنية بفتحه وتخرج سامية أولا ثم يدخل حسين فيجد ناهد قادمة من ناحية الحمام وهى تجفف وجهها. يتجه نحوها فتبتسم له)

حسين : أنا جبت العربية عشان أوديكى للدكتور.

ناهد : (تضحك) انت صدقت ؟ أنا عملت كده مع حامد عشان يبعتك تتغدى.

حسين : صحيح ؟ ده قال انك راقدة متكدرة وحالتك بالبلا.. وقال الحق الحالة رجعت لها وديها بسرعة للدكتور!

ناهد : شفت أنا بقيت هايلة ازاى ؟ مثلت الدور وخال عليه. لازم أتعبهم أكتر وأكتر لغاية ما يفكروا يفهمونى

ويحسوا بى . وانت يا حسين عايزاك تفتح مخك معايا وتفهمنى.

حسين : طيب أدينى فتحت مخى .. عايزة ايه؟

ناهد : استنى لما ألبس هدومى (تختفى دقائق معدودة)

حسين : (يتحرك فى الصالة .. ينظر للمرآة يمشط شعره. يعود الى مقدمة المسرح) قال فتح عينك يا حسين .. فتح مخك ياحسين ا افهمنى يا حسين. والله العظيم ما حد فاهمك غير أنا .. دواكى معايا أنا بس. يا ريت أخواتك يفتحوا مخهم ويفهموا ان الطب أنواع لكن يفهموا ليه ! أمورهم ماشية والمكاسب بالكوم يفكروا ليه؟ ويفهموا؟ (فجأة) بت يا حسنية ما عملتيش شاى ليه؟

حسنية : (خارجة من المطبخ) لأ، ماحدش قال لى

حسين : فتحى مخك معايا انتى كمان .. انتى عارفة أنا ما بأخلصش أكل الا اذا شربت الشاى.

حسنية : عنية ياسى حسين .. ثوانى والشاى يجهز (تدخل)

حسين : (يقف ينظر فى المرآة ويضع يده على جانب رأسه) يا نفوخى اللى هيطير.. ها أسد على مين ولا مين. روح يا حسين .. فتح يا حسين فى هذه الأثناء تخرج ناهد فى منتهى الشياكة والجمال)

ناهد : (تضربه على كتفه) بتكلم روحك ليه .. اتطسيت فى مخك انت كمان؟

حسين : (يلتفت فيفاجأ بالمشهد فيظل يتراجع الى الوراء) ايوه آه أنا أصلى مش واخد بالى

ناهد : (تقف بطريقة استعراضية) ايه رأيك ؟ حلوة؟

حسين : هو انتى حلوة بعقل .. ده انت الحلاوة كلها. ده انتى منورة زى البدر.. لا ده مش كفاية.. انتى زى شمس النهار بتاع ألف ليلة وليلة.

ناهد : (تستعذب الكلام) أيوه كده .. أمال كنت ساكت ليه من زمان، ما سمعتنيش ولا كلمة زى الكلام الحلو ده شاطرتروح تألف وتغنى لنجية المفعوصة المسنكحة.

حسين : لا يا ناهد. أنا كنت باغنى للدكتور حامد ونجية دى عروسة حامد. ده أخوكى ولازم أفرح له.

ناهد : طيب قولى لى .. ايه حكاية شمس النهار دى؟

حسين : دى أميرة جميلة .. رفضت كل أمير اتقدم لها. وما قبلتش تتجوز غير واحد من أبناء الشعب قدر يحقق اللى هى عايزاه.

ناهد : وكانت عايزة ايه ؟

حسين : لأ ـ دى قصة طويلة مش وقتها .

ناهد : أنا لازم أعمل زى شمس النهار واطرد كل الخطاب اللى ما بيفهمونيش صح.

حسين : برافو عليكى .. وناوية تروحى فين دلوقت؟

ناهد : أروح السينما.

حسين : (ينظر لها ويضحك) سينما ؟ تعملى ايه فى السينما؟

ناهد : أمص قصب .

حسين : (يحملق فيها باستغراب) تعرفى تهزرى.

ناهد : هم اللى بيروحوا السينما بيعملولوا ايه .. ما نتش عارف ـ مش قلت لك فتح مخك.

حسين : (يتنحح) ! نسيت افتح مخى. وقبل ما يقفل تانى افضل اننا نمشى.

ناهد : ببساطة كده ؟ تحت أمرك أنا؟
حسين أمال عايزة ايه تانى .
ناهد : عايزة أعمل زى شمس النهار.
حسين : وفين الخطاب... والملك وباقى الحاشية ؟
ناهد : ما يهمنيش من دول .. مش كان فيه شاعر أو مغنى ووصيفة بتخدمها.
حسين : طبعا.
ناهد : كفاية دول . بت يا حسنية. تعالى امسكى المروحة الريش وهويلى زى اللى بنشوفهم فى الأفلام .وانت تقف تغنى أجمل قصائد الغزل.
(تقوم وتعدل الفستان .. تضع رجل على رجل. تغير الكرسى تمثل العظمة الملوكية)
حسين : وانتى فاكرة ان أنا .. فى موهبة شاعر الزمان اياه
ناهد : حسينة .. الجدع ده كان بيغنى فى الفرح ولا لآ؟
حسنية : (تهوى لها بالمروحة) طبعا يا ستى ..أغانى حلوة ما حدش سمعها قبل كده.
حسين : ده حتة موال حلمنتيشى ...حاجات من اللى يحبها الفلاحين .
ناهد : أنا من الفلاحين وباحب الفلاحين هى شمس النهار مش عاشت مع الفلاحين برضه ؟
حسين : بعدين لما نيجى بالليل فى السهرة ..بعد الفيلم .
ناهد : أوع تتحرك .. ما فيش ليل ولا سهرة ولا فيلم. الوقت تغنى.
حسين : حتى الغنى بالأمر يا ربى (صمت) أمرك (يبدأ يغنى بصوت جميل لكن فيه غمزة كتقليد ساخر لمحمد عبد المطلب) .

يا زهرة الفل ميلى عالفؤاد واشفيه
واشفى فى قلبه مرض حار الاطبا فيه
ساكن قصادكم وشايف من سنين لسينين
بده يشاور لكم والعين تلاقى العين
لكنه شايف وخايف من عيون الناس
والفكر عنده وقف حتى الفؤاد احتاس
بده يبوس الهوا هو الهوا ينباس؟
صعبان عليه

ناهد : (تقف مسحورة بصوته) يا ابن الإيه ! مين دى اللى بتقف قبالها؟

حسين : أمى .

ناهد : ما تستعبطش (تضربه على صدره) لازم أعرف اللى بتألف لها الأغانى . مين قول يا حسين. مين اللى بتحبها دى؟

حسين : يا ستى وأنا مين هيحبنى ؟ والحب ده عايز امكانيات.. عايزفراغ وروقة بال .

ناهد : فيه واحد يكتب الكلام ده وما يكنش بيحب .. معقول من غير ما تحب.

حسيين : لأطبعا، بأحب . باحب أمى وأخويا الصغير اللى بأربيه بعد وفاة والدى.

ناهد : بس ؟

حسين : وباحب اخواتك برضه عشان مشغلينى عندهم .

ناهد : وهو ده حب ولا بتستعبط (تمسكه من يده) مين هيه اللى بتشاور لها دى؟ تكونش البنت سكينة المكعبرة اللى ساكنة قبالك.

حسين : يا ستى وأنا مين هيحبنى

قلتلك انشاء الله تكون ست أبوها الهبلة. ده كلام عايز فلوس .. وانتى عارفة. عشان كده با حب لحساب غيرى وبأغنى عشان أبسط أخوكى ومرات أخوكى وهكذا.

ناهد: وامتى هتغنى للى بتحبها

حسين : لما آخد الشهادة فى إيدى .. وألقى وظيفة وألقى اللى ترضى بحالى.

ناهد : وانت مين يرضا بيك يا واد انت (تمشى نحو الباب تشاور له)

(يخرجان)

(ستار)

المشهد الرابع:

كـازينو علـى النيـل بالمنصـورة ... الوقـت عصـرا والشمس مائلة الـى الغـروب. ناهـد وحسـين جالسـين على ترابيزة.

حسين : ناويه تقعدى كتير هنا؟

ناهد : بارتاح أوى فى الكـازينو ده يـا حسـين ! آه. نفسـى فـى شقة على النيل هنا أعيش فيها مش عارفة ليه أول مـأ أقعد هنا بأحس بالسعادة والصحة.

حسين : يعنى ما فيش سينما خلاص.

ناهد : لا ، لا سينما ولا مسرح – خلينا هنا نتكلم على راحتنا.

حسين : عملتى خير حتى أنا عايز أقول لك خبر يبسطك.

ناهد : (يفرح) صحيح ! وساكت ليه ما تقول.

حسين : هفيت خمسميت جنيه فى ساعتين النهاردة.

ناهد : هفيتهم ازاى ؟

حسين : كسبتهم فى خبطة واحدة.

ناهد : خمسميت جنيه حته واحدة !

حسين : أمال حتتين . ما تفتحى مخـك بقـه ولا لسـه مـش فاهمـة حسين!

ناهد : وجت ازاى دى يا مضروب ؟

حسين : لعبة بسيطة من غير شيل ولا حط .

ناهد : لعبت قمار ؟

حسين : أيوه لعبة . لكن فى السوق..تصـريح كسـب وسـماد مـن الجمعيـة التعاونيـة اشـتريته مـن واحـد وبعتـه لواحـد تانى، وأنا قاعد فى الأجزاخانة على الكرسى.

ناهد : على كده محمود ما علمش بالحكاية دى ؟

حسين : لا محمود ولا حامد .دى انتهت فى ساعتين ما فيش غيرهم .
ناهد : المبلغ ده تجيب أنا أشيله عندى وما تجبش سيرته لبنى أدم منهم .
حسين :ليه كده ؟
ناهد : فلوس جبتها بشطارتك يا خدوها هم ليه ؟ تضحك بدلع) مش قلت لك فتح مخك . الفلوس دى تفضل لنا نعمل بها حاجة للمستقبل
حسين : (ينظر اليها فى حيرة) وبعدين ؟
ناهد : ولا قبلين . فتح عينك وفتح مخك وأعمل حساب للمستقبل. تربت على خده) فوق .. فوق الجارسون وصل.
حسين : بس لو عرفوا أقول ايه ؟
ناهد : ما تخافش . قو ل الفلوس وصلت ناهد. انت ناسى انى بعت الفدايين اللى حيلتى عشان يفتحوا الأجزاخانة.
حسين : بس .. بس.
ناهد : ما بسش ولا حاجة . أنا مستعدة لو حد زعلك أديك كل الفلوس تشتغل بها
حسين : (يهز رأسه) خلاص أمرك .
ناهد : فيه حاجة تانية عايزاك تعملها.
حسين : تانى ؟
ناهد : أيوه تانى . مش اتفقنا تفتح مخك (تضحك)
حسين : آه. صحيح ! الواحد مخه عامل زى الأسفنجة. يفتح وبسرعة يقفل .. يفتح وبسرعة يقفل.
ناهد : (تضحك بصوت عالى) لآ بقه . انت مش أسفنجة .أنت من النهارده ورايح هتبقى الشاطر حسين .

حسين : قصدك الشاطر حسن !
ناهد زى بعضه الشاطر حسن بحق وحقيق مش كلام حواديت.
حسين : خلاص يا ستى . فاضل حاجة واحدة .
ناهد : ايه تطلب ؟
حسين : (يقف) نقفى على الترابيزة دى وتعلنى الآتى : أنا الأميرة شمس النهار، حفيدة الأمبراطور شهريار . أعلن باسمى وباسم الشعب الشهر مانى كله تعديل اسم العبد الفقير حسين بن عبد الجليل الى الشاطر حسن. ورفعه من وظيفة مساعد صيدلى أرزقى الى وكيل ومنفذ لخطة السنوات الخمسة القادمة التى تهدف الى شراء شقة جميلة تطل على النيل .وعلى كازينو الشجرة بالمنصورة .
ناهد : هايل. هايل . (تصفق بيديها)
حسين : (ينحنى) شكرا ... شكرا (يضحك) بذمتك مش أنا دمى خفيف ؟
ناهد : طبعا، ولولا دمك خفيف كنت أخليك تمشى معايا .
حسين : ده من حسن حظى يا مولاتى.
ناهد : (بدلع) كفاية بقه هزار .. خلينا فى الجد.
حسين : نرجع للجد ، ايه طلباتك ؟
ناهد : البنت نجية الحربايه ابتدت تسأل .عايزة تتدخل وتعرف كل حاجة. خايفة على مال جوزها.
حسين : من مين ؟
ناهد : منك ومن محمود !
حسين : وأنا شأنى ايه ؟

ناهد : فتح مخك وأفهم اللى ها أقوله .
حسين : قولى وفهمينى .
ناهد : عايزاك تزود الغيرة بتاعتها.
حسين : أنا ؟ أزود غيرتها؟ (ينظر اليها بشك ثم يبتسم) تحصل ازاى دى ؟
ناهد : (بتركيز) كبر الحكاية فى دماغها . اتكلم كتير قدامها قول محمود بيسافر كتير. وبيضيع كتير لغاية ما يتخانق حامد ومحمود ويقسموا الشركة.
حسين : وده لزومه ايه ؟
ناهد : (تضحك) لزومه ايه ازاى ؟ مش قلت لك فتح مخك ! حقى ضايع بين الاتنين. ولما يقسموا الشركة ها أعرف آخد حقى.
حسين : ما فيش طريقة تانية غير البهدلة دى ؟
ناهد : كل الطرق ما نفعتش معاهم، وأنا عايزة أشوف مستقبلى . (بدلع) مش كده ولا ايه ؟
مش كنت بتقول ان أبويا طمع على اخواته البنات وأكل حقهم فى الأرض. وأمك ضاع حقها كده. أهو أنا خايفة يعملوها معايا ويضيع حقى زى عمتى.
حسين : (يتأثر) آه ممكن. بس أنا وحدى مش كفاية. لازم تحركى محمود وتنبهيه أن الأجزاخانة القديمة والجديدة باسم حامد وحده .. وجايز يطمع عليه كده يبدأ هو يدور على حقه برضه.
ناهد : هايل . أهو كده مخك بدأ يشتغل.
(يأتى الجارسون ويقدم أطباق الجيلاتى)
حسين : اتفضلى الصنف اللى بتحبيه .
ناهد : (بسرور) انشاء الله ما اتحرم منك .

أى!
حسين : (يضحك) عضيتى لسانك ؟
ناهد : ياريت . أسنانى شعللت
حسين : نجيب حاجة سخنة .
ناهد : لأ . أسنانى مش طايقة.
حسين : قومى نشوف دكتور هنا.
ناهد[: ما فيش داعى ، لما نروح البلد اطلع للخواجة كرياكو فى الشقة اللى فوقينا أحسن .
حسين : تحبى نمشى .
ناهد : يللا بينا - (تتقدم منه فيضع يده على كتفها فى طريق الخروج)

(ستار)

الفصل الثانى

المشهد الأول:

شـفة الـدكتور كريـاكو كـاتو نيللـو طبيـب الأسـنان اليونانى فى جانب من الصالة انتريـه، وعلـى الحـائط خلقـه لوحـات عالميـة لصـور نسـاء عاريـات. وفـى الجانـب الآخـر ترابيـزة عليهـا طاولـة وخلفهـا علـى الحائط صور تشريحية للأسنان. الخواجة يقوم بوضع زهور فى زهرية بينما تنبعث من الراديو موسيقى أجنبية. فجأة يدق جرس الباب وحين يفتح يفاجأ بناهد تدخل بسرعة.

ناهد : متأسفة يا دكتور. أنا بعت اسأل عنك فـى العيـادة قـالوا انك هنا وأسنانى ملتهبة. وعندى صداع.

كرياكو : (يضحك) أهلا ست ناهد . اتفضلى (يقدم لها كرسى)

ناهد : شكرا يا دكتور. أسنانى تعبانى. قلت اطلع لك فى الشقة. مش قادرة انتظر للصبح.

كريـاكو : سـلامتك (يلاحـظ ان الـدكتور ينطـق العربـى بلهجـة افرنجى وينطق الحاء خاء)

ناهد : بس يكون حضورى هنا هيزعجك . أنـا عارفـة انـك مـا تحبش المرضى ييجوا هنا.

كرياكو : لا .. مش كل المرضى. أنا مبسوط انـك جبـت هنـا. أنـا باسأل عليك كتير من الدكتور محمود.

ناهد : سألت عليك العافية . اصلك ابن حلال بتحب الناس وبتسأل.

كرياكو : (يمد يده بمراية صغيرة يكشف بها اطباء الأسنان عادة ويدخل المرآة فى فمها المفتوح ثم يدقق النظر فى أسنانها يفحصها واحدة بعد واحدة وهو يحرك وجهها بأصابعه وفى نفس الوقت يتأمل وجهها الجميل فى نور اللمبة القوى) أنت ما عندكش حاجة . أسانك حلوة أوى . دى شوية التهاب فى اللثة. أنت ما تخافش خالص.

ناهد : ا لبركة فيك يا دكتور

كرياكو : عايزة مس كام يوم وتصحى (يمد يده بقطعة قطن يمس بها ثم يعيد فتح جهاز التسجيل على موسيقى أجنبية خافتة). أنت بتحب المزيكا الأجنبية؟ دى بتريح الأعصاب وتبسط المزاج.

ناهد : يا بختك يا خواجة – مزاجك رايق على طول .

كرياكو : بعد شوية اجيبلك حبتين ابتاليدون وفنجان شاى يحوش الصداع فى الخال.

ناهد : كمان هتسقينى شاى ... الله يكرمك يا دكتور، أنا هانزل أشرب عندنا .

كرياكو : مش ممكن .أنت أول مرة تيجى هنا . ولازم تقعد شوية. أنت بطلت تروح المنصورة؟

ناهد : لا بطلت ولا بروح .

كرياكو : ازاى دى ؟ موش فاهم حاجة.
ناهد : يعنى حسب الظروف .. لما بـا تعـب ياخـدونى للـدكتور ولما ارتاح ابطل.
كرياكو : انت عايز فرفشة . موش دكتور. تعمـل بـه ايـه الـدكتور واخد شباب زيك جميل خلو أوى.
ناهد : ما بيدوناش فرصة عشان نهيص ولا ننبسط .
كرياكو : (يهز رأسه فى استنكار) غلط ، وليـه مـا تـروخش مـع محمود بيه اسكندريه تتفسح .
ناهـد : مـا أحـبش أروح معـاه فـى أى مكـان . بيحـبس دمـى ويكدرر نفسى .ولو حصل وضـحكت بصـوت عـالى يثور ويتخانق معايا.
كريـاكو : محمـود بيـه يعمـل كـده معـاك . ازاى دى؟ دى جنتـل خالص. بيسهر معانا هنا بيبقى لطيف اوى أوى.
ناهـد : ربنـا يلطـف بيـه . مـا حـدش جـاب لـى النكبـة غيـر المضروب فى قلبه ده.
كرياكو : معلش ماتزعلش . أنت تتجوز وتسيبه.
ناهد : (تضحك) وفين اللى هيتجوزنى؟ تجوزنى يا خواجة؟
كرياكو : (يضحك) كان زمان .. خلاص أنا عجـوز مـا عنـديش حاجة تنفع.
ناهد : مين قال كده . ده انت لسه شباب (تلتفت للجمهور وهى تضحك) تكونش خايف من العين.
كرياكو : (يضحك) أنا خلاص ما فيش حاجة للستات .
ناهد : أمال الستات الحلوين اللى طـالعين نـازلين عنـدك دول بيعملوا ايه ؟
كريـاكو : دى واخـد سـت غلبـان بتطـبخ ليـه . كـان مجـوز واخـد مـدرس مزيكـا وخلـف منـه بنـت بعـدين سـابه وراح

أجوز واخد تانى ، وبعدين سابه (يتحرك للداخل يحضر الشاى ويقدمه لها)

ناهد : ما فيش داعى . أنا ها مضمض اسنانى وأشرب وبعدين لما أنزل المهم اسنانى مش عايزة دوا تكتبه؟

كرياكو : ليه موش ترضى تتجوز الأستاد سعيد ؟

ناهد : مين قال كده ؟

كرياكو : أخوك محمود . قال انت موش عايز تتجوز.

ناهد : ما جابليش سيرته ابدا – حلو العريس ده يا دكتو؟

كرياكو : أوى .. هو مدرس فى الثانوى . راجل فنان بيجى يسهر معانا هنا .

ناهد : ولسه بيجى هنا ؟ الأستاذ فريد بيعرفه؟

كرياكو : ده الصديق بتاعه – بيزوره كتير.

ناهد : مدام سامية ما جابتليش سيرته ومحمود ما خدش رأى (تسرح قليلا) شفت الواد مجرم أد ايه ؟

كرياكو : غلطان كتير. بس انت ما تزعلش . أنا نقوله تانى

ناهد : يعنى العريس لسه موجود ؟

كرياكو : موجود ويمكن ييجى الليلة . آه الليلة هيجى هنا هو ومحمود اشان نسهر .

ناهد : والنبى يا دكتور تحاول تانى مع محمود عشان يوافق . ربنا يخليك. أصل دماغة ناشفة خالص.

كرياكو : دى أنانى . أنت لازم تتجوز. ما يصحش تقعد كده

ناهد : قول له كده يا دكتور . فهمه والنبى.

(هنا يدق الجرس .يفتح الد كتور الباب ويدخل رجل طويل نسبيا يميل الى النحافة . فى حوالى الاربعين.

شعره طويل وخفيف. يرتدى نظارة سوداء سميكة وشارب طويل يتدلى على شفتيه)

كرياكو : أهلا سعيد بيه .أعرفك بمدموزيل ناهد . أخت الدكتور محمود

سعيد : أهلا (يمد يده وينظر اليها بتمعن)

ناهد : (تمد يدها وهى تتفحصه) أهلا يا با شمهندس .

كرياكو : اتفضل يا أستاذ فى الأوده هناك شوية (يبتعد ناحية الغرفة ويجلس هناك) ايه رأيك ؟ (لناهد)

ناهد : (وهى تضحك) مش بطال على رأى المثل ، ضل راجل ولا ضل حيط .

كرياكو : دى كويس خالص .

ناهد : همتك يا خواجة . فتك بعافية. باى (يودعها وهى خارجة)

سعيد : (بمجرد خروج ناهد يتقدم الى الخواجة وقبل أن ينطق بكلمة يبادره الخواجة بالكلام)

كرياكو : شفت أستاذ سعيد ناهد؟ واخد ست كويس خالص. وخلو أوى

سعيد : خلوة فعلا . لكن اخواتها مش عايزين ليه يجوزوها؟

كرياكو : مسكين عايز يجوز واخواته عايزينه يقعد يخدمهم.

سعيد : غلطانين – وليه يقعدوها بعد السن ده ؟ ما يجوزوها بقه.

ابعت لهم الشغالة بتاعتى بس ياريت يجوزوها لى .

البنت مستوية خالص (يتحرك فى الصالة) خالص عالسكين.

كرياكو : (يضحك بسرور) تمام .دى كمان عنده عاطفة كتير أوى (يحرك يديه محاولا أن يجعل بينهما مسافة ليجسد معنى الكثرة أو الكبر)

سعيد : وبعدين يا خواجة أنا حبيتها.

كرياكو : دكتور حامد أخوه الكبير بيجهز عشان يجوز، والدكتور محمود هو اللى متمسك بيه .

سعيد : عايز لها دكتور أو مهندس طبعا .

كرياكو :انتى يا خبيبى عليك تقول عايز أجوزه . ومستعد بكل حاجة.

سعيد : بس كده .

كرياكو : بس انتى تقول كده، وبعدين تشوفى.

سعيد : وأنا هاجيب منين كل حاجة .

كرياكو : هم مبسوطين ومعاهم فلوس كتير. انتى مدرس كبير وفاهم طبعا لما تكون عايز سيجارة من واخد تانى . ما تقوليش هات سيجارة من اللى معاك .انتى تديله هو سيجارة الأول .. بعد شوية يخلف عليك تأخد سيجارة.

(يضحك) كده تمام . عايز تناسب واخد غنى معاه فلوس كتير. قول أنا عنى زيه. ومش عايز حاجة منه ...هو عايز يعمل انه أغنى منك يروخ يجيب حاجات غالية وجميلة وفخمة مش تخلم بيها. فهمتى يا أستاذ مغفل.

سعيد : ده انت عفريت مش خواجة.

كرياكو : (يضع أصبعه على رأسه) أصل هنا فى واخد مخ مش بسطرمة.

(يضحكان ويخرج سعيد ، وهنا تظهر فاطمة) !

فاطمة : أيوه يا دكتور (تتقدم من ناحية المطبخ امرأة طويلة ممتلئة الجسم خمرية اللون تفيض بالحيوية)
كرياكو : اسمع . خلاص روخ نام مع بنتك
فاطمة : واشمعنى الليلة عايزنى أمشى بدرى ؟
كرياكو : فيه ناس جايين بسهروا الليلة وعايز ارتاخ شوية .
فاطمة : فهمت .. ومش عايزهم يشوفونى؟ يا حبيبى يا خواجة انت بتغير عليه كتير الأيام دى؟
كرياكو : موش عايزهم يشوفوا بطنك .
فاطمة : (فى سخرية ولا مبالاة) ابنك يا دكتور. ضناك، ولى العهد ياراجل. حد ينكسف من نعمة ربنا؟ واحدعجوزومقطوع زيك حقه يفرح.
كرياكو : دى فضيحة أنت واخد مش كويس .. مش مضبوط تروح بينك بسرعة.
فاطمة : بعد ايه ؟ عايز تتهرب من الجريمة؟
كرياكو : يللا .. بلاش كلام كتير ... دى بتاع الدكتور قؤاد. مش بتاع الأنا.
فاطمة : (تتصنع الغضب) هنعيد الأسطوانة تانى . الدكتور فؤاد ما لوش دعوة. ده ابنك انت يا خواجة. عيب تتبرا منه.
كرياكو :أ نا ما فيش خاجة زى كده .. أنا ما عنديش عيال. عندى سكر وضغط بس شوف مين عمل فيك كده.
فاطمة : الدكتور فؤاد كان هنا من أسبوعين لكن ده (بقاله) تلات شهور يا لئيم وان ما سكتش هخليهم يحللوا دمك ودم الطفل ويكشفوا الحقيقة .

كرياكو : أنت واخد بطال . كداب تضحك عليه وتدى نفسك للدكتور فؤاد البصباص الخاين. أشان يجى بيتى ويعمل كده .اشان عينك فارغة

فاطمة : عايز تستهبل عليه . ومن امتى الخواجات بيخافوا من الفضايح؟ الواد هاعلقه فى رقبتك. اشمعنى حبوبتك القديمة اياها اشتريت لها بيت وعايز ترمى ضناك يا عديم القلب! عيازنى اطلع فشوش.. ده بعدك يا خواجة كاتوينللو (تهز أكتافها وأردافها) والنبى ما هيحصل (الخواجة يتحرك نحو المطبخ ويأتى فى يده كأس براندى ولا يكاد يجلس فى مكانه حتى تتقدم منه فاطمة)

فاطمة : أيوه كده روق .. ينعل أبو الدنيا (تمسك الكأس وتقربه من فهمه ثم تسحبه بعيدا عنه) فين الكاس بتاعى؟ (ينظر لها فى استعباط) ايه مش عايزنى أرقص لك الليلة .. ما عدش هز البطن يبسطك.

كرياكو : (يضحك فى بلاهة) روخ أرقص للدكتور فؤاد .أنت موش تمام .

فاطمة : ابقى تمام لما أسقط الجنين مش كده .

كرياكو : تبقى تمام خالص .. تبقى كويس

فاطمة : دى جريمة.

كرياكو : دى جريمة انك تجيب عيال . تعمل بيها ايه العيال. البلد مليان عيال مش لاقين يا كلوا.

فاطمة : (تقف فى حركة تهريج) مش كل العيال ... ده ابنى وابن الدكتور كرياكو كاتو نوللى، أكبرطبيب أسنان فى الوجه البحرى واسكندرية.

كرياكو : (يهز رأسه) طظ . ما خليتوش خاجة. مافيش حاجة. كله راخ فى لعب الكونكان. أحسن لك تروخ للدكتور فؤاد البصباص أشان يديك حاجة تنزل الجنين.

فاطمة : مستعجل . عايز تتخلص بسرعة؟ ولما يحصل لى تسمم وأموت. أبقى فى ستين داهية. وانت يهمك ايه؟ وأسيب بنتى تضيع وسط الكلاب زى ما ضيعتونى.

كرياكو : (بلهجة هادئة) ما تخافش .. أنت موش تموت فاطمة. أ،ت كوى أوى صحتك زى البمب.

فاطمة : (فجأة تغير لهجتها) ولا يهمك يا خواجة .. وأنا ها خلصك خالص.
(تملأ كاسا وتشرب) اضرب على البيانو.

كرياكو : (بفرح صبيانى) برافو فاطمة لكن ازاى دى هيحصل ؟

فاطمة : بأحدث طريقة .

كرياكو : أنت هتعمل عملية ؟

سعيد : عملية ايه يا راجل يا متخلف ؟ بالرقص. يهز البطن .اختراع ما يعرفهوش الخواجات اللى زيك .

كرياكو : (فى غاية الانبساط) أنت عفريت فاطمة (يقدم كأسا ثم بقرع كأسها بكأسه) فى صحتك يا فاطمة.

فاطمة : (تفرغ الكأس فى جوفها) مزيكا يا خواجة . اضرب مزيكا عشان أوريك.

كرياكو : (يجلس على البيانو ويبدأ فى اختبار الأوتار والعزف محاولا الوصول الى نغمة صحيحة ، وفى أثناء انشغاله بهذه العملية تتقدم فاطمة نحو الجمهور وتبدأ التحدث اليه)

فاطمة : ما عدش حد عبيط ولا حد أهبل . ما عدش طايش ومجنون الا أنا حتى الخواجة كرياكو بقى يعرف الفضيحة ويخاف منها. ما فيش فرق بين الخواجة كاتونيللو اليونانى وبين المعلم حمودة السنباطى مدرس المزيكا . كلهم أندال (تنظر الى الخواجة) اخص على ده الصنف .. يعملوا العملة ويتهربوا منها. حتى الأولاد ينكروها ويتملصوا من مسئوليتها. ومن غير خجل، عاملين رجالة. رجالة آخر زمن ما يختشوش حتى من ربنا.

كرياكو : (يلتفت نحوها) ايه ده بتقول ايه ؟

فاطمة : كلام ما يفهموش الخواجات . اعزف .اعزف مزيكا على طول سخن (تعود للاتجاه نحو الجمهور) الاولانى حمودة السنباطى. كان فنان (تهز رأسها فى أسف) كان مدرس مزيكا لكن ياه! فنان بحق وحقيق . لما كان يعزف على العود كنت أحس بكيانى كله يرقص ويطير فى عالم تانى. عالم كله جمال وحب وسعادة. ومش كده بس ده علمنى الغنا والرقص. كان يحفظنى الأغنية احفظها وأغنيها وهو يعزف,أنا بارقص وهو سعيد .. خمس سنين كانوا حلم .. ياما حكالى عن ألف ليلة وليله، وسمعنى الموشحات والأغانى القدمية. ماكانش فيه غير الحب والمزيكا والأغانى. نسينا كل شىء (تضحك ساخرة كنا عايشين فى ألف ليلة وليلة، ليالى بغداد والرشيد مش دريانة بتقسى. . ما فكرشى لا فى حاضر ولا مستقبل. وفجأة تغير كل شىء. فين وفين لما اشوف جوزى. أتاريه أتعلق بواحدة تانية. شابة حلوة وشقرا

زى بنات الخواجات . ونسينى ونسى بنته – وكان لازم اسيبه.ما طقتش اشوف واحدة تانى تشاركنى فى جوزى .

كرياكو : (كان قد توقف وسمع الجزء الأخير من كلامها) لكن ما عندكش مانع يشترك فيك تلات رجالة .

فاطمة : اسكت يا خواجة يا بن الايه . كنت فاكرة انك انسان طلعت تعلب. كنت بتقول انك مودرن ومتحرر. عايز كل واحد يعيش على هواه وزى ما يحب. لغاية ما خدعتنى وطلعت زيهم كمان وألعن. آه لو كنت أقدر على القتل .كنت انتقمت منك ومن السنباطى ومن كل الرجالة اللى زيكم لكن اقول ايه ؟ مش قادرة أعمل شىء مش قادرة حتى اخلص نفسى منك. وازاى بعد اللى حصل وتعودت على الشرب والرقص والمتعة (هنا ترتفع أنغام لحن راقص فتمسك بالشال تلفه حول خصرها وترقص . يندمج الخواجة فى العزف وتندمج هى فى الرقص بعنف ونشوه حوالى خمس دقائق تنتهى بان يقوم الخواجة كرياكو ويتقدم منها مبتهجا ومهللا يحاول ان يأخذها بين ذراعيه فترقص وتدفعه بعيدا عنها ثم تتكلم للمرة الأخيرة) كان زمان وجبر.أنا لى حساب لازم أصفيه.

0تنخرط فى البكاء ثم تنزل الستار)

المشهد الثانى:

(شقة ناهد كما رأيناها فى الفصل الأول \. ناهد تفتح الباب وتجد حسين)

ناهد : ادخل ياحسين

حسين : ايه يا ناهد . فيه حاجة, أسنانك ارتاحت عالدوا اللى جبته

ناهد : الحدلله .ايدك فيها الشفا,

حسين : ايدى ولا ايد الخواجة اللى قال عالدواء

ناهد : لكن ايدك اللى جابت الدوا. انت الوحيد اللى بتهاودنى. وبتقضى كل طلباتى.

حسين : عيب يا ناهد تقولى كده . ده انتى بنت خالى برضه. لحمى ودمى أختى (يتغير صوته ويرق جدا) انتى لما تعيى بأحس ان أنا عيان .لما اشوفك مبسوطة بتضحكى بأشوف الدنيا كلها فرحانة .

ناهد : (تضع يدها على كتفه) صحيح يا حسين ؟ الكلام الحلو ده بتجيبه منين يا حسين؟ بتألفه ولا بتحفظه من الكتب.

حسين : الكلام طالع من قلبى . يا ناهد أنا غلبان طول عمرى فى تعب وعرق ليل ونهار. باشقى كتير وباتعذب عشان حاجات كتير نفسى فيها – ومش طايلها. عشان كده بأحس بيكى وبآلامك.

ناهد : بس كفاية لحسن هتفكرنى بالأخزان . وأنا قلت لك من أيام أوع تشغل بالك عالفلوس. أنا معايا فلوس كتيرة كلها تحت أمرك. خد دروس زى ما انت عايزوحقق النجاح .ياريتهم كانوا سابونى أتعلم وأكافح . واشتغل حتى بعشرة جنيه وأحس بكيانى زى بقية البنات الا حبسونى زى القرد فى القفص.

حسين : زى القرد! ما تقوليش كده. انتى قمرة منوره البيت ده من غيرك كان هيضلم.
ناهد : وهو بيتى يا حسين ؟
حسين : بكره يبقى لك بيت أحسن منه .
ناهد : (تبتسم) صحيح يا حسين !!
ايه ده اللى جبته فى الكرتونه. محمود وصل
حسين : آه لسه واصل . وسبته فى الاجزاخانة يجرد الحساب وجبت أنا الكرتونة . بس ما أعرفش فيها ايه زى ما قا لى وديها أنا جيتها وجيت.
ناهد : (تفتح الكرتونة) دى فيها جاتوه وبسبوسة .أقعد يا وله كل حتة وخد معاك حتتين لأمك واخوك.
حسين : **هأكل واخد كمان لأمى وأخويا (تحط الجاتوه)**
ناهد : أمال – عمتى .كانت حنينه أكتر من خالتى
حسين : بس مسكينة ما حيلتهاش حاجة . لكن خالتك برضه متريشة. احنا فين وانتوا فين.
ناهد : (تضربه على صدره) ما تقولش كده . البركة فيك بكره تبقى دكتور زى حامد ومحمود ويمكن أحسن.
حسين : مرة واحدة كده . انتى واخده مقلب في. وانا لو جبت ستين فى المايه وانتسبت لكلية التجارة هابقى حققت المنى.
ناهد : هتحقق باذن الله كل اللى انت عاوزه .
حسين : يا سلام يا ناهد ، كلامك ده بيفتح لى باب الأمل . بينسينى همومى.
ناهد : وأنا كمان يا حسين . لكن قول لى اخواتى ليه مش عايزين يجوزونى.
حسين : مش معقول ؟

ناهد : كل ما يجى عريس يطفشوه . آخر واحد جابه الخواجة كرياكو قالوا ناهد مش راضية من غير ما أعرف ولا أسمع لما يفتنى القطر.

حسين : اطمنى . عمر القطر ده ما يفوتك. انتى حلوه وطيبة وصغيرة ولسه بدرى وكل سنة تفوت عليكى بتزيدى حلوة وأمارة.

ناهد : يا حبيبى يا حسين ، لو حد من اخواتى قال كلمة من دول كانت الدنيا ما تسعنيش.

حسين : ما تزعليش . أصل الحكاية محسوبة تمام. اللى معاهم كلام مامعاهمش فلوس. واللى معاه فلوس ما بيتعاملش بالكلام. اخواتك شافوا أيام قاسية كتيرة .بس مش زى أنا طبعا . لكن بقه عندهم قدرة وفلوس كتيرة ومكاسب من كل ناحية.

ناهد : وأنا تايهة مش عارفة مصيرى ايه .أو نصيبى فى ده كله . نفسى أعرف وانت يا حسين خليك جنبى. اعرف كل شىء وقوللى عايزة أعرف حقى. لما تشوف محمود وانت راجع قول له ان أنا راقدة تعبانة. لازم أدورعلى نفسى بسرعة. ساعدنى يا حسين وأكتم سرى.

حسين : اطمنى هاعمل كل اللى يرضيكى (يخرج)

ناهد : حسنية

حسنية : نعم يا ستى

ناهد : أنا هادخل أنام، لما يجى الدكتور محمود قولى له أسنانها تعباها ومصدعة . راحت ليلة أمبارح للدكتور كرياكو(تقرب منها وتهزها من كتفها) حسنية حبيبتى فاهمة . أنا قلت ايه؟

حسنية : أيوه . عيانة ومش تقدرى تقومى من السرير
ناهد : برافو ! وهاتى بوسة على كده. (تقبلها) كمان حاجة النهار كله تعبانة ومزرجنة يعنى حاولى تنكدى عليه .
حسنية : (تضحك على الأخر)
ناهد : ادخلى المطبخ اتعشى . خدى جاتوه وكلى. وأبقى حضريله الأكل اذا طلب.
حسنية : تصبحى على خير.
ناهد : (تبتسم بحنية) يا حبيبتى يا حسنية ، لولا وجودك معايا كنت انتحرت من زمان . (لا تكاد تدخل ناهد حجرة نومها وتغلق الباب حتى يدق الجرس دقة واحدة حتى تسرع حسنتية وتفتح الباب. ويدخل محمود)
محمود : أزيك يا حسنية ، ناهد فين ؟
حسنية : راقدة فى أودتها .
محمود : ايه يا بت ؟
حسنية : (تبدأ تمثل بيديها وعينيها وصوتها) أسنانها يا حبة عينى بينقحوا عليها النهار كله ، مدوخينها من ليلة امبارح.
محمود : راحت للدكتور ؟
حسنية : الدكتور كرياكو مس لها مرتين وعطاها حبوب . عندها صداع ومزاجها متعكنن خالص من ساعة مانزلت من عنده.
محمود : آه (يهز رأسه) يمكن قال لها حاجة (يفتح باب الحجرة وينادى عليها . تظهر ناهد نصف راقدة تنظر اليه فى عتب دون أن تتكلم) ناهد
؟ مالك (يهزها) ردى على . فيه ايه؟

ناهد : تدفع يده بعيدا عنها وتستدير ثم تضع راسها على الوسادة)

محمود : قومى يا ناهد . اياك كرياكو قال لك حاجة تزعلك منى. قومى يا أختى قولى مالك، كرياكو أهبل وعبيط بيخرف باستمرار.

ناهد : (فى السرير وهى تنظر اليه نظرة لوم خفيف) مافيش حد عدل غيرك انت؟ كرياكو أهبل وأنا مجنونة وانت اسم الله عليك كامل الأوصاف.

محمود : أيوه كده الله يفتح عليكى . خضتينى قومى. قومى. جهزت لك حتة مفاجأة.

ناهد : (تفرح) لي أنا ؟

محمود : أويه . مفاجأة.

ناهد : هيه ايه ؟

محمود : حذرى فظرى . تقولى آيه؟

ناهد : ياترى اللى فى بالى ، معقول ؟

محمود : وأحسن .

ناهد : ما تحيرنيش . المفاجأة الوحيدة اللى تسرنى هيه اللى فى بالى أتا.

محمود : طيب قولى اللى فى بالك .

ناهد : عريس .!

محمود : يخى . هو ده طلب يا شخية ده أنا لو حبيت أجيب لك ميت عريس.

ناهد : صحيح ؟ أصل العرسان مرصصين فى الشوارع؟

محمود : فيه حاجات أهم .أنا جبت عربية مرسيدس .

ناهد : (بسخرية) مبروك عليك . بس دى أعمل بها ايه. ها تفسح فيها ولا هاروح بها الجامعة. دى تخصك أنت

-تصـيع بيهـا – أمـا أنـا هافضـل هنـا زى الكلبـة المسعورة.

محمود : اخص عليكى يا ناهد (يربت على كتفها) يا حبيبتى انتى طالمانى . أنا باجرى ورا الشغل، ورا المكاسب فى كل حته .عيب أنا مش صايع . انتى عارفة من سنتين تلاتة كنا ايه وأصبحنا ايه. مين عمل ده كله ؟ أنا عامل صيدلى وتاجر كسب وسماد ورز وكل حاجة.

ناهد : اسمع بلاش لف ودوران أنا مين أنا ؟ فين نصيبى . أنت أخدتمونى مضيت على بيع الفدانين بتوعى. ما كتبتوليش حاجة فى الهيصة اللى أنتم فيها – بعد حامد ما يجوزوأنت تتجوز, أنا هاعمل ايه ؟ أخدم مراتك ولا مراته ؟ وان ماخدمتش ايه اللى هيحصل لى ؟ هابقى اشحت منك انت وهو؟

محمود : أخص عليكى يا ناهد . خدى اللى تطلبيه.

ناهد : ده كلام فك مجالس . الصح يبقى غير كده.

محمود : طيب الصح يبقى ايه ؟

ناهد : أنا دفعت رأسمال التجارة بتاعتكم دى ... مش كده؟

محمود : طبعا ما بننكرش ده --

ناهد : يبقى ليه نصيبى فيها – التلت . الربع. الخمس. السدس . حاجة تبقى محددة ومكتوب بها ورق عشان اضمن حياتى ومستقبلى.

محمود : كلام جميل . احنا رجلين وانتى نص.يبقى لك الخمس على طول . الكلام ده فيه عيب؟

ناهد : بس التنفيذ بالورق وانت لازم تعرف حقك .حامد كاتب كل شىء باسمه-

محمود : بكره زى دى الوقت تكون الورقة جاهزة . يجى حامد من المحلة الوقت ونقوله.

ناهد : وينسجل كله فى الشهر العقارى . حامد ما ينضمنش الوقت وراه نجية وأمها زى التعابين . عايزة تعرف كل حاجة وتكوش عليها.

محمود : ده كلام الناس العاقلين. فيه حاجة تانى.

ناهد : تعشيت ولا لسه -- ؟

محمود : ابدا . قومى نتعشى مع بعض.

ناهد : (تتحرك وتترك السرير) حسنية . حطى الأكل على الترابيزة.
(لمحمود) العريس اللى جابه الخواجة كرياكو طفشته ليه من غير ما تقول لى ؟

محمود : يا بنت الناس ده جدع شربة ما ينفعكيش.

ناهد : يا ترى هو الى ما ينفعليش ولا انت شايف ان أنا ما أنفعش عروسة.

محمود : لأ . ده كبير عليكى ووظيفته مش قد كده.

ناهد : بس أنا شفته ليلة امبارح داخل عند الخواجة . شكله مش بطال.

محمود : بس ما حيلتوش حاجة .حته مدرس بتاع رسم.

ناهد : وماله المدرس ؟ امال عايزلى دكتور.

محمود :على الأقل صيدلى من اللى بيشتغلوا معانا فى الاجزاخانة . تبقى انتى صاحبة الاجزاخانة وهو صيدلى عندك.

ناهد : وأن ماجاش الصيدلى .سيبك من الكلام ده . قال عصفور فى ايدك.

محمود : بس اصبرى يا شيخة . مدرس ايه بس اللى تتجوزيه؟ هم المدرسين بياخدوا مرتبات ده أنا بأضيع فى اليوم الواحد مرتب مدرس فى شهر.

ناهد : ليه يا أخويا . أستاذ فريد اهو مبسوط خالص.

محمود : ده بتاع انجليزى بيدى دروس .لكن ده بتاع رسم ما حليتوش غير الفرش.

ناهد : واحنا من كام سنة كان حيلتنا ايه.

محمود : أفهم من كده أنه عاجبك .

ناهد : أوى .

محمود : أدينى فرصة استشير حامد .ونشوف هيقول ايه بعد ما رفضناه .

ناهد : يا حبيبى يا محمود . أنت حنين الليلة خالص (تعانقة بفرح. يدخل ليغيرملابسه)

محمود : هاخلع هدومى عشان أتعشى .يتحرك ناحية حجرة النوم. وتبدأ ناهد ترقص فى عنف ونشوة ثم تبدأ تغنى) ما تزوفينى يا ماما . أوام يا ماما (بعد قليل تتذكر)

هيه فين بس ماما عشان تزوفنى (تتوقف عن الغناء ثم تنخرط فى نوبة بكاء حار حتى تنزل الستار)

المشهد الثالث:

(شقة الأستاذ فريد جارهم. فى الصالة ناهد وسامية)

ناهد : تعرفى يا مدام سامية الأستاذ سعيد بتاع الرسم جاى يخطبنى. عارفينه يا مددام؟

سامية : ايوه ده زميل جوزى وصديقة الحميم.

ناهد : ما قلتوليش قبل كده.

سامية : يمكنن ما جاتش مناسة .

ناهد : بعت الدكتور كرياكو كلم محمود.

سامية : على بركة الله .أنتى شفتيه وعجبك ؟

ناهد : شفته على الطاير شكله مش بطال . بس شنبه طويل أوى.

سامية : (تضحك) ابقى احلقيه.

ناهد : تعرفى ايه عن أهله؟

سامية : أهله ناس طيبين. واحدة من أخواته دكتورة فى الجامعة والثانية ناظرة مدرسة. وعندهم بيت فى اسكندرية كده من دورين فيه أربع شقق وأخته ساكنه فى شقه – والباقى متأجر. بس هو ما بياخودش حاجة.

ناهد : زى بعضه . مستغنين عنه يعنى.

سامية : آه . وأحيانا بيدوه مبالغ كده صغيرة.

ناهد : طب والله عال . ده محمود فاهم انه شربه وما حيلتوش حاجة.

سامية : لأ. أطمنى.

(ستار)

المشهد الرابع:

يتغير المشهد. صالة بمنـزل الخواجـة كريـاكو. فريـد وكرياكو يلعبان الطاولة.
يدخل محمود. كرياكو يرحب به.

كريـاكو : أهـلا أسـتاذ محـود . متشـكرين علـى الإزازة. النـوع التانى كان أحسن.

محمود : (يبتسم بغيظ) النوع التـانى مـش موجـود . ولـو كنـت عرفت اللى عملته قبل ما أبعتها كنت حطيبت فيها سم فيران.

فريد : يا ترى جرى ايه ؟ عمل فيك مقلب؟

محمود : وأى مقلب يا استاذ ؟

كرياكو : ايه اللى بتقوله دى (بحيرة وجدية) لمين سـم الفيـران دى.

محمود : (فى برودة) لواحد خواجة ابن حرام.

كرياكو : مين دى ؟ عمل فيك مقلب ؟ زى الـدكتورفؤاد دى مـا عندوش أصل ولا أخلاق.

فريد : (ينظر لمحود ويقهقه) انا مش فاهم حاجة.

كرياكو : (يضـحك) فاطمة دى واخد ست كـويس .كـان مجـوز واحد بتاع مزيكا . سابه وأجوز واحد ست تانى .شفت يا فريد بيه . رجل ندل ما بيسألش فيه. ما فيش فلـوس ولا بيديه حاجة هياكـل منـين هـو وبنتـه؟ عشـان كـده ابتدأ يشتغل. يعمل ايه ؟

فريد : لكن محمود بيقول أنك مجوزها.

محمود : دى حامل منه.

كرياكو : رجل بطال . مديه المفتاح بتاع الشقة أشان لما أموت كده فجأة يكفننى بالفلوس اللى عنده. أنا واخده صديق واثق فيه . بعدين يخلينى فى البلاج وييجى يضحك على فاطمة.

محمود : طب قول لنا عملت ايه لما عرفت؟

كرياكو : رخت على طول .قلت للست بتاعه. مراته واحد ست حلوة أوى .بنت ناس كويسين .متربية كانت بتستغل أبلة بتاع فرنساوى . وعنده ولدين لطاف أوى. أوى قلت جوزك دى راجل بطال نجس. بيعمل حاجات بطالة مع الشغالة بتاعى.

(محمود وفريد يضحكان على كلامه)

فريد : وفاطمة ازاى تسلم نفسها له ؟

كرياكو : ده ست طيب أوى . ما يقولش لأ ابدا (يضع يديه على صدره ويحاول أن يشرح) أصل عنده عاطفة كبيرة أوى . عاطفة حب يعنى.

محمود : عشان كده اتلمت عليك يا خواجة يا أهبل . ده فؤاد واد جن قدر يستكردك.

كرياكو : (يدخل الحجرة الثانية . يحضر كتابا كبيرا. يقرأ باللغة اليونانية ويترجم) دى كتاب فى علم النفس اسمع يا فريد بيه . سوف يقول ايه دى (يقرأ بضعة سطور بصوت منخفض ثم يخلغ النظارة ويبدأ يترجم)الست ده جسمه مليان أوى– يعنى كوى – فيه حيوية (يوضح بيديه) شكله حلو أوى . وشه أحمر أوى .عنده عاطفة عايز يديها لواحد راجل . يعنى عنده هنية كتير أوى . أشان كده هو يخب الناس لما واحد

يقوله كلام حلو. يقول لـه باخبـك . يخبـه علـى طـول أشان عايز يدى الخب اللى عنده.

محمود : وبعدين تسيب نفسها لأى واحد يا راجل يا تحفة.

كرياكو : صحيح آه . أشان بيخب النـاس. عنـده أطفـة كويـة أوى (فجأة) انت واحد غشسيم ما بتفهم.

فريد : لكن الحالة دى غريبة

كرياكو : موش حالة غريبة ولا حاجة . دى مستوى أوى. وعايز واخد يخبه أشان ينبسط .اشـان يشـاركه فـى مشـاعره ألأطفية . اشان يديه الخب اللى عنده . دى عامـل زى واخد غنى عنده كتيـر فلـوس وهـو كـريم عـايز يـدى الناس التـانين (لمحمـود) اصـله كـريم مـوش غشـيم زيك .

محمود : (يغمز لفريد) يا جدع سـيبك مـن الكـلام الفاضـى ده . خواجة أهبل مخه طاير.

كرياكو : انتى مـوش تفهـم كتيـر . أمـال انتـى بتـروح اسـكندرية تعمل ايه.

فريد : أنا عايز أعـرف بالضـبط ايـه اللـى بينكم نـازلين علـى بعض تلبيخ.

كرياكو :(يضحك) دى واخد أفندى ما بيفهمش. رجعـى ومـوش بيؤمن بالعلم. ده عايز يمسـك الشـنب بتاعـه ويبرمـه ويشخط ويؤمر ويقول تكاليد.

محمود : أنت خواجة مخك طاير فى الهايفه..لكن احنا شرقيين لنا طابعنا وتقاليدنا.

كرياكو : طظ فيك . ايه يعنى شركى أو غربـى دى انسـان ودى انسـان ولا دى انسـان (يشـير الـى محمـود) ودى حيوان .

فريد : (يضحك وهو ينظر لمحمود الذى يضحك أيضا) رد يا أخ.
محمود : ده خواجة أهبل . البنت تيجى علشان تعالج أسنانها يقلبها علينا ويقول لها سعيد عايز يجوزك .
كرياكو : انتو موش عايزين أختك تتجوز ليه ؟ أنتى عندك خبط فى النفوخ بتاعك. ما فيش مخ . اشمعنى انتى تروخى اسكندرية تلعب مع الستات البطاليين زى الدكتور فؤاد وتقول شركى. شركى.
فريد : ودى حاجة تزعلك يا محمود . راجل ماشيلكم فى الخير.
محمود : طبعا . لأن البنت تعبانة. مريضة وعصبية وما تنفعش.
كرياكو : ايه يعنى . لما ما ينفعش .تبقى تطلق .
فريد : والله فكرة !
محمود : ازاى بس اهنا هنعملها حقل تجارب وان خلفت ؟
فريد : مش مشكلة . بلاش تخلف سنة أو سنتين لغاية ما تتأكد من نجاح الجوازة.
كرياكو : خرام عليكم دى أختك واخد ست حلو خسارة . لازم يجوز وينبسط دى عايز واخد يخبه.
محمود : (يقاطعة) هات الطاولة فضنا من دى السيرة.
فريد : وليه ما نفكرش فى حل ، وتخلينا نفكر معاك . أصل مش معقول نقعدوها على طول كده.
كرياكو : (يملأ كاس من البراندى ويقدمه لمحمود) ياخد واحد كاس الأول أشان مخعه يفتح ويعرف يفكر.
فريد : (يشرب) نوع ممناز يا دكتور.
كرياكو : دى جابه مخمود تيه ولو انه ما بيفهمش .
محمود : انت شغال طبيب أسنان ولا طبيب قلوب ؟

كرياكو : انت مش مثقف انتى مخك مقفول انتى لازم تخب عشان نقدر تفهم .
محمود : كفاية انت نعملك أفوكاتو الحب فى العمارة . أمال متجوزتش ليه لما انت فالح.
فريد : آه صحيح يا دكتور؟
كرياكو : أنا كنت بأخب واخد ست كويس أوى . كان بيخبنى موت (يهز رأسه) كان ست نضيف خالص خالص. كان يعمل كل حاجة فى البيت تمام . لما كان يشوف شراب مكطوع كان بيخيطه على طول.
محمود : انت متخصص فى الشغالات.
كرياكو : دى ست طيب كان متجوز راجل طيب.
محمود : وكانت بتحبك على جوزها !
كرياكو : جوزها كان راجل طيب.
فريد : كان بيحبك برضه ؟
محمود : كان يجى هنا مبسوط خالص (يهز راسه فى أسف) أنا بنيت لهم بيت تلات أدوار فى المنصورة.
محمود : وراحت فين الحبوبة - يا كو توموتو يا حبيب.
كرياكو : راخ . راخ . مات من أربع سنين . شوف فريد بيه . كل يوم خد بازورها وأحط وردة حمرا على الكبربتاعه .كان بيخب الورد الأحمر (يمسك زهرية الورد) هو اللى جاب الزهرية دى . أشان يحط فيه ورد كل يوم . أشان كان بيخب الورد باخد له ورده كل أسبوع.
فريد : (بسخرية) يا سلام على الوفاء يا خواجة .
محمود : قول يا سلام عالهبل . المهم البيت راح عليك؟

كرياكو : (يهز رأسه) أنا سبته للبنت بتاعه وجوزها أشان راجل طيب .
محمود : أكمنك بتلبخ كل يوم تجيب واحدة شكل.
فريد : عشان بطل يحب ؟
كرياكو : خلاص (يهز رأسه فى ندم) كنت مبسوط أوى أوى. فلوس كتير أرض ومبان بتاع بابا. راخ كله عالقمار.
محمود : خلصنا من السيرة دى .احنا مش ناقصين نسمع تاريخ هيافتك . فضنا وهات الطاولة.
كرياكو : اسمع قبل ما نلعب نتفق على يوم أشان نزورك احنا والأستاذ سعيد.
محمود : سيبك من الموضوع ده. اخلعه من دماغك. ولما تيجى ناهد هنا ما تجبش السيرة قدامها.
كرياكو : (ينظر اليه بضحكة بلهاء) انت واخد أفندى غشيم .
فريد : اسمع يا محمود . احنا نمشى فى الحكاية بتاع سعيد دى ونحاول بينا وبين بعض وممكن من غير تعقيدات يعنى لا مقدم ولا مؤخر ويجوزوا.
محمود : (بغضب) يا أخواننا يتعبوا.
فريد : يا أخى نجرب وان تعبت تتطلق.
محمود : والأولاد ؟
فريد : ما فيش داعى للخلفة سنتين تلاتة مش مشكلة.
كرياكو : فيه حاجة اسمها هبوب منع الهمل . ولا انتى ما تعرفيهوش يا دكتور مغفل
محمود : احنا قلنا دى حاجات ما يفهمهاش الخواجات اللى زيك ما تفهمش تقاليدنا.
كرياكو : تكاليد ايه دى اللى يمنع واخد عايز يجوز؟
فريد : انتم خايفين أكتر من اللازم يا محمود .

محمود : ازاى ده لا . احنا ما نكرهش لها الجواز. بس بندور على راحتها. فى الأول وبعدين راحة اللى هيجوزها وطبعا هو ما عندوش فكرة عن حالتها ؟

فريد : ما فيش داعى نديه أى فكرة وأنا من رأى أن حالتها مش خطيرة . ولو اجوزت هتتغير تماما.

محمود : مين يضمن ؟ افرض قلبت حال الراجل الغلبان يبقى يعمل ايه ؟

كرياكو : (خارج الموضوع تماما) ده هينبسط كتير.

فريد : (لمحمود) ممكن تساعدوهم يتغلبوا على أى مشكلة

محمود : بفلوس طبعا ما فيش مانع كل اللى تطلبه.

فريد : الفلوس مش كل حاجة . الفهم أولا يعنى لما تطرأ أى مشكلة تبقوا تقفوا جنبهم.

محمود : وان منفعناش ، دى بتجيها حالات تقعد أيام ما تكلمناش، وتجيب فى الدوا وفى العلاج حتى الكهربا يا جماعة أنا مش مرتاح للموضوع ده أبد.

كرياكو : ليه يا غشيم افندى . عايز واخد ست زى دى تقعد من غير خب ولا فرفشة.

محمود : احنا قلنا تتلهى وتسكت شوية .ده كلام ما يفهمهوش الخواجات.

كرياكو : خليه يجرب . ما ينفعش الجواز يبقى يطلق، فيه ايه دى . تكاليد . تكاليد . تكاليد . تاكل تكاليد تشرب تكاليد تتجوز تكاليد.

محمود : الخواجة الأهبل عايزنا نعمل البنت حقل تجارب.

فريد : لأ مش تجارب بالضبط . هو المطلوب شىء من الشجاعة اللازمة لكل مشروع . والجواز كله مغامرة ووجود الفهم مع حسن النية ممكن تنجح الجوازة دى.

وسعيد انسان طيب وعطوف جدا وده اللى مشجعنى. دى الشغالة بتاعتنا لما كانت تتعب شوية كان ياخدها فى الحال للدكتور. وكان يقضى ساعات بحالها ألقاه شايل ابنها الصغير وبيلاعبه. انسان طيب بكل معانى الكلمة.

كرياكو : (يملا الكاسات) أفهم يا بتاع التكاليد (يضحك) تعرف انه كان فيه زمان واحد وزير أيام الخديوى اسمه وزير التكاليد.

محمود : (يقاطع الخواجة) طيب يا فريد بيه الجدع الطيب ده ذنبه ايه نحط حياته ومستقبله فى الميزان.

فريد : ولا ميزان ولا حاجة واحنا عايزين مصلحة الاتنين يمكن تنحل عقدتهم . وهى لما تجرب حظها يبقى أحسن بدل ما تقعد تفكر طول الوقت فى الجواز.

محمود : ونبدأ فى المحاكم وهات محامين واحضر جلسات، يبقى المرض من جانب والقضايا من جانب تانى .

فريد : ولا محاكم ولا قضايا لو حصل خلاف واستحكم لا قدر الله تبقى الحكاية تنتهى ببساطة زى ما بدأت . يعنى انت فاهم وأنا فاهم دفنينه سوا . على ايه القضايا احنا قلنا ما نكتبش لا مقدم ولا مؤخر . مش معقول نحط الراجل فى مؤامرة وعلى العموم نقدم الخير الأول قلت ايه ؟

محمود : أرجوك يا فريد بيه بلاش الموضوع د تتكلم فيه تانى. ده خواجه أهبل ما يفهمش.

كرياكو : احنا نيجى ناخد أهوة عندكم بعد بكرة ومعانا الأستاذ سعيد .

محمود : (يوجـه كلامـه للخواجـه) هـات الطاولـة والازازة التانيــة وريــح دماغنــا شــوية ، أوع تجيــب ســيرة الموضوع ده تانى على لسانك.

المشهد الخامس:

شقة ناهد

حسين : شوفى يا ناهد أنا نفذت الخطة اللى اتفقنا عليها . قلبتهم على بعض، خليت كل واحد بيدور على نفسه. فضلت اعبى فى نجية لما هبلتها وقلبت مخ جوزها. المهم أوعى تجيبى سيرة الفلوس أو سيرتى. حامد أخوكى هايج زى الطورالمجنون بيدور فى كل حته. راح البنك شاف الحساب ورجع يدرج فى الأجزاخانة، وخد منى المفاتيح وقال لى روح اقفل المخزن وهات مفاتيحه فجيبت على هنا عشان أديكى فكرة.

ناهد : ويعدين ؟ هنعمل ايه؟

حسين : ها شوف محمود وأديه فكرة قبل ما ييجى.

ناهد : وانت ها تيجى معاه ؟

حسين : لا طبعا . أنا ها ختفى خالص لحد ما تنتهى العاصفة.

ناهد : ازاى ؟ وتسيبنى فى الزنقة دى وحدى؟

حسين : خلينى بعيد أحسن لغاية ما يتحاسبوا . المهم أوعى تقعى بكلمة كده ولا كده. أنا عطيتك الفلوس كلها وما خدتش حاجة لنفسى.

ناهد : (تنظر له فى صمت)

حسين : أنا ماشى قبل حامد ما يوصل عشان أشوف محمود.

ناهد : (تشيعه بنظرة احتقار) أخص عليك يا جبان . تسيبنى وتهرب فى ساعة الكرب. طيب يا حسين يا عيل كنت فاكراك راجل هتقف جنبى على طول.

(تدور حول نفسها فى حيرة)

طيب وأنا أعمل ايه وياهم؟ افرض انهم مسكوا فى بعض لكن استاهل أنا كل اللى يجرالى عشان أنا السبب، أنا اللى خدت الفلوس ووفعتهم فى بعض. لكن حسين كان موافقنى وبيشجعنى وييجى فى الساعة دى ويهرب.أخص على صنف الرجالة كلهم أنانيين (تفكر قليلا) بت يا حسنبة.

ناهد : بسرعة خلصى اللى فى ايدك.

ناهد : (ترفع سماعة التليفون) مدام سامية الحمدلله اللى لقيتك . الأستاذ فريد موجود ! بركة اخواتى جاينن الوقت بيقولوا زعالانين وخايفه يتخانفوا ويمسكوا فى بعض . ابقوا خللوا حسكما معانا. متشكرة .ربنا يخليكوا ليى (تضع السماعة)
حسنية. حطى الأطباق على الترابيزة عشان اللى يوصل منهم نلخموا بالاكل.

حسنية : (تتحرك فى الصالة وترص الأطباق) حالا . اطمنى.
(يدق جرس الباب)

ناهد : (ترتجف مزعورة وتتحرك نحو الباب ببطء ثم تفتح ويدخل حامد مسرعا)

حامد : فلوسى . فلوسى يا أولاد الإيه؟ راحت فين؟ فين هو؟

ناهد : فلوس ايه ؟ اتسرقتم؟

حامد : آه أنا اللى انسرقت . رصيد الاجزاخانة والتجارة راح. حسابى فى البنك ما حطوش فيه مليم من ست شهور. اتاريه فاتح حساب باسمه.

ناهد : طيب وماله لما يبقى له حساب انتوا قسمتم؟

حامد : النهارده هـا نقسم . أخـوكى اشـترى العربيـة قلـت زى بعضه. أهـى بتنفـع لكـن يشـترى شـقة فـى اسـكندرية بعشرين ألف جنيه من غير مايقوللى.

ناهد : (تمسك فيه تحاول أن تهدئه) أقعد ارتاح وأتغـدى وكلـه يتسوى هيجرى ايه ؟

(وهنا يدق جرس الباب)

بس أهو جه. أوع تتكلم الا بعد الغدا. افتحى الباب يـا حسنية .

محمود : (داخل من الباب بثقة) الأخ وصل (يلتفت الى حامد) ايه مالك ؟ جرا لك حاجة فى عقلك ؟ فلوس ايه اللـى انت داير عليها ؟

حامد : فلوسى

محمود : نتحاسب وان طلع لك فلوس عندى خدها .

حامد : نتحاسب على ايه ؟ هـا حاسـبك علـى العربيـة ولا علـى الشقة.

محمود : نتحاسب على كل حاجة .

حامد : انت مالكش عندى حساب . دى فلوسـى كلهـا. انـت لـو توظفت فى الحكومة من يـوم مـا تخرجـت مـا كنـتش قدرت تغير البدلة. لكن خليتك بتغير العربيات.

محمود : حاسب شوية أنا مش موظـف عنـدك . أنـا شـريك قـدى قدك والفلوس جبتها أنا بشطارتى، من تجـارة الكسـب والرز واالسماد مش من الـدوا اللـى بتبيعـه حضـرتك وانت قاعد على الكرسى.

حامد : الاجزاخانة هى الأصل ، والأجزاخانة بتاعنى أنا .

محمود : الاجزاخانة اللى هنا ولا بتاع طنطا .

حامد : (بانفعال) الاثنين.

محمـود : انـت لـك اجزاخانـة واحـدة بـس لكـن اللـى هنـا دى لأصحاب الفلوس.

ناهد : فلوسى أنا.

حامد : فلوسك تحاسبيه عليهـا ، فلوسـك عنـده هـو اشـترى بهـا عربية وشقة وحاططها فى البنك . اما الاجزاخانة من النهاردة ما تدخلهاش انت.

محمود : يعنى ايه الكلام ده ؟

حامد : يعنى كفاية اللى خدتوه ابقى تاجر بيه بعيد عنى.

(يتحرك للخروج)

محمود : (يمسك به) هات مفاتيح الاجزاخانة أحسن لك .

حامد : (يدفعة بقوة) انت بتهددنى

محمود : (يمسكه من كتفه ويشده)

حامد : يضربه بالقلم على وجهه

(محمود يرد الضـربة بلكمـة ويبـدأ تبـادل اللكمـات --- بسرعة وأخيرا ينـجح حامـد فـى ايقـاع محمـود علـى الارض . محمود ينهض باسرع منـه شـاهرا مسدسـه نحوه)

محمود : طلع المفاتيح أحسن لك .

(يقف حامد جامدا وتتنبه ناهد للموقف فتتوسل لمحمود)

ناهد : أو ع تضرب أخوك يا محمود . أنا مش عايزة حاجة

حامد : (يمد يده يمسك بطبق ليقذف به محمود وهنا ترتعش يـد محمود فتخرج الطلقة فترتمى ناهد على حامـد الـذى يقف خلفها وتصرخ ثم ترتمى على الأرض وفى هذه الأثناء ينهار الجميع وينفتح الباب ليدخل فريد وسامية وخلفهم الخواجة كرياكو)

فريد : ليه كده ؟
سامية : يا مصيبتى ! وصلت لحد كده (ترتمى على ناهد وتحاول أن توقظها . محمود يبكى على أخته .وحامد جالس مذهول . سامية تمسك يد ناهد وترفعها (الحقينى بقطنة يا حسنية (ناهد تفتح عينها وتنظر حولها نحو حامد ومحمود)
فريد : اطمنى . اخواتك بخير
ناهد : (تنفجر فى البكاء)
سامية : (تفحص جسمها كله) ما فيش غير الجرح البسيط ده .
حامد : يمسك يدها ويقبلها على جبهتها) قومى يا ناهد . قومى ياختى خدى الاجزاخانة اللى تعجبك.
كرياكو : أنا مش قلت ده لازم يجوز وينبسط.
(يضحك فريد وسامية)
حامد : خلاص يا دكتور. ورينا العريس بتاعك.
(تطفأ الأنوار وتنتقل الى حجرة ناهد)

المشهد السادس:

(ناهد فى حجرتها أمام المرآة. ترتدى ملابسها وتتزين وهى تغنى. عريسى اهو اهو جاى أهو. وأنا حلوة كمان مش زى زمان.
وعرفت أكيدهم، كل العزال)

سامية : (تدخل من الخلف) أيوه يا ناهد عايزانى ليه؟
ناهد : (بفرح) يا سلام ! وأنا اقدر استغنى عنك يا أحسن جارة فى الدنيا.
سامية : (بابتسامة) مرة واحدة كده . فيه ايه؟
ناهد : خير طبعا . العريس جاى فى معاده ولا بتسرحوا بي؟
: (تقفز نحوها) والله طيب قوليلى ألبس ايه ؟ أحط أحمر كمان ولا أبيض ,الرميل ده كفاية تعرفيش بيحب ايه؟ ايه اللى بيعجبه؟
سامية : انتى تعجبى الملك .الحلاوة والسحر ده كله مش عايز لا أحمر ولاأبيض . والفستان عليكى بينطق. يجنن.
ناهد : يسلم لسانك (تقفز نحوها وتقبلها) لما ييجى أقدم له شربات ولا كوكاكولا ؟
سامية : الشربات أفضل طبعا.
ناهد : أنا بأقول كده برضة ؟ أخش عليه والصينية فى أيدى أقول نهارك سعيد. وبعدين هيحصل ايه؟
سامية : (تضحك) حلوة دى و أنا عارفة هيحصل إيه بأه . هيشرب الشربات.

ناهد : يعنى أقدم له الشربات ولا أحطها قدامه وأقول له اتفضل .

سامية : لا . قدمى له الشربات على طول.

ناهد : ليه؟ هو مش يقوم يسلم علي الأول.

سامية : طبعا (تعود لتنظر فى المرآة ثم تسرح قليلا فى التفكير ثم تعود تكلم سامية)

ناهد : أقدم له الشربات فى كبايات ايه ؟ الفضية. ولا المدهبة. والشربات أحسن تكون وردى ولا لمونى؟

سامية : لا يا عبيطة . وردى أحمر فاقع دليل الحب – والعوطف المشعللة.

ناهد : صحيح (تبتسم فى بلاهة) سؤال أخير – يا أبلة سامية ؟

سامية : (تفكر) أعرف إنه مبسوط إزاى؟ لما يشرب كل اللى فى الكباية.ولا استنى (تضحك) احسن يعمل ابن ناس ويسيب شوية فى القعر.

سامية : ما يهمش .اطمنى احنا متأكدين انه هينبسط خالص. عن اذنك بقه.

ناهد : ما تسبنيش يا ابلة سامية انتى عارفة أنا غلبانة ما عملتش الحكاية دى قبل كده .

سامية : لامش سيباكى ها نيجى لغاية ما نشرب الشربات ونسيبك انتى وهو تتعرفوا على بعض كويس.

(تخرج سامية)

ناهد ما زالت أمام المرآة تنظر الى نفسها .

ناهد : حلوة خالص . ملعون ابو اللى ما يصلى على النبى. قال عايزين يدفنونى هنا. ده أنا لازم أجوز واتمتع وأجرب حظى.. ايه اللى يحبسنى هنا ويمرضنى ، ده

قـال وده عـاد حتـى نجيـة الفلاحـة اللـى عاملـة زى عروسة المولد ،هتتجوز وتبقـى مـرات راجـل وسـت بيت حرة تمشـى وتتـأمر . تيجـى ايـه هنيـه ولا نجيـة جنبى . ليه حظى ما يكـنش زيهـم أو احسـن؟ الحكايـة ايه يكـونش اللـى بيـوزع الحظـوظ أعمـى ماعنـدوش نظر (تضحك على نفسها تمشط شعرها مـرة ثانيـة) المهم ان الخطوة الأولـى بـدأت (يـدخل حسـين وهـو يتكلم بصوت عالى من الصالة)

حسين : ناهد أنا جبت الجاتوة والبون بونى . انتى فين؟
ناهد : أيوه يا حسين ؟
حسين : (ينظر فى الحجرة) اوه . ايه ده كله؟
(يمسك يدها ويدور فى الصالة) ايه الحلاوة دى.اللهم صلى على النبى . ايه يا بت الخدود الموردة. والعيون السمر والفستان الأبيض (تنظراليه وهى تتحرك معـه فى الحجرة فى سرور واضـح) مقلتـيش رايحـة فـين، حفلة زفاف ولا مستنية العريس.
ناهد : ما تعرفش؟
حسين : لا طبعا (صمت) صـحيح ! أمـا أنـا طلعـت قفـل أمـال اشترى فى شربات وحلويات من غير ما أعرف,
ناهد : (تضحك) طلعت مغفل لأنك مش مهتم بى.
حسين : أنا يمكن الدراسة شغلانى .معلش يا ناهد حقك على
ناهد : ولا يهمك أنـت تيجـى الوقـت تجلـس فـى الصـالة تعمـل عريس وأنا هقدم لك الشربات ونشوف هيحصل ايه (تشـده مـن يـده . يسـيران قفـزا الـى الخـارج . حسـين يجلـس فـى الصـالة . تـدخل ناهـد ومعهـا الشـربات

تضحك فى حياء ثم تضع الصينية أمامه) مساء الخير يا استاذ – اتفضل أشرب تحب تشرب شربات وردى ولا فزدقى (ترفع يدها بكوب)

حسين : (يتصنع الجد) مرسى يا مدموازيل . أنا با حب الاثنين لأنى شايف فيهم ذوقك الجميل – حتى الكباية اللى بتلسميها بصوابعك أنا بحبها (يمسك أول كوب وقبل أن يشرب يبوس حافة الكوب) نعمة كبيرة لازم أبوسها علشان ما اتحرمش منها أبدا .

ناهد : (تسرح مع الكلمات وهى تنظر إليه فى حنان يكاد يطفر من عينيها. حسين يمسك يدها ثم يربت بيده على خدها)

حسين : ناهد ! فوقى ما تسرحيش.

ناهد : (تنظر اليه فى حيرة) احنا فى حلم يا حبيبى.

حسين : لا والله . ده حقيقة. قريب جدا ده هيحصل.

ناهد : ياريت ياحسين العريس يجبر بخاطرى . يا ريته يسمعنى كلمة زى اللى قلتها دى.

حسين : (يفوق) عريس ؟ الحكاية بقى جد؟

ناهد : أيوه يا حسين -

حسين : ولسه بتتكلمى ؟ أما واخدانى لعبة تتسلى بيها (يحاول الخروج فتمسك به)

ناهد : استنى ما تخرجش. انت أخويا وقريبى وأعز أصدقائى وأغلى انسان عندى.

حسين : كفاية بقى يا شيخة . أنا كنت فاهم ده كله. ايوه قريبك بس فقي. بس شغال عندك موظف ما انفعش (تتعلق به أكتر يتهدج صوتها بالبكاء)

ناهد : أخص عليك يا حسين طيب ما قلتليش أبدا. أنا ما كنتش فاهمة انك بتحبنى للدرجة دى.

حسين : ربنا يسعدك يا ستى (يخرج) (صوت سامية من الخارج)

سامية : ناهد استعدى خلاص . العريس وصل عندنا (تنظر فى الحجرة نجد ناهد صامتة على الكرسى والدموع مازالت فى عينيها) الله! جرى ايه؟ سبحان مغير الأحوال (تربت على ذقنها) قومى يا أحلى عروسة فى القرن العشرين (تشدها تقف) نشفى عنيك الحلوة دى بسرعة. أوعى تفكرى فى حاجة النهاردة غيرفى العريس. يللا بسرعة فين محمود؟

ناهد : (تجفف عينيها) ها اطلبه بالتليفون (تخرج سامية) حسنية ؟

حسنية : أيوه يا ستى .

ناهد : كلمى محمود . قوليله الأستاذ فريد مستنيه وعايزه حالا.

حسنية : حالا.

(بعد قليل يدخل محمود ووراه العريس وفريد والخواجة ولا يكادوا يجلسوا حتى تدخل سامية تتبعها ناهد وهى تحمل صينية الشربات. من الملحوظ ان حالتها النفسية متكدرة. تتضع الشربات أمام للعريس على المنضدة.

ناهد : اتفضلوا (تقولها وتجلس) -

العريس : شكرا

محمود : (تمد يدها بالأكواب للعريس ثم للضيوف) اتفضل يا استاذ سعيد.

سامية : (تأخذ رشفة) تسلم إيديكى يا ناهد شربات لذيذة قوى.
ناهد : (تبتسم) هنيا يا أبلة سامية.
سعيد : (يشرب قليلا من الشربات ثم يضع الكوب ليخرج علبة السجائر. فى نفس الوقت يقدم محمود سجائره فيحدث ارتباك ينقلب على اثره كوب شربات العريس فينفجر الجميع ضاحكين حتى ناهد لكن العريس سرعان ما يشعر بالحرج)
ناهد : (تقوم برفع الصينية) ما يهمش .تعالى يا حسنية خدى الصينية (تأخذ حسنية الصينية وتخرج خلفها ناهد ثم تعود بكوب آخر) اتفضل اشرب دى بدلها.
سعيد : معلهش غرمناكم كباية زيادة .
فريد : ضربتين فى الراس توجع.
محمود : لا احنا واخدين على كده .
كرياكو : فين الطاولة يا دكتور محمود . تعالى عايز أخلص تار امبارح (يخرج ووراءه محمود)
سامية : عن اذنك بقى يا أستاذ سعيد والبركة فى ناهد .
سعيد : ما هو بدرى (تخرج سامية)
ناهد : (تقف ورائها)
سامية : لا خليكى مع العريس.
ناهد : (تعود الى كوب الشربات تقدمه بيدها) اشرب يا استاذ ولا الشربات مش عاجباك .
سعيد : ازاى دى شربات حلوة أوى.
ناهد : أجيب لك قهوة.
سعيد : (ينظر من خلف النضارة فى دهشة) ما فيش لزوم.

ناهد أمال ما تشرب (وهو يتفرس فيها فتحملق فيه. تمد رقبتها نحوه. يعد قليل تنفجر فى الضحك بصوت عالى. يشعر بالحرج فيضحك بصوت منخفض ثم يبحث عن شىء يقوله)

سعيد : أسنانك عاملين إيه؟

ناهد : كويسين

سعيد : ما رحتيش للدكتور تانى

ناهد : لأ . دى كانت أول مرة وآخر مرة. عطانى دوا ومس وأسنانى كلها سليمة خالص.

سعيد : ما هو باين . أسنانك زى اللولى الأبيض. ازاى ما تبقاش سليمة .

ناهد : انت مخلع أسنان كثي؟

سعيد : (ينظر اليها بشك) لا مش كتير.

ناهد : كم يعنى كده ؟

سعيد : (يضحك فى خبث) اطمنى تلاتة أربعة .

ناهد : خلعت ضرس العقل طبعا.

سعيد : (يضحك) والعقل كمان خلعته.

ناهد : (تقهقه) يا ساتر استر.

سعيد : ما تخافيش ما وصلش للدرجة دى (يضحكان)

ناهد : يعنى العقول بتفيدنا فى ايه ؟ تقعد تفكر وتفتكر طول النهارعلى ايه؟ ندى العقل أجازة شوية. أهو ترتاح وضحتك تتحسن.

سعيد : اطمنى ! هيأخذ أجازة طويلة (يضحك)

ناهد : (تقف وتتجه ناحية الباب) عن اذنك شوية (تعود بعد قليل ووراءها الخادمة تحمل جاتوه وشاى) اتفضل يا أستاذ سعيد .

سعيد : (ينزل النظـارة علـى أنفـه ويتأمـل جسـدها الفـائر) ايـه لزومه بس .

ناهد : (تحاول أن تقدمه له بيدها وهو يبحلق فيها ثـم يمـد يـده ليمسك الطبق فيمسك بأيدها ويحدث ارتبـاك) اسـم الله عليك يا أستاذ .اتفضل .

سعيد : سورى ده كرم كتير.

ناهد : أصلنا فلاحين ودى حاجة ما تلقش بالمقام .

سعيد : يا ست العفو . احنا كلنا فلاحين.

ناهد : انت لك أخوات يا أستاذ سعيد؟

سعيد : لى أختين

ناهد : يا بختك . أنا ما ليش أخوات بنات.

سعيد : كويس. ربنا بيحبك.

ناهد : ليه هما البنـات وحشـين؟: يعنـى الرجالـة بيريحـوا دول نفمة .

سـعيد : (يضـحك بصـوت عـال) متفـوليش كـده اخواتـك يسمعوكى.

ناهد : اللى يسمع يسمع . أنا بقول رأى. لكن ما جبتش حد من أخواتك ليه .

سعيد : وأجيبهم ليه.. أنا بحب أتصرف وحـدى مـن غيـر رأى حد .

ناهد : تعجبنى يا أستاذ (تضـحك) لكـن دول سـتات بيـوت ولا موظفات.

سـعيد : واحـدة بتشـتغل دكتـورة فـى الجامعـة والتانيـة نـاظرة مدرسة.

ناهد : ودول مغلبينك فى ايه ؟

سعيد : ولا حاجة . لكن قبل كده كنت مسئول عنهم. عن اللى طلعت واللى دخلت.
ناهد : (بضيق) وايه يعنى لما واحدة تطلع ولا تدخل .
سعيد : تطلع بس لمشوار محدد لأن الست مش زى الراجل.
ناهد : انت شايف كده؟
سعيد : كده ايه؟
ناهد : ان الست ست والراجل راجل؟
سعيد : (يضحك) انت شايفة حاجة غير كده ؟
ناهد : شايفة ان الست بنى أدماية برضه . فيها عقل زى الراجل وليها عينين ورجلين وبتمشى. يعنى من حقها تطلع بره البيت تمشى رجليها بدل ما تعجز وتتكسح ولو كان ربنا عاوز يحجز الستات فى البيوت ماكنش خلق لهم رجلين زيكم ولا ايه؟
سعيد : (مندهشا ثم يتصنع الضحك) أيوه بس تطلع مع راجل مش لوحدها.
ناهد: يعنى لازم تاخد غفير معاها. تروح المدرسة بغفير وتروح الجامعة بغفير وحتى لو راحت لدكتور الأسنان تاخد معاها غفير.
سعيد : وده فيه ايه يزعجك.
ناهد : فيه وفيه .فيه غم ونكد . فيه سجن وسجان.
يعنى الست تبقى عبارة عن معزة لازم واحد يجرها من البيت للشارع وراه وبالعكس.
(يدخل حامد ووراءه الباقون)
حامد : مساء الخير . أهلا يا أستاذ سعيد.
سعيد : (يهم بالوقوف) أهلا يادكتور.
حامد : شرفت يا أستاذ (يلتفت لناهد) أزيك يا ناهد.

ناهد (فى شبه نرفزة) كويسة خالص.
كرياكو : سعيد بيه يا دكتور حامد راجل ممتاز مدرس أول فى الثانوية . وشاب لطيف وابن حلال وفنان .
حامد : يا مرحبا شرفت يا أستاذ سعيد.
سعيد : الله يشرف قدرك.
سامية : (تأخد ناهد على جنب) ايه يا ناهد ، ازاى الجو؟
ناهد : (تحملق عينيها وتحركها يمينا ويسارا وكذلك شفتيها وتمد يدها فى بانتوميم) أهو مش بطال .
سامية : (تضحك ثم تلتفت لسعيد) ايه يا أستاذ سعيد . سارح فين؟
سعيد : أنا لأ .
فريد : بيفكر طبعا. هو الواحد هيجوز كم مرة فى العمر.
محمود : شوف يا أخ سعيد . فكر على مهلك واحنا نرحب بيك فى كل وقت واذا كنت .عايز تقعد مع ناهد أو تخرج معاها احنا مش بنمانع لغاية ما تفهموا بعض او تتأكدوا انكم تقدروا تعيشوا مع بعض.
فريد : برافو يا أستاذ محمود . دى أول خطوة صحيحة. لازم العلاقة تقوم على فهم متبادل وانت يا سعيد ابن حلال والناس دول طيبين وناهد طيبة وصريحة.
سعيد : واضح طبعا. والواقع أنا سعيد بمعرفتكم وربنا يفعل ما فيه الخير وأشكركم على حسن ظنكم.
حامد : ازاى يا أستاذ انت راجل مربى كبير لازم تكون محل ثقة .
كرياكو : كفاية كلام بتاع المجاملات دى اتفقوا على يوم تتفسحوا ولا تروخوا السينما .
محمود : قلبك رايق انت ما فيش فى دماغك غير الفسح .

كرياكو : ايه دى بيقول ايه دى (يمد أذنه لكى يسمع)
محمود : (يضحك) ولا حاجة يا تحفة .
كرياكو : أنا قلت انتى ما بتفهميش حاجة .
حامد : اخواتك هيشرفونا امتى يا استاذ ؟
سعيد : لازم يعنى ؟
حامد : مش لازم . بس نتشرف بمعرفتهم برضه .
فريد : بيقولوا النسب عصب وان صح يبقى قصب .
سعيد : طيب يا جماعة تحت امركم . يوم الشبكة يعنى بعد اسبوعين .
محمود : خلاص على كيفك .
سامية : على بركة الله . مبروك يا ناهد مبروك يا سعيد .

يلا يا فريد (يقف الجميع ويخرج فريد وزوجته والخواجة)

" ستار "

الفصل الثالث

المشهد الأولئ:

شقة سعيد – صالة طويلة بها ترابيزة صغيرة وبها عدة كراسى خرزان. ينفتح على الصالة حجرتان نوم بهما سراير سفرى وفرش عادى. ترفع الستار نجد أمامنا سعيد واقف ببنطلون بيجامة وفنلة بحملات وخالع النضارة. أمامه بنت اسمها شادية سنها حوالى10 سنين وأخوها كمال سنه سبع سنوات. أمهما امرأة فى حوالى الأربعين تجلس بجوار الترابيزة تتفرج بسعادة على الحركات التى يجريها الأولاد بتوجيه ومساعدة الأستاذ سعيد. هى سيدة جميلة خمرية اللون تتمتع بصحة جيدة وتعمل شعالة عند الأستاذ سعيد وزملائه.

وفى الناحية الأخرى يجلس صلاح الجناينى مدرس التربية الرياضية وعاطف مدرس الكيمياء صلاح قصير نحيف وجهه مخربش لا يبدو أن بينه وبين الرياضة أى علاقة. عاطف أبيض سمين الى درجة ما يرتدى نظارة.

سعيد : هيا ابتدى (كمال يضع رأسه على الأرض ويرفع رجليه من الخلف وسعيد يساعده حتى ينصب رجليه) برافو شا طر (يلاحظ ان كمال يرتدى كلوت قصير وفنلة بدون أكمام) كمان مرة . برافو وهكذا عدة مرات ثم يتشقلب على الأرض. بعد ذلك تبدأ لعبة أخرى حيث يمد سعيد يديه أمامه ويضع كمال رأسه بين يديه ثم يقفز الى أعلى ليلف رجليه حول رقبته.

صلاح : برافو . انت ابن جنية يا سعيد.

عاطف : هو كان نفسه يطلع بتاع ألعاب . غلط وطلع بتاع رسم.

صلاح : (يضربه على ايده) بس ما تقولش ألعاب اسمها تربية رياضية

عاطف : طظ . ما تفرقش حاجة. ايه يعنى الألفاظ بطلوا العقد دى بتاع الألعاب يقول تربية رياضية وبتاع الرسم يقول ايه تربية فنية. بينى وبينك انت وهو لا لكم فى التربية ولا فى الفن.

صلاح : (يخطف نضارة عاطف ويتركه مزعورا يتحرك كالأعمى) اسكت انت يا بتاع الكيميا انت ما تفهمش فى الكلام ده . ولو أن كلامك صحيح على سعيد. هو آخر حاجة يفهم فيها الرسم.

عاطف : (يمد يده) هات النضارة بلاش الهزار البايخ .

صلاح : (يمد يده فيمسكها صلاح ويجره) قلت لك ما نتش قدى.

سعيد : (يتدخل) ولد يا صلاح . اديله النضارة (يمسك بالنضارة ويسلمها لعاطف) أنا قلتلك من زمان أعمل راجل واضربه خليه يحترمك.

صلاح : (يضحك) مجنون . خليه يطاوعك عشان أقتله.

سعيد : اخرس انت وهو . مش عايز اسمع صوت فى البيت بدون اذن .
كمال : اسكت يا استاذ صلاح أنت والأستاذ عاطف . خلينا نكمل التمرين.
سعيد : قول لهم يا كمال مين الريس هنا.
كمال : انت طبعا .
صلاح : (يضحك) رجعت له الحالة يا واد يا عاطف.
سعيد : قول يا واد يا عاطف . مين الريس هنا.
صلاح : أوع تقول . اعمل راجل مرة. ما عدش فيه ريس ولا مريسة هنا.
عاطف : (يبتسم ثم يخلع النظارة ويتلفت حوله فى حيرة .دون أن يتكلم)
سعيد : (يضربه بيده على صدره) هتعترف ولا لأ .انت شايف الحبل اللى فى السقف ده . ها علقك فيه
(يوجه كلامه لزينب) انتى يا ولية مين الريس هنا ؟
زينب : (تضحك حتى تأخذها الشنقة)
سعيد : (بصوت الأمر) انطقى بسرعة. أنا ما احبش المياعة.
زينب : انت يا أستاذ سعيد. هو فيه حد ريس غيرك هنا.
صلاح : (بضحك) اخص عليكى يا زينب . انتى بتخافى من شنبه اللى عامل زى المقشة.
سعيد : اسكت يا واد يا زؤلط (يشد عاطف من كتفه) تعالى هنا . انت ما بتنطقش ليه.
(عاطف ينكمش خوفا)
شادية : (تنظر فى وجه عاطف بسخرية) ياعينى يا أستاذ عاطف . انت بتحكم العيال ازاى فى الفصل؟

عاطف : (بصوت قاطع) ومين قالك أنا بحكمهم . ده هم اللى بيحكمونى.
زينب : (تضحك) ازاى يا أستاذ عاطف.
عاطف : ها حكمهم ازاى ؟ أنا عندى فى تالتة تالت كل طور وطور ينطح أخوه.
سعيد : (يضحك ويتركه. كمال وشادية يصفقان ويهرجان)
شادية : (تشد سعيد من يده) جه دورى بقه .
سعيد : أيوه استنى لما يستتب النظام ونعرف أولا مين الريس هنا؟
صلاح : علشان خاطر شادية هنوافق انك ريس، يللا مارس هوايتك وحاول تبطل الجنون بتاع المريسة أحسن لك.
سعيد : (يعود الى تمرين شادية تمرينات حركة) رفع . مد ثنى الجذع. شقلبة.
صلاح : (يضرب كف على كف) ربنا يشفيك . انت تنفع قرداتى. كنت تكسب كل يوم تلاتين أربعين جنيه بالراحة.
شادية : حسن ملافظك يا أستاذ صلاح .هو أنا قردة ؟
صلاح : (يضحك) مين قال كده .
شادية : مش هو بيلاعبنى ؟ وأنا كمان هابقى زوجته الثامنة عشر.

(يرن الجرس تفتح زينب الباب يدخل كرياكو ومحمود ويريان المنظر دون أن يراهم سعيد لأن ظهره كان ناحيتهم وهم يضجكان.)

صلاح: (يوجه كلامه لهما بلهجة هزار) دى حالة خفيفة

بتجيلة كده مرة كل كم يوم وتروح.

محمود : نهارك سعيد يا أستاذ سعيد .
سعيد : (يلتفت فجأة) آه لا مؤاخذة . اتفضلوا (يصافحهم) عن اذنكم البس جاكتة البيجاما (يجلس الجميع)
شادية : أهلا يا أستاذ محمود. أنت اخو الست ناهد.
كرياكو : أمورة البنت دى .
زينب : اتفضل يا خواجة.
كرياكو : تتجوزينى ؟
صلاح : لا دى محجوزة .
شادية : أيوه . أنا هجوز الأستاذ سعيد.
محمود : مرة واحدة كده ؟ انتى لسة صغيرة.
شادية : بكرة أكبر وأنا منتظرة دورى طبعا .
محمود : (يضحك بانبساط) هو بيجوزهم بالدور .
شادية : أنا الزوجة الثامنة عشر.
صلاح : بعد المائة .
شادية : (تضحك فى عبت) لا يا أستاذ صلاح الثامنة عشرفقط.
كرياكو : ايه دى ؟ هو سعيد هيجوز تمناطاشر.
محمود : على طريقة شهريار (يلتفت للخواجة) شورتك كحل (لشادية) وكنتى بتعملى ايه ؟
شادية : كنت باتمرن عشان الريس يؤمن ان العقل السليم فى الجسم السليم.
صلاح : أصلة غاوى كده يربى العرايس ويسيبها لغيره.
شادية : ما تقولش كده (يدخل سعيد) سامع يا ريس -

سـعيد : مـا تصـدقيش (تجلـس شـادية بجـواره وهـو يقـدم السجاير)
محمود : انتى بطلتى التمارين ليه؟
سعيد : خلاص بقه نقعد معاكم شوية.
شادية : الأستاذ صلاح بيقول انك هتسيبنى.
سعيد : وانتى تصدقى برضه صلاح.
صلاح : طب اسألى الأستاذ محمود أخو العروسة كمان.
محمود : بس احنا ما نقدرش نتعدى على حقك .
شادية : ماهو أنا الثامنة عشر (يضحك الجميع) (تأتى زينب بالشاى)
سعيد : عارفين بعض طبعا يا صلاح ؟
صـلاح : أنـا بـأعرف الخواجـة والأسـتاذ محمـود صـاحب الأجزاخانة -
سعيد : الأستاذ صلاح الجناينى مدرس التربية الرياضية .
صلاح : ما تنساش اسكندارنى.
محمود : اجدع ناس الاسكندرانية . أنـا اتعلمـت فـى اسـكندرية. وفى كل اسبوع باقضى يوم أو يومين هناك.
صـلاح : أنـا مـش اسـكندرانى أصـلا . احنـا صـعايدة عيلتنـا استوطنت الاسكندرية من أيام محمد على.
كرياكو : دى كديم أوى -
صلاح : آه . أنا جدى هو اللى ادخل فلاحة البساتين فى مصر.
عاطف (بصون منخفض) واسعة شوية.
صلاح : (بغيظ) ايـه مـش عاجبـك يـا عجـر انـت وهـو (يهـز عاطف من كتفه) بتضحك على ايه؟
عاطف : أبدا .
سعيد : ما تقول يا عاطف بتضحك ليه خايف منه ؟

عاطف : لا طبعا . هو احنا شفنا مين أدخل فلاحة البساتين (لصلاح) بحبح يا شيخ بحبح ولا يهمك.

صلاح : (يزداد غيظا) يعنى أنا كداب (يوجه كلامه لمحمود) انت سيادتك ، أول ما تنزل من محطة سيدى جابر اسال بس وهم يوصلوك لبيتنا . هناك حتلقى أخويا مش شقيقى زنده اد الصدغ ده (يشير الى كتف الباب) أخويا ده انقذ عشرين واحد من الغرق لولاه كانوا راحوا فطيس (الجميع تقريبا يضحك)

سعيد : لولا جدك وأخوك ده كان اتغير تاريخ العالم.

صلاح : كده يا أبو شنب لف عايز تكسر معايا كمان ؟ انت شفته ولا لأ ؟ تقدر تكح قدامه؟

سعيد : (يضحك) لأ طبعا

عاطف : بس أبوك يعنى هو اللى أدخل فلاحة البساتين فى مصر(يصمت قليلا) فهمت آه صح يعنى كان جناينى فى البلدية.

صلاح : اسكت يا عجر فاكره زى أبوك الكحيان (يضحك ويوجه كلامه لمحمود) سيبك منه أول ما تنزل اسكندرية اسأل أى شيال أى عربجى قول له تعرف صلاح الجناينى وعيلته هيقولك طبعا أعرفه . فيه حد ما يعرفش الجناينية؟

عاطف : طبعا كل الشيالين والعربجية عارفينكم (يضحك عاطف ويجرى خلفه صلاح ومحمود والخواجة وسعيد يضحكون)

محمود : اعتقد كفاية كده . نستأذن يا أستاذ سعيد.

سعيد : ثوان ألبس البدلة وأطلع معاكم (يدخل حجرة نومه)

صلاح : (يعود الى مكانه) ما تنخضش خللى قلبك جامد .
محمود : (فى حرج) بس ده (يتوقف دون أن يكمل جملته)
صلاح : (يقاطعه) بيتسلى . أصله بيحب الأولاد دول ومربيهم من ست سنين.
كرياكو : مش قلت لك يا محمود بيه دى طيب وابن خلال .
محمود : (يهز رأسه بغيظ) ابن حلال زيك . ما أنا عارف مخك مهروش انت راخر.
سعيد : (يخرج من حجرة النوم) اتفضلوا.
(ينجهون نحو باب الخروج وتنزل الستا)

المشهد الثانى:

(ناهد وحسين فى شقتها)

ناهد : عاش من شافك .
حسين : (ينظر لها فى حزن) نعم طلباتك.
ناهد : أخص عليك يا حسين . زعلان منى ليه؟ لازم أبعت لك وأترجاك عشان تيجى.
حسين : مش فاضى بأذاكر.
ناهد : لآ مش ده السبب .انت زعلان ومش عايز تقول ليه؟
حسين : لا مش زعلان من حاجة. انتى طلبانى عشان تفتح لى تحقيق؟
ناهد : كده كده ! بقيت تتكلم بالنحوى (تمسك بيده وتربت على كتفه) ناهد الغلبانة اللى كنت بتعطف عليها وتسليها بحكاتك وأغانيك تقسى عليها كده يا حسين؟
حسين : (يبتسم فى سخرية) كان زمان.
ناهد : والوقت جرى ايه يامضروب؟
حسين : مش عارفه البركة فى العريس. أنا اللى بقيت عايز العطف.
ناهد : (تضحك وتكاد تحتضنه) أخص عليك يا حسين أول فرحة فى حياتى تزعلك .
حسين : (فى صوت باكى) طبعا لا . أنا بأتمنى لكى السعادة.
ناهد : (تنظر اليه فى تلذذ) أعمل ايه يا حسين .ما صدقت اخواتى وافقوا على الجواز وبعدين احنا لسه ما عملناش حاجة.
حسين : ليه مش بكرة الشبكة.
ناهد : وايه يعنى؟ أنا لسه بافكروااللى يعمله ربنا.

حسين : ليه لعب عيال ؟
ناهد : يمكن ما اعجبوش حد ضمن .
حسين : وبعدين ؟
ناهد : مش انت عايز كده؟
حسين : أنا مش عايز حاجة .
ناهد : ازاى ؟ ده انت بكره هتيجى معانا بالعربية نشترى الشبكة ولوازم الحفلة.
حسين : طبعا . أنا لى شغلة غير دى؟ شيال سواق خدام – حاضر **يا ستى علم .**
ناهد : (تنظر فى وجهه بتمعن ثم تشده نحوها) انت تبقى وحش خالص لما تتكلم جد . يا أخى فرفش. فرحنى شوية. غنى لى غنوة. قول يا بنت عمتى أنا فرحان لك. ربنا يسعدك. قول أنا هارقص معاكى بكره فى الحفلة. قول لى ها غنيلك غنوة جديدة – ولا راح الحزين يفرح ما التقاش مطرح (تتحول الى البكاء ثم تجلس)
حسين : (تيأثر جدا فيقترب منها ويبدأ يربت على كتفها) معلهش يا ناهد . ما تزعليش. أنا كان عشمى فيكى كبير. أنا فاكرك بتحبينى.
ناهد : طبعا بأحبك قد الدنيا دى كلها .انت الوحيد للى باحبه فى الدنيا وبألقى نفسى جنبه.
حسين : (بحنية) صحيح يا ناهد طيب ليه عملتى كده.
ناهد : (مخنوقة بالدموع) أنا ما عملتش حاجة.أنا باتعلق فى قشاية زى الغرقان أعمل ايه فكر معايا.

حسين : اهدى وبعدين نفكر

ناهد : (بعد قليل) ايه رأيك بلاش أروح أجيب الشبكة
حسين : (بعد تفكير) لا ازاى هتقولى ايه ؟
ناهد : أقول مش عايزاه . أقول بأحب حسين.
حسين : مرة واحدة كده ؟
ناهد : أمال ايه غريبة! انت مش بتحبنى؟
حسين : باحبك طبعا.
ناهد : أمال خايف ليه؟
حسين : مش خايف من حاجة . بس هيقولوا ايه ؟ بتحبيه؟ بيحبك؟ من امتى؟ ما قلتيش ليه قبل كده؟
ناهد : هو انك تقول باحبك ولا أنا أقول باحبك جريمة.
حسين : (فى تذكر) أيوه صحيح . لآ ولا يهمك. قولى اللى يعجبك وليكن ما يكون.
ناهد : مش كتير أقول لمحمود الكلام ده أنا ؟
حسين : يعنى الحب حرام . **التجارة فى قوت الخلق والبيع والشراء فى السوق ال**سوده حلال؟
ناهد : أحوال مقلوية . بيدنا ايه نعمله. الحرام بقى ماشى عينى عينك والحلال بقى يدارى، وأنا أخدت نصيبى من الهم والغم عشان أتسرعت وصارحتهم مرة (تتروى قيلا) اسمع ياحسين. احنا نروح بكره وأنا هاتصرف وافضها.
حسين : ازاى؟
ناهد : العريس أصله كبير فى السن وباين عليه غيار وعقله كهنة خالص . عايز واحدة ست يقفل عليها البيان والشبابيك.
حسين : خلاص طفشيه .

ناهد : بـس ضـاعت ولقناهـا بكـره مـا تسـبنيش لحظـة واحـدة نشوفه هيقول ايه ؟

حسين :(بفرح) يا بنت الإيه ؟ (يربت على خدها بيده) باى . باى

(يخرج ونطفىء الأضواء)

المشهد الثالث:

كازينو على النيل بالمنصورة

(ناهد وحسين وسعيد ومحمود جالسين علـى ترابيـزة وحولهم آخرين)

محمود : نقوم أنا وحسين نجيب شوية طلبات ونيجى (يخرجون)

سعيد : (يلتفت لناهد) انتى بتبصى فين ؟

ناهد : باتفرج على النيل والخضرة .

سعيد : مشتاقة أوى للحاجات دى؟

ناهد : قوى. بعيد عنك محبوسة طول اليوم تفتكرها أشتاق لإيه ؟

سعيد : لكن انتى كنتى بتقولى انك بتيجى كتير هنا انتى وحسين؟

ناهد : آه الحقيقة حسين ده صاحب فضل على كان دايما جنبى بيواسينى وبيسلينى.

سعيد : وهيفضل على طول كده جنبك؟

ناهد : طبعا. أنا لى مين غيره!

سعيد : (فى عصبية) ازاى ده؟

ناهد : ابن عمتى ومتربيين سوا فى بيت واحد.

سعيد : (يهز رأسه) لا. ده حال ما يعجبش. حسين ده ما يدخلكيش بيت

ناهد : (تضحك بقهقه) حلوة دى انت بتغيرولا ايه ؟

سعيد : صوتك الناس حوالينا.

ناهد : أنا ما يهمنيش الناس.

سعيد : لأ أنا يهمنى. وكلامى لازم يتنفذ حرفيا.

ناهد : (تقف وتضرب تعظيم سلام) حاضر يا أفندم . من امتى انشاءالله ؟
سعيد : من الأن .
ناهد : (تضحك فى دلال) لأ بقه ما تبقاش ظالم . لما نجوز هاكون تحت أمرك (تقف وتمثل) أول ما تيجى طالع أقف أودعك على الباب وأقولك مع السلامة بعدين تقفل الشبابيك والبان وتأخد المفاتيح. ايه رأيك فى الكلام ده ـ ؟
سعيد : انتى واخدة الأمور سبهللة على طول.
ناهد : ليه مجنونة؟
سعيد : مين قال كده؟
ناهد : كلامك.
سعيد : (متأثر بضيق) أقعدى وأتكلمى عيب الناس حوالينا.
ناهد : أنا تعبت من كلمة عيب والناس. عايزة أحس بالحرية يوم واحد فى حياتى.
سعيد : وانت فاكرة الجواز بيدى حرية؟
ناهد : طبعا أمال الستات بيجوزوا ليه.
سعيد : الجواز مسئولية يا ناهد.
ناهد : للراجل ولا للست؟
سعيد : للاتنين طبعا.
ناهد : أنا عارفة مسئوليتى أكنس وأغسل وأطبخ وأكويلك الهدوم وأخلعلك الجزمة عند النوم- فاهمة أنا الحكاية دى .
سعيد : طيب ما احنا متفقين .
ناهد : على ايه؟ على انى خدامة، مش كده؟
سعيد : لا- ست بيت (يبتسم)

ناهد : (تجلس) زى بعضه .على كيفك.
سعيد : قومى محمود بيشاور (يخرجون)
(ستار)

المشهد الرابع:

(ناهد وحسين فى شقة ناهد)

حسين : لكن ما وصلناش لحل.
ناهد : الصبر طيب ، شوف الحلق ده والدبلة دى، شوف البروش عامل ايه على الفستان.
حسين : (تتحرك أمامه وهو يتأملها) رائع رائع بس يا خسارة. أنا كنت عايز أخد لك صورة انتى وعريس الغفلة بتاعك وأكبرها وأخليكى تشوفيها عشان تضحكى على خيبة أملك لما تشبعى.
ناهد : اخرس يا ولد . فشر ده راجل عاقل وفنان مش مغنواتى طايش زى حضرتك.
حسين : هو قنان بصحيح ، وده باين خالص فى شنبه المدلدل على حنكه زى الفرقلة.
(يضحكان)
ناهد : (تحاول أن تثير غيرته بحركات يدها) ايه رايك منظره عاجبنى خالص. انت وشك مربع وتقاطيعه صغيرة. لكن عامل زى المية ما لهاش لون ولا طعم لكن الأستاذ سعيد شكله كوميدى، فيه ارتفاعات وانخفاضات ، فيه تنويع يريح النفس ويحركها.
حسين : (فى صوت حالم ساخر) سبحان الله وايه تانى؟
ناهد : (تقفز فى سرور) وفيه نواحى حزانيى بتشدنى قوى تصور عنيه السوده الصغيرة اللى داخلين جوه فى.

أعمـاق رأسـه ، والنضـارة السـودة السـميكة بتفكرنـى بالكوابيس اللى انا عايشة فيها من سنين لكـن لمـا أبـص لشنبه بانسى كل شىء وأموت على نفسى من الضحك .

حسين : الله يهنيكى ويرضى عليكى أنا بقه ما بقاليش لزوم . عن اذنك.

(يهم بالخروج فتمسكه من يده)

ناهد : استنى . يعنى ايه مالكش لزوم ده احنا لسه فى أول خطوة.

حسين : يا نهارك مش فايت . انتى مجنونة. بقه بتحسبى ده كله أول خطوة؟ انتى فاكرة الناس لعبة فى أيدك؟

ناهد : احنا لازم نلعبهم . أنا وأنت لازم نلعب ونخليهم يلعبوا معانا.

حسين : بس مش على حساب الراجل المسكين اللى فتحلك قلبه.

ناهد : فتح لى قلبه ! هو كان قالك؟

حسين : لا يعنى وافق يجوزك.

ناهد : ليه ياولد أنا كنت مرمية . أنا جانى ميت واحد أحسن منه لكن طفشوهم اخواتى.

حسين : ما اقصدش يا أختى .

ناهد : أمال ايه ؟

حسين : أقصد أنه جه وطلبك واشترى شبكة ، وراح يجيب أهله. ده كله يدل على اخلاصه.

ناهد : يا مرحب وانت عايز ايه ؟

حسين : يا نهارك أسود؟

ناهد : على دماغك انت بتلف على ليه؟

حسين : (فى دهشة) بنت يا ناهد انتى بتسخرى بى؟

ناهـد : أصـلك بتلـف وتـدور عايزاك تكـون صـريح وتـتكلم دوغرى.

حسين : انا ما تكلمت دوغرى فيه ايه تانى ما قلتوش؟

ناهد : قول باحبك قول أنا لازم أجوزك ولـو بـالقوة . قـول أنـا علـى استعداد انـى أقتـل ميت راجـل عشـان أجـوزك ده الحب الصحيح مش حـب كـده علـى الطـاير مـالوش أثـر ولا طعم.

حسـين : ده كـان زمـان ... كـل الأغـانى والأشـعار اللـى بألفهـا وأقولهـا لـك مـا تكفـيش ؟زمـان كـانوا بيتصـرفوا زى الوحوش يقتل الواحد غريمه عشان يفوز هو بالمجبوبـة . لكن اللى كـان بيحصـل ان واحـد يمـوت والتـانى يقضـى عمره فى السـجن أو يعـدم وتفضـل هـى فـى حـزن وغـم طول العمر. مـا فـيش حـد يهـوب جنبهـا ويـاريـت النـاس يسكتوا عنها دول كانوا يقولوا دى وشها نحس قتلت واحد والتانى وددته السجن.

ناهد : يا شيخ انت خايف على نفسك ولا خايف على .

حسين : خايف عليكى وغلى نفسـى.عملت اللـى مـا كـانش يقـدر عشاق زمان يعملـوه صـورت حبـى فـى أغـانى وقصـائد هيفضـل النـاس يرددوهـا طـول العمـر، وده اللـى بيميـز الحب بتاعنا ويخللى سيرتنا حلوة.

ناهد : زى عنتر وعبلة وروميو وجوليت .

حسين : لا دى حاجات عتيقة عفى عليها الزمن حتى حب ليلى والمجنون ما ينفعش احنا لازم نكون أحسن .

ناهد : ولا مجنون ليلى

حسين : حبنا ما فهيش جنون حب عاقل حب عصرى .

ناهد : يعنى ما فيهش عواطف ولا أشواق ولا آهات.

حسين : مين قال كده ؟ ده مليان عواطف واشواق أمال الشعر هيجى منين؟ بس ما فيهش جنون ولا قتل.
ناهد : طيب قول لى حاجة . ورينى عواطفك فين.
حسين : فى اليومين اللى فاتوا أنا عشت فى منتهى الحزن والنكد . كنت بأفكر فيك. تصورت انك غدرت بى وكتبت غنوة حزينة صورت فيها مشاعرى.
ناهد : (تقفز نحوه وتعانقه) يا حبيبى يا حسين (بعطف) سمعنى قول .
حسين : يبدأ الأغنية وهى تسمع فى عشق وهيام وتأثر
(بعد قليل يدخل محمود)
ناهد : (تقف للقائه فى فرح) أيوه يا حوده ازاى الحال؟
محمود : (يهز رأسه فى ضيق)
ناهد : مالك ما تتكلم.
محمود : ها أقول ايه بس الخواجة الأهبل يميل عقلى .
ناهد : ليه بس يا محمود ؟
محمود : العريس طلع شربة - عقله مهروش على الآخر .
حسين : باين على شكله . أنا كلمتى ما تقعش الأرض.
ناهد : أحكى لى شفت ايه ؟
محمود : (يضحك) لقيته طالع بالفنلة وبيلعب أولاد زينب الشغالة زى الحاوى بالضبط .
ناهد : يمكن بيحب العيال .
حسين : آه ده صحيح .
محمود : بس مش عايزينك تجيبى عيال عشان صحتك .
حسين : آه ده مهم
ناهد : (تبص لحسين فى فهم) بلاش يا أخويا ما تشغلش نفسك نفركش العملية دى كلها .

حسين : بسيطة سيب ناهد تستهبل عليهم لما تطفشهم .
محمود : وده كلام؟.
ناهد : اطمن يجوا نشوفهم ونفكر علـى مهلينـا يمكـن احنـا مـا نعجبهمش .
حسين : من هنا لبكره تفرج . عن اذنكم أنا مروح.
ناهد : مع السلامة فكر معايا يا حسين .
(يخرج حسين وتنطفىء الأضواء ثم يضاء مرة أخرى)

المشهد الخامس:

(المنظر السابق)

(سعيد واخواته سعاد ومديحة وسامية وفريد)

سعاد : (سنها فوق الخمسين تبدو .غير جميلة)
محمود : أهلا .
ناهد : (تدخل – يقفون لمصافحتها)
سامية : دكتورة سعاد أخت سعيد . أبلة مديحة أخته برضه
سعاد : (تنظر لها بعدم ارتياح) أهلا يا عروسة . أختى مديحة بكالوريوس علوم وناظرة مدرسة وعندها بنتين حلوين زيك.
ناهد : (تبتسم) متشكرة . أنتم شرفتونا وأخويا محمود بكالوريوس تجارة وصاحب إجزاخانة وأخويا حامد صيدلى وعنده اجزخانة تانية فى طنطا.
مديحة : حاجة عظيمة ، مالكيش أخوات بنات .
ناهد : لا طبعا .
محمود : كفاية كده .
سعاد : انت ما تحبش البنات زى سعيد .
محمود : (يضحك) لا بأحب ناهد طبعا .
سعيد : أنت زوغت من السؤال .
سعاد : حظنا كده رحنا الجامعة واحتلينا أكبر المناصب وبرضه مش عايزين تغيروا نظرتكم لنا .
محمود : لا طبعا . ازاى ده انتوا الخير والبركة.
سامية : مش كلهم طبعا.

مديحة : لازم الأستاذ فريد له رأى آخر.
فريد : أمال ! البنت زى الولد عندى ما أفرقش بينهم. هى بتتعلم وتطلع زيه.. بتخدم البلد ومن حقها تتمتع بحقوق مساوية.
سعاد : عشان كده مجوز موظفة .
سامية : ده صحيح . لكن برضه كل واحد له ظروفه. الجواز بغير موظفة ما يعنيش العكس.
سعاد : بس أنا أقصد ان اللى يجوز بموظفة بيأكد فعلا ايمانه بدور المرآة وحقها فى أن تخرج للحياة وتتصرف بحرية.
سعيد : (يبتسم) ما تسيبونا من الموضوع ده .
ناهد : هو انتى بتشتغلى دكتورة فين؟
سامية : فى الجامعة فى كلية الأداب .
سعاد : أنا معايا دكتواره باطلع مدرسين ومدرسات الثانوى .
ناهد : والله ده أنا فاكراك دكتورة فى الطب .
مديحة : أختى سعاد رفضت تخش الطب ودخلت الأداب قسم آثار ليسانس وماجستير فى الآثار واللغات القديمة والدكتوراه من أكبر جامعات أمريكا .
فريد : حاجة هايلة والآثار متعة.
محمود : (يضحك وهو ينظر لفريد) باين باين لازم غاوية انتيكات .
سعاد : آه عندى تحف كتيرة . رأس نفرتيتى وحتشبسوت.
ناهد : (بنبرة ساخرة) الا حتشبسوت دى شكلها يخوف .
سعاد : انتى شفتيها فين؟
ناهد : (يتراجع) لا ما شفتهاش . لما كانوا يضحكوا على واحدة فى المدرسة يقولوا دى زى حتشبسوت.

سعاد : (تمط شفايفها فى غيظ) هو ايه الجمال ؟ الحمار والبياض . الجمال هو جمال الروح والأخلاق والعلم.
أنا اشتغلت مفتشة فى التربية والتعليم وكنت باحرم على المدرسات أنهم يحطوا الأحمر والأبيض على وشهم خصوصا وأنا ناظرة.
(يتكهرب الجو يحاول فريد ان يلطفه)
فريد : بعض الناظرات بتهتم بمظهر المدرسات برضه عشان البنات بتقلدهم .
مديحة : (تأخذ موقف وسط) بعض المدرسات بتزودها أوى . كأنها رايحة حفلة والبنات طبعا بيلقطه المناظر دى ويكرروها
سامية : المدرسات اللى بيعملوا كده عددهم قليل وبعدين دى مسألة ذوق.
سعاد : الواحدة تبقى جاهلة وفرحانة بشبابها وتيجى لابسالى فستان مبين جسمها وحاطة أبيض وأحمر بالكوم زى البلياتشو احنا كنا ملايكة وما عجبناش حد.
محمود : بعض الرجالة بتعجبهم الألوان.
مديحة : كلهم .
فريد : مش كلهم طبعا .
سعاد : أيوه انت مالك مراتك حلوة وأمورة ومش عايزة كلام .
فريد : لو تسمحى يا دكتورة أسألك عن حاجة أحب أعرفها .
سعاد : اتفضل ؟
فريد : ايه هى أغرب عادات للزواج اللى قريتى عنها أثناء دراستك للآثاروالتاريخ؟
سعاد : هو مش غريب أوى لأنه مستمر فى بعض عادات الصعايدة ان الست ما توريش وشها للراجل الا ليلة

الزفاف (يضحك الجميع)
كرياكو : جواز ايه دى ؟
فريد : جواز فى الضلمة.
ناهد : دى كانت فرصة للستات المعقربين.
كرياكو : أنا قريت فى كتاب عن الرقص البدائى فى جزر البلونينيز، لما كان واحد يخب واخدة كانوا يقلعوا ملابسهم الراجل والست يروخوا الجبل يشيلوا الهدوم خالص خالص مالص. يقفوا عرايا زى آدم وخوا
فريد : أيوه يا خواجة ، كمل اتحفنا باللطائف بتاعتك الحلوة.
كرياكو : بعد ما يخلعوا كل الهدوم .
محمود : حلصنا بقه .
كرياكو : يلعبوا رياضة . يبدأ العريس والعروسة يرقصوا. هم طبعا مش عريانين خالص فيه ورقة توت..
مديحة : (تضحك) الخواجة بيقدم كل حاجة على المكشوف (الجميع يضحكون)
فريد : أيوه يا خواجة كمل كمل .
كرياكو : الناس واقفين يغنوا ويحيوهم .
محمود : وبعد الرقصة؟
كرياكو : انتى ما تقاطعنيش. انتى موش بتفهم.
حامد : اسكت يا محمود خلليه يضحكنا
كرياكو : فى آخر الرقصة يروخ العريس ماسك العروسة فى أيده ويتقدم لرد التحية.
محمود : الله يخيبك. هى دى حكاية.
كرياكو : لا مش بس استنى . بعدين يبدأ طقس جديد اسمه. صراع الأجناس يمشوا عكس بعض. تمشى

الزوجة فى اتجاه معاكس للزوج دى يشرق دى يغرب بسرعة خالص. بعدين يقفوا يبحلقوا.
يفضلوا يبحلقوا لبعض مدة طويلة لغاية ما يضحكوا

محمود : الله ينكبك يا كرياكو يا أهبل يا عبيط.

كرياكو : (مندمج فى سعادة) المرحلة الأخيرة تبدا بأسئلة للراجل والست

فريد : امتحان ؟

كرياكو : لا موش امتحان دى حاجة زى اللى فى التليفزيون

ناهد : ازاى؟

كرياكو : يعنى يجى العريس يسأل العروس هى بتحبه ولا لأ ان قالت لا ما تخبوش ما تقدرش تعيش معاه ما يجوزهاش.

ناهد : طريقة حلوة

سعاد : (فى غيظ) عجباكى يا عروسة الطريقة.

ناهد : آه والله حاجة مسلية خالص .

مديحة : قوم يا سعيد انت والعروسة فرجونا .

سعيد : ده كان زمان .

فريد : وايه اللى يمنع الوقت .

سامية : وايه رأيكم تقوموا ما ضيعوش وقت وتورونا تتمشوا بالعكس وتبحلقوا شوية لبعض.

الجميع : (بصوت واحد) هيه هيه يللا يللا

سامية : (تشد ناهد من يدها) يللا يا ناهد (ناهد تقف وهى تضحك)

فريد :(يشد سعيد لكنه يرفض باصرار) قوم يا سعيد يللا اتبت وجودك.

مديحة : ايه يا سعيد هو مين اللى ينكسف؟ فوم يا أخويا قوم.

(تبتسم وتحاول معه لكنه يزداد كسوف)

سامية : بقه كده تكسفنا يا عريس بلاش تبحلقوا ممكن تكتفوا بالأسئلة.

كرياكو : (يقف) والله يا سعيد بيه ، دى لعبة خلوة أمال هتعرفوا بعض ازاى.

سعيد : (لسامية) ايه رأيك تقومى أنت بالأسئلة واحنا نجاوب.

حسين : لا يا استاذ دى لازم يقوم بيها راجل وأنا هقوم بالدور ده (يمسك بكوب ماء ليستعمله كمكرفون) لو تسمحى يا آنسة تردى على أسئلتى بس بسرعة ودون تفكير كتير . يعنى عايزك تتكلمى بسرعة من غير لف ولا دوران. موافقة؟

ناهد : (بدلال) بس أسئلة تكون واضحة وغير محرجة .

حسين : اتفقنا . نبدأ انتى بتحبى العريس؟

ناهد : (بسرعة) ما حصلش لسه .

حسين : ايه اللى بيعجبك فى العريس؟ بسرعة من فضلك.

ناهد : (تلتفت نحو العريس ثم الى الآخرين) عنيه الحزينة جدا

حسين : (يشجع) برافو الجميع (ضحك وتهريج .

(للباقين) سكوت من فضلكم (لناهد) السؤال ده عايزك تجاوبى عليه فى ثانية بلا تردد لأنه سؤال مهم شوية.

ناهد : (تتماسك) اسأل وخلصنى .

حسين : قولى لى ايه الشىء اللى مش عاجبك فى العريس؟

ناهد : حاجة بتنرفزنى خالص وتطيرعقلى.

(الجميع يستعجلوها)

حسين : قولى بسرعة.

ناهد : شنباته يا عمرى .(الجميع يصفق ما عدا العريس

واخواته)

سعاد : لا دى اهانة لا أقبلها عن اذنكم (تشد اختها وتتجه نحو باب الخروج ثم تكلم أخيها) احنا ماشيين وان كان عاجبك الكلام خليك انت.

(محمود وفريد وسامية يحاولون تلطيف الجو) دى مجرد ضحكة يا دكتورة استنى شوية. ما يصحش حاجة زى دى تزعلك)

سعاد : (اسفة لا يمكن انتظر ثانية) (لأختها) يللا بينا

(يخرجون ومعهم العريس)

(اظلام)

المشهد السادس:

(شقة سعيد اخواته سعيد مع الشغالة زينب)

سعاد : (متكدرة حظ) أمال حظنا مال ليه .
مديحة : ودى عاجبك فيها ايه ؟
سعاد : الحمار والبياض واحدة ممعهاش شهادة الابتدائية. فريد ضحك عليك.
زينب : ما تظلموش حد. رغبة الأستاذ سعيد هو اللى عايز كده عايزة واحدة مش متعلمة.
سعاد : عايز كده ليه . أبقى أستاذة فى الجامعة وأخته الثانية ناظرة مدرسة وباخد واحدة جاهلة؟
زينب : أخوكى شرطه كده . واحدة صغيرة ما تعرفش تقرأ ولا موظفة.
سعاد : ليه ؟ عملت له ايه.
زينب : هو مخه كده. ده مرة بعتنى أخطب واحدة كانت أوحش من كده قال لى روحى كلميهم عنى (تضحك)
مديحة : بتضحكى ليه ؟ افتكرتى ايه؟
سعاد : افتكرت ميلة عقله.
زينب : تعرف قال لى ايه قوليلهم يكتبوا لها العشر فدادين اللى حيلتهم.
سعاد : ورحتى؟
زينب : (تضحك) قعدت أفكر فى الكلام لكن عقلى دلنى على كذبة وخلصت نفسى.
مديحة : وايه اللى يخليكى تكذبى .
زينب : الناس ما حيلتهمش غير العشر فدادين أروح ازاى

أقول لهم اكتبوها للبنت دى وليها أختين وتلات أخوة.
سعاد : برضه دى لازم يتخلص منها طظ فى الشبكة اللى خدوها أنا أدفع ثمنها,
زينب : ليه بس ؟ دى عروسة حلوة وأهلها مبسوطين.
مديحة : حلوة بس حيلتها ايه .
سعاد : حلاوة ايه دى . يودرة ده جير – ده مديحة مرة جابت علبة بنكيك وأول أبوها ما شافها دهسها برجله.
سعيد : (يدخل ويراهم منفعلين) ايه مالكم .
مديحة : العروسة دى عاجباك يا سعيد .
سعيد : مالها .
سعاد : مش من مقامك . جاهلة وما حيلتهاش حاجة.
سعيد : مش عايز أنا لا تعليم ولا حاجة .
سعاد : لك حق تكره المتعلمات علشان احنا معولينك الهموم .
سعيد : بلاش لك انتى وهيه . دى مش أول واحدة تطيروها وأنا عارف ان ده هيحصل.
مديحة : انت حر واللى يشيل قربة تشر على قفاه .
سعاد : بس دى هنلعب بيك . دى جريئة وسنها صغير.
مديحة : أيوه صغيرة قوى يا سعيد بتاع عشرين سنة على الأكثر يعنى بينكم عشرين سنة.
سعاد : يعنى لو اتجوزت من عشرين سنة كان بقى عندك بنت فى سنها.
مديحة : أيوه فكر بعقل . يا حبيبى دى مغامرة مش مأمونة العواقب.
سعيد : (كالتائه) بلاش يا ستى جواز.
سعاد : لا بلاش دى .أنا عندى واحدة أحسن منها موظفة.
مديحة : نادية يا سعاد. يا ريت يا خويا دى بنت منكسرة

وتعيش.
سعيد : خلاص فضونا من السيرة دى . لادى ولا غيرها.
زينب : ازاى ؟ هتقول ايه يا أستاذ سعيد؟
سعيد : اسكتى بلاش كلام . أنا اللى هتصرف.
مديحة : نمشى احنا بقى تخرج هى وسعاد) .
(اظلام)

المشهد السابع:

(شقة ناهد)

حسين : (فى سخرية) أما أنا جهزت لك حتة غنوة للحفلة .
ناهد : صحيح يا حسين؟
حسين : آه وحياة امى اللى ما حلتيش غيرها – غنوة على الجرح.
ناهد : هو الجرح ما صحيش لسه؟
حسين : ايه اللى حصل عشان يصحى؟
ناهد : على رأيك . الجو اتعكر. وأنا قلت لمحمود امبارح أنا مش مرتاحة للشورة دى.
حسين : وقال لك ايه؟
ناهد : قال انتى حرة (يدخل حامد ومحمود ويبدو عليهما الانشغال).
حامد : ايه يا ناهد – الناس دول مش عاجبينك؟
ناهد : أنا محتارة ومش عارفة أقول ايه.
محمود : يا ناهد يا أختى ده جواز – لازم يكون برغبتك وبمنتهى الحرية.
ناهد : اخواته باين عليهم الشدة . متعقربين قوى هاروح فيهم فين؟
حسين : انتى هتعيشى معاهم؟
محمود : ولو.. برضة دول مش سهلين والدكتورة بتاع الجامعة دى فيها عقد الدنيا والآخرة.
حسين : دى عاملة زى أم سحلول اللى بيخوفوا بيها العيال.
ناهد : والدعاوى بتاع الخطوبة اللى وزعناها ؟

محمود : ما يهمكيش نعنذر للناس .
حامد : مش مشكلة كل المدعوين من أهلنا --
حسين : (يضحك فى سخرية) قدر أخف من قدر . واحنا ما نقدرش على تعبك يا ست ناهد.
ناهد : (تضحك) يا شيخ ! أمال جهزت غنوة الحفلة بسرعة ليه؟
حسين : بنت عمتى الوحيدة لازم أحييها فى ليلة العمر.
ناهد : يعنى مش عايز تتخلص منى .
محمود : ليه ! كنت مرمية عليه؟
حسين : أنتم حتحطوا على ليه حلوا عنى أنا مش قدكم . ده انا غلبان.
حامد : مالكم ومال حسين .
ناهد : أنا باضحك بس.. أنا لى بركة غير حسين. هو اللى مسلينى ومواسينى.
محمود : خلاص تجوزيه وتفضوها سيرة.
حسين : (ينظر اليه بشك) ايه ؟ مش قد المقام يا سى محمود؟ بكره أخد الشهادة وأبقى زيك.
محمود : (يضحك بصوت مليان) ما أنت زى من النهاردة . وقبل ما تاخد الشهادة.
حامد : ما تزعلش يا حسين بيهزر معاك.
محمود : لا مش هذار. وحياة أبويا باتكلم جد. بس توافق ناهد والشبكة موجودة والحفلة بكره فى موعدها.
حامد : أنا ما عنديش مانع على الأقل يبقى زيتنا فى دقيقنا. أنت ابن عمتنا وأخونا التالت.
محمود : ايه رأيك يا ناهد . ده حل كويس للمأزق اللى احنا فيه.
ناهد : هو حسين كان قال لكم هاجوز؟

حامد : ليه ما هو قدك فى السن وأكبر ما يجوزش ليه .
حسين : (ينظر بحيرة) انا مش مصدق .
محمود : وحسين كان طال حاجة بس ما قلش ؟ دى فرصة ما يحلمش بيها.
حسين : (فى حياء) فعلا دى فرصة العمر بالنسبة لى . انا طول عمرى باحب ناهد. وأتمنى أسعدها.
ناهد : (فى تهور؟ يا حبيبى يا حسين.
حامد : (بسرور) أمال كنتم ساكتين ليه من زمان.
محمود : شفتم أنا كاشفكم ازاى ؟
ناهد : تجرى نحو محمود وتعانقه ثم تعانق حامد) يا حبايبى يا اخواتى الهى ما اتحرم منكم.
حسين : (فى نشوة وحيرة) مش عارف أقول ايه؟ احنا فى حلم ولا فى علم. ما كتنش فاكر انكم طيبين بالشكل ده.
(يعانقهم واحد بعد واحد ثم يقترب من ناهد فيفتح ذراعيه لها فتميل نحوه وبسرعة تجرى بعيدا عنه)
ناهد : اختشى بقه مش وقته.
(يدخل الأستاذ فريد)
فريد : يا ترى ايه رأيكم فى العريس؟ أنا شايف انكم مش مبسوطين من اخواته.
محمود : ما فيش نصيب.
فريد : كده يعنى أبلغه الكلام ده وحفلة بكره؟
محمود : هنتعملها باذن الله .
فريد : لمين؟
حامد : (يضحك) لكتب الكتاب عقبال أولادك .
فريد :(يضحك) حيرتونى.
محمود : ما تحترش هنكتب لها على حسين.

فريد :الف مبروك أحسن حل (يتجه الى باب الخروج) عن أذنك.
ناهد : استنى يا أسِتاذ فريد (فى نقس اللحظة تدخل سامية) وأبلة سامية جت كمان. يللا يا حسين ابدأ.
حسين : (يضحك) ابدأ ايه.
ناهد : غنى . لازم تسمعنا الغنوة اللى كنت مجهزها للحفلة. (الجميع يشجع) أيوه سمعنا. سمع (يصفقون)
حسين : بكره بقه فى الحفلة.
محمود : وده كلام بكره نسمعها تانى مع الناس . لكن ده طلب خصوصى للعروسة.
سامية : أيوه يا أخى يللا فرح العروسة يللا.
فريد : ممكن نسجلها عشان نسمعها مرة تانى بكره.
حامد : اتكل على الله وغنى خلينا نفرح عروسة حلوة وأمورة لازم تلبى طلبها وده شرطنا.
حسين : على عينى . غنوة مش بطالة أهديها للمحبين والعزال اسمها " من امتى كان اللى اتكوى بالحب تاب "

ضيعت أملى فى الهوى وصبحت يا قلبى فى عذاب
وطيف حبك بطول الليل يحاورنى.
أبات وياه يبادلنى
حنين الشوق بنار وعتاب
يللى تلومونى كلكم – وتجرحونى فى وحدتى
أنا بأعود وأرجع وأقول
من امتى كان اللى انكوى بالحب تاب ؟
***

صحيح فى الحب ناس قدروا على التوبة
وناس دابوا
وناس على الود متعاهدين
وأنا وأنت بقالنا سنين
ومتعاندين
نفيد النار ونطفيها
ونحرق شمعنا فيها
ودنيا خشنا نبنيها بتتحول رماد وتراب
ومن حيرتى ونار حيرتى
أعود وأقول:
من امتى كان اللى انكوى بالحب تاب؟

***

آه يا قلبى
صابر على ايه – أحوالك بقت تصعب
ده اللى يطاوع عنادك - لازم فى يوم يتعب
سر الزمن قسوته عمره ما لهش حبيب
والحب ده لعب ساعة يكسب وساعة يخيب
وجرح خلفتهولى فى الحشا قايد
ان جه طبيب يعرفه قلت الطبيب كداب
ومن حيرتى ونار حيرتى أعود وأقول:
من امتى كان اللى انكوى بالحب تاب
" ستار "